

الفصل الاول

الإطار العام للدراسة

المقدمة:

يعد الإعلام احد قنوات الاتصال الهامة والمؤثرة فى المجتمع فى عالمنا الحديث، وعنصر هام من عناصر ثورة الاتصالات الكبرى. ومن وسائل الحديثة الانترنت والمحطات الفضائية التي اصبحت هي القوة المهيمنة على التفكير، والفعالة فى تكوين نمط السلوى للكثير من الشباب والاطفال بل والاسرة بأكملها فى العالم وذلك حسب ماتشير إليه أهم الدراسات العالمية التي تبحث فى التأثيرات على سلوك المشاهدين وبحكم اننا جزء من العالم الذى اصبحت اقل من قرية بحكم وسائل الاتصالات الحديثة وثورة المعلومات التي اجتاحت كل قطاعات المجتمع، فاننا اصبحتنا جزء من هذه المتغيرات ووجدت العديد من الدراسات والبحوث التي ترصد أثر الظاهرة الإعلامية على مجتمعاتنا ودورها فى تشكيل سلوكنا والتأثير على انماط التفكير لدينا، والفضائيات اصبحت الوسيلة الإعلامية الوحيدة التي تستحوذ على الاسرة بشكل عام وهكذا احدثت الفضائيات الجزء الاكبر من الوقت الذى كان مخصصا للاسرة لتبادل الحوار بين أفرادها وحولت أفراد الجلسات الاسرية الى مشاهدين ومستمعين كما ساهمت مشاهدت الاسرة العشوائية لبرامج الفضائيات وخاصة تلك التي تعتمد على الاثارة ومخاطبة حواس الناس فى تفريغ العلاقة الاسرية وجعلها خالية من المبادرات بين افرادها.

ذلك الاستنتاج يشير الى عمق التغيير فى بناء الاسرة على صعيد التواصل بين أفرادها فى مجتمعاتنا، بحيث تمكن صندوق العجائب (التلفزيون) من جعل الاسرة تقف امامه مشدوهة بالساعات دون ان تحقق اى تواصل بينها فيما يخص شؤون حياتها الامر الذى يجعلنا مرهونيين بانماط تفكيرنا بما يمرر التلفزيون امام اعيننا من افكار ومشاهد تؤثر بشكل مباشر على سلوكنا وتفكيرنا، ناهيك عن أنها اى جملة

المشاهدات امام الفضائيات تشكل المؤسس الاكبر فى ثقافة اجيالنا وسلوكهم المعيشى وشكل علاقته بالآخرين على مستوى اقرانهم واسرهم والاكثر تأثراً هم الاطفال والمراهقين، ورغم العدد الهائل للفضائيات التى انتشر بعضها كالخلايا السرطانية والتى تحتاج الى علاج سريع يكون ببطر بعضها احياناً، وذلك بسبب حجم التنوير المعرفى الكبير الذى تمارسه على مشاهدين عبر نفس ثقافة المجتمعات والسير بها نحو هلاوة التغريب دون ان تكون هناك حركات حتمية فاعله تستطيع ان توقف هذا الورم السرطاني وهذا لا يعنى بالضرورة ان كل الفضائيات سيئه وينطبق عليها وصف الخلايا السرطانية فهناك فضائيات جاده وجيده لكنها للأسف قليلة امام زحف ثقافة الفيديو كليب والتي شوهت صورة واقع مجتمنا من مشكلات حقيقه في أستقطاب المشاهدين اليها لفقد طريقه عرضه التميز والجازبيه والطرح بطريقه جافه وغير مشوقه وخصوصا بين فئتي الشباب والمراهقين – فهي محطات جاده وتقدم الكثير من الموضوعات الثقافيه والاجتماعيه

والاخباريه الجاده والتي تتناسب مع طبيعه مجتمعاتنا التي تتسم بخصوصيات تميزها عن غيرها. فالشباب يتعرض لمغريات كثيره من هذا العصر وكما ذكر ان الشباب (شبه من الجنون) وفيه اثر من هذا فلا شك الا انه يميل الي التاثر بوسائل الإعلام ذات المضمون الهابط وخصوصاً اذا لم يكن عنده تنشئه دينيه او لم يكن له اعتزاز بالعادات والاعراف والتقاليد والهويه والاصدقاء لهم دور كبير في ذلك كما غاب تاثير الوالدين او ضعف في حين قويت المؤثرات الاخرى. ونجد ان التاثير هدف من الاهداف التي تسعى اليها القنوات الفضائيه او اي وسيله اعلاميه ولا يشترط ان يكون التاثير هنا ايجابياً فقد يكون سلبياً بمعنى ان يتوافر هذا التاثير او ذاك تبعاً للاهداف المستوفاه من الرساله و تبعاً للأسلوب الذي تقدم به الرساله. واذا اريد لهذا الإعلام ان يكون فاعلاً عليه ان يعالج بعض الظواهر التي تعيق فاعليته.

مشكلة البحث :

تتمحور مشكلة البحث في الإنغماس في مشاهدة القنوات الفضائية التي تبث السموم بمختلف أنواعها وهناك قنوات ذات توجيه صريح للرديلة، وهناك قنوات يطغي عليها الجانب السلبي وإن كان تخلطه إيجابية قليلة ولا شك أن لهذه القنوات تأثيراً فاسداً ويؤثر على فئات كثيرة.

كما ان هناك فئة لا تتأثر بالمشاهدة وإنما تصبح لاهية وعابثة فمؤكد انها ستعرض لغسيل دماغ وبهذا تخرج إنساناً آخر شاذاً عن عاداته وتقاليده ومجتمعه ويعتمد هذا على طول فترة التعرض وعدم وجود الحصانة الفكرية المسبقة وعلى الاهمال فى التربية والتنشئة وبالتالي يصبح إنسانا فاقد للهوية متمردا على ثقافة مجتمعة لاغياً الاعراق والتقاليد الإجتماعية الماثورة والايجابية.

إندثار القيم الفاضلة التى كانت تسود روح التعامل بين أفراد المجتمع (النفير، النجدة، التكية ... الخ) لانقول انها إنعدمت لكن تقلصت لدرجة انها كادت تنعدم.

ظهور بعض السلوكيات الشائنة التى لا تشبة مجتمعنا مثل ما طغى على السطح اخيراً من إغتصاب للاطفال وإختطاف ومخدرات فأصبح المجتمع يشكو عدم الامان وهو من أساسيات الحياة .

فى ضوء ذلك يمكن صياغة المشكلة فى التساؤل الرئيسى التالى. ما هو دور برامج القنوات الفضائية فى إكتساب السلوك (عادات المشاهدة وانماطها).

أهمية البحث :

الاهمية العلمية للدراسة:

تتعلق أهمية هذا البحث من انه يثرى الجانب العلمى وذلك بالاضافة النظرية. العلمية فى السلوك الانسانى.

اما الاهمية العلمية فإنها تتمثل فى إيجاد آلية فاعلة لوقف المد الغير إسلامى والتفسيخ الاخلاقى وإكتساب السلوك الذى يشابه قيمنا الاسلامية الحميدة والسيطرة على العادات الدخيلة التى تتطفل على العادات السودانية القيمة (إثراء المكتبة السودانية بمثل هذا النوع من البحوث الإجتماعية الهامة)

إحتياج المجتمع لمثل هذا النوع من البحوث والدراسات لمعالجة وضع الشباب فى المجتمع.

الاهمية العملية للدراسة:

١. بيان قدرة تكنولوجيا الإتصالات ممثلة فى القنوات الفضائية فى إحداث التغيير الإجتماعي لدى الشباب من خلال ماييثر ويعرض من برامج وأفلام وحوارات، بسبب قوة تأثيرها وبراعة الإخراج والإثارة والدعاية فيها والتنويع المستمر ومخاطبة العقل اللاواعي وعرض المادة العلمية بطريقة تناسب قدرات وحاجات المتلقي.

٢. تحديد تأثير القنوات الفضائية على منظومة القيم الإجتماعية المرتبطة بقيمة التعاون والمشاركة الإجتماعية كبذل المال وجمع التبرعات وتقديم المساعدة في الحالات الطارئة وقضاء حوائج الآخرين والابتعاد عن الأنانية والمشاركة في الأعمال الخيرية وحب الإيثار والمبادرة إلى مساعدة الآخرين.

٣. معرفة تأثير القنوات الفضائية على منظومة القيم الإجتماعية المرتبطة بقيمة العفو والتسامح من خلال التعاطف مع الآخرين ونبذ الكراهية والتباغض والحسد والعنصرية وتصفية القلوب اتجاه أخطاء الآخرين والتحكم بالغضب والابتعاد عن الانتقام من الخصوم وتقديم الاعتذار وتقوية العلاقات الإجتماعية بعيدا عن الخلافات الشخصية.

٤. تحديد تأثير القنوات الفضائية على منظومة القيم الإجتماعية المرتبطة بقيمة الترابط الأسري من خلال المناقشة والحوار الايجابي مع الأسرة وحل المشاكل وتقديم

التضحية حفاظاً على تماسك الأسرة والبر بالوالدين وتقديم الخدمات المجانية لأفراد الأسرة ومعاملتهم باللين ومراعاة مشاعرهم ومشاركتهم في تناول وجبة الغداء والعشاء ومشاهدة القنوات معاً.

أهداف البحث:

تتمثل أهداف البحث في الهدف العام وأهداف فرعية.

الهدف العام: مجابهة المد الغربى فى محاولته للقضاء على القيم الفاضلة فى المجتمع الاسلامى المحافظ وإيجاد آلية لإحياء ما ندرث منها.

الأهداف الفرعية:

١/ المحافظة على السلوك القويم وسط الشباب.

٢/ تغيير سلوك الشباب المتأثرين بالمد الإعلامى الخارجى.

٣/ إبانة وتوضيح المخاطر الناجمة عن التقليد الأعمى لما يشاهده الشباب عبر الفضائيات.

فرضيات البحث:

١/ توجد علاقة إرتباطية ذات دلالة إحصائية بين مشاهدة القنوات الفضائية واكتساب الشباب للسلوك السالب.

٢/ توجد علاقة إرتباطية ذات دلالة إحصائية بين مشاهدة بعض البرامج بالقنوات الفضائية وإندثار القيم الفاضلة.

٣/ برامج القنوات الفضائية تستهدف الشباب المسلم من خلال ماتبثه من برامج بصورة متعمدة.

٤/ برامج القنوات الفضائية الخارجية أكثر جاذبية من برامج القنوات المحلية.

٥/ توجد علاقة إرتباطية ذات دلالة إحصائية بين عملية التوعية المجتمعية المباشرة والغير مباشرة.

منهجية البحث:

يستخدم الباحث فى هذا البحث المناهج الآتية .

١/ الوصفى التحليلى وذلك لانه يلبى إحتياجات هذا البحث

٢/ منهج دراسة الحالة

أدوات جمع البيانات:

يقوم الباحث بجمع البيانات باستخدام الإستبانة — الملاحظة — المقابلة

حدود البحث:

الحدود المكانية: يتم هذا البحث بأخذ عينة من مجتمع الدراسة المكون من الطلاب ببعض الجامعات السودانية

الحدود الزمانية: الحدود الزمانية لهذا البحث العام ٢٠١٣م — ٢٠١٤م

الحدود البشرية: دور القنوات الفضائية فى تغير القيم والسلوك وسط الشباب فى المجتمع.

الفصل الثاني

المبحث الأول: المفاهيم والمصطلحات

مصطلحات البحث:

سوف يقوم الباحث في هذا البحث بشرح وتوضيح المصطلحات والمفاهيم الآتية:

١/ مفهوم الدور:

الدور هو نمط من الدوافع والأهداف والمعتقدات والقيم والاتجاهات والسلوك التي يتوقع أعضاء الجماعة أن يروها فيمن يشغل وظيفة ما أو يحتل وضعا اجتماعيا معينا والدور الذي يصف السلوك المتوقع من شخص في موقف ما. (www.almastba.com)

والدور بناء على ذلك تتابع نمطي لمعارف واتجاهات ومهارات مكتسبة يقوم به فرد من الأفراد في موقف من المواقف وعادة ما يرتبط دور الفرد بأدوار الأفراد الآخرين.

والدور هو مجموعة من الأنشطة المرتبطة والأطر السلوكية التي تحقق ما هو متوقع في مواقف معينة، ويترتب على الأدوار إمكانية التنبؤ بسلوك الفرد في المواقف المختلفة وفي الإدارة تتحدد الأدوار الرسمية للعاملين من خلال أسماء وظائفهم أو توصيفها وترتبط الأدوار أيضا بتوقعات الرؤساء والمرؤوسين وغيرهم.

وهذه التوقعات يمكن أن تكون جزء من الوسط أو البيئة المحيطة بجو العمل الذي يعمل فيه رجل الإدارة المرتبط بدوره والمسئول عن هذا الشعب هو المصادر المختلفة للتوقعات والمتطلبات التي تفرضها البيئة والظروف المحيطة والتنظيمات الداخلية وقد يترتب على تعدد هذه التوقعات والمطالب تضارب بعضها مع بعض ومن ثم يواجه رجل الإدارة التوفيق بينها في ممارسته لوظيفته. (مجلة المصطفية الإلكترونية)

وانطلاقاً من ذلك نقول أن لمدير المدرسة دوراً تربوياً وإدارياً وفنياً خلافاً (لأدواره كرب أسرة وعضو في جماعات) داخل مدرسته يتحدد بأنه نمط من السلوكيات الذي يتوقعه أعضاء مهنة التعليم والبيئة والمجتمع ممن يشغل هذه الوظيفة ويعرف كاتز وكاهن الدور بأنه إطار معياري للسلوك يطالب به الفرد نتيجة اشتراكه في علاقة وظيفية بصرف النظر عن رغباته الخاصة والالتزامات الداخلية الخاصة البعيدة عن هذه العلاقة الوظيفية ويتحدد محتوى الدور بمتطلبات الواجبات الوظيفية والنظام الهرمي وتتميز الأدوار بأنه يمكن تعلمها وتعليمها سواء من خلال الإعداد للوظيفة قبل الدخول فيها أو التدريب عليها أثناء ممارستها وكثير من الأدوار يمكن تعلمها عن طريق الملاحظة والتقليد والمحاكاة ويكون أداء الدور بطريقة تلقائية ذاتية

وهو الوظيفة أو المركز والإداري في المنظمة الذي يقوم به الفرد ويحمل معه توقعات معينة لسلوكه كما يراها الآخرون. وفهم هذا التعريف ضرب لذلك مثلاً: في تنظيم معين، كالمدرسة يلعب المعلم دوراً في عملية التعليم داخل الصف، ويتوقع الآخرون من هذا القيام بهذا الدور ضمن خصائص معينة تحددها طبيعة، ولذلك فلا بد من وجود توافق بين حقيقة ما يقوم به المعلم والتوقعات لهذا الدور، كما أن طبيعة الدور تحدد معايير معينة واضحة ومحددة في المنظمة التربوية التي يعمل فيها. ومن جهة الدور: إن طبيعة الدور وصفاته تحدد الخصائص الاجتماعية والنفسية والأكاديمية والشخصية لمن سيقوم به وتتميز الأدوار بأنها مكتسبة وليست موروثة. (مصدر سابق، مجلة المصطبة الالكترونية).

مفهوم الدور الاجتماعي:

يمكن ربطة بدور الممثل في المسرح فالادوار هي توقعات محدده إجتماعياً للفرد في مكانه او موقع إجتماعي معين.

وعندما نقوم بلعب ادوارنا نكون حساسين تجاه نظرة الآخرين نحونا لذلك تنشأ الحاجة الى إدارة الانطباع، وعادة ما تشمل إدارة الانطباع - إنطباع الآخرين عنا - على الاتباع غير الواعي للقواعد مثل إرتداء الملابس المناسبة لاجتماع عمل.

الادوار الاجتماعية التي نمثلها تعتمد بشدة على المكانه وتتحول مكانتنا بناءً على الاطار الاجتماعي ويشير علماء الاجتماع الى مجموعة مكانات الفرد بمصطلح حزمة المكانة كما يميزون بين المكانة الموروثة بناءً على عوامل بيولوجية مثل السلالة، النوع والعمر والمكانة المكتسبة بجهد الفرد.

فالدور الاجتماعي يمثل المكانة الاجتماعية لشخص ما يقوم بدور ما في عمل ما.
(www.facebook.com/permalin2)

٢ / مصطلح الفضائيات:

منذ أن اخترع الإنسان التلغراف وهو يحاول الوصول إلى وسائل أخرى لنقل المعلومات إلى مسافات بعيدة، وقد استخدم في ذلك وسائل شتى سواء الكابلات الأرضية أو الكابلات البحرية حتى توصل إلى الموجات القصيرة والحزم الكهرومغناطيسية، وظهر بذلك الراديو والتلفزيون والتلكس، وأصبحت المعلومات تتدفق بسرعة أكبر وفاعلية أشد إلى ازدياد الإقبال على هذه الوسائل قد أظهرت عدم كفايتها وقصورها عن سد حاجة البشر التي تزداد يوماً بعد يوم. إلى أن ظهرت الأقمار الصناعية وأحدثت ثورة في الاتصالات السلكية واللاسلكية، والتي أتاحت نقل الإشارات التلفزيونية من أماكن البث إلى المنازل مباشرة، وبالتالي ألغت الحدود والعوامل الجغرافية وزادت من سرعة إنتقال المعلومات في شتى أنحاء العالم. وشهدت سنة ١٩٦٤م أول إرسال تلفزيوني فضائي بهدف نقل أحداث الألعاب الأولمبية التي أقيمت في طوكيو. (www.ststimes.com).

٣/ مفهوم الفضائيات التلفزيونية:

هي محطات تلفزيونية تبث إرسالها عبر الأقمار الصناعية لكي يتجاوز هذا الإرسال نطاق الحدود الجغرافية لمنطقة الإرسال، حيث يمكن استقباله في مناطق أخرى عبر أجهزة خاصة باستقبال والتقاط الإشارات الواردة من القمر الصناعي هذه الأجهزة التي تقوم بمعالجة تلك البيانات وعرضها على شاشة التلفزيون. (المصدر السابق).

٤/ مفهوم القمر الصناعي:

القمر الصناعي بصفة عامة عبارة عن جسم دوار يطلق من قاعدة أرضية نحو الفضاء ليدور في مداره المخصص له والمبرمج عليه بسرعة معينة، وهو مزود بمحطات استقبال وإرسال وعدد من أجهزة التسجيل التي تلتقط البرامج الموجة إليه ويعيد إرسالها في الوقت ذاته بطريقة تلقائية.

وفيما يخص الأقمار التلفزيونية فهي تقوم باستقبال الإشارات الواردة إليها من المحطات الأرضية وفق موجات وترددات معينة ثم تقوم بتكبيرها وتقويتها، ومن ثم إعادة إرسالها مرة أخرى إلى الأرض إما لمنطقة عامة (تغطية شاملة) أو لرقعة محددة (تغطية مركزة)، حيث تستقبلها محطة أرضية بواسطة هوائيات على شكل أطباق. ويضم القمر الصناعي عدداً من القنوات التي تسمى "قناة قمرية" تطلق من خلالها الإشارات التلفزيونية. (المصدر السابق).

٥/ آلية البث التلفزيوني الفضائي:

البث الفضائي التلفزيوني يشبه إلى حد كبير البث الأرضي، فهو يعمل بطريقة لاسلكية لتصل البرامج التلفزيونية إلى المستقبل، ويتم البث سواء للإرسال الأرضي أو الفضائي عن طريق موجات الراديو. محطات الإرسال تستخدم أبراجاً هوائية لنقل موجات الإرسال للمناطق المجاورة ويتم إستقبالها بهوائي صغير. والبث الأرضي للإرسال التلفزيوني لا يعيقه إلا مدى الموجات فقط، فموجات البث تنطلق من المحطة في خط مستقيم، ويلزم لاستقبالها أن يكون الهوائي في خط النظر لمحطة الإرسال، العوائق الصغيرة لا تؤثر على الإرسال مثل الأشجار والمباني الصغيرة ولكن العوائق

الكبيرة مثل سطح الأرض والمباني الشاهقة والجبال تعكس موجات البث وتمنع وصولها. (المصدر السابق).

ولو كان سطح الأرض مستويا تماما لأمكن إستقبال الإرسال من على بعد مئات الكيلومترات، ولكن لأن الأرض كروية، فالموجات تنكسر وتنعكس من على سطح الأرض بالإضافة إلى أنها تضعف لبعدها عن محطة الإرسال. ولاستقبال نقي للصورة لابد من الاقتراب من محطة الإرسال وعدم وجود عوائق في الطريق. لكن الإرسال الفضائي يحل هذه المشكلة عن طريق البث الفضائي للموجات من القمر الصناعي الذي يدور حول الأرض. وبما أن الأقمار الصناعية عالية في السماء، فيمكنها أن تغطي عدداً أكبر من المستقبلين، وعملية استقبال وإرسال موجات البث الفضائي التلفزيونية تحتاج إلى هوائيات خاصة تسمى الأطباق أو الدش.

أقمار البث الفضائي تتواجد في مدارات متوازية لسطح الأرض بحيث إن حركة الأرض حول نفسها وحركة قمر البث في مداره حول الأرض تجعل نفس المكان على الأرض مواجهاً لقمر البث طوال ٢٤ ساعة في اليوم.

وينطلق قمر البث في الفضاء بسرعة ١١ ألف كيلومتر في الساعة في مدار يبعد عن سطح الأرض ٣٥ ألف كيلومتر، وهذا المدار وهذه السرعة تضمن أن القمر يدور في مداره حول الأرض مرة كل ٢٤ ساعة نفس زمن دوران الأرض حول نفسها. وعلى المستقبل أن يوجه الطبق مرة واحدة تجاه قمر البث ليستقبل البث الفضائي (دراسة سابقة بنفس العنوان إعداد الباحث إبراهيم حمد المبرز جامعة الامام محمد بن سعود. — المملكة العربية السعودية) (منتديات استار تايمز).

٦/ مفهوم السلوك

السلوك هو التصرفات والافعال الصادرة من الأشخاص نتيجة لمثير معين والسلوك يعتبر إستجابة لمثير معين والمثير مقصود به الفعل والاستجابة معناها رد الفعل هناك أنواع من السلوك منها ما أطلق عليه (سكينر) السلوك الإجرائي الذي يعتمد على مثير

معين في البيئة الخارجية والسلوك الفضولي لدى الفرد وهناك السلوك المقصود والمدير.

وللسلوك قوانين ذكر منها سكينر القوانين الساكنة ومشتقاتها والقوانين المتحركة ومتبوعاتها وقوانين التفاعل وفروعها.

والسلوك هو مجموع ما يقوم به الكائن الحي من ردود أفعال مترتبة على تجاربه السابقة سواء كانت مشتركة بين أفراد النوع الإنساني أم خاصة بفرد وهو يتضمن الأفعال الجسمانية الظاهرة والباطنة والعمليات الفيزيولوجية والنشاط العقلي.

السلوك Behavior أو behaviour مصطلح يشير إلى أي فعل أو رد فعل لغرض object، يكون عادة مرتبطاً بالبيئة. يمكن للسلوك أن يكون واعياً أو غير واعٍ، طوعي أو غير طوعي وللسلوك تأثير مباشر على العالم الخارجي المحيط بالكائن الحي مما ينشأ عادة عن بعض المشكلات العلمية في علاقات الناس ببعضهم وبوقوع نتائج السلوك يحدث تأثيرها في الكائن نفسه وبالتالي تحد عملية تغذية راجعة.

هناك أنواع من السلوك منها ما أطلق عليه سكينر السلوك الاجرائي الذي يعتمد على مثير معين في البيئة الخارجية والسلوك الفضولي لدى الفرد وهناك السلوك المقصود والمدير.

وللسلوك قوانين ذكر منها سكينر القوانين الساكنة ومشتقاتها والقوانين المتحركة ومتبوعاتها وقوانين التفاعل وفروعها.

٧/ مفهوم القيم:

مصطلح القيمة له تعريفات كثيرة في الكثير من المجالات

- في الفلسفة: تعتبر القيم جزءاً من الأخلاق، ويمكن تعريفها بأنها مفاهيم تختص بغايات يسعى عليها الفرد كغايات جديرة بالرغبة سواء كانت هذه الغايات تطلب لذاتها أو لغايات أبعد منها.
- في الاقتصاد: يعني القيمة مقدار ما تضيفه السلع والخدمات إلى الأشياء

• في علم النفس: القيمة شيء هام في حياة الإنسان وهي التي توجه وترشد السلوك الإنساني.

• في علم الاجتماع: تعتبر القيم حقائق أساسية في البناء الاجتماعي. (موقع google ويكيبيديا الموسوعة الحرة).

ويقول الدكتور محمد إبراهيم كاظم في دراسته (التطور القيمي وتنمية المجتمعات الدينية): "إن الاتفاق على تعريف جامع مانع للقيم صعب المنال، وإن إتفق على إنها مقياس أو معيار نحكم بمقتضاه ونقيس به، ونحدد على أساسه المرغوب فيه والمرغوب عنه، سواء كان هذا المقياس هو الإنسان أو المجتمع. (المركز القومي ١٩٩٧/ص ١١).

إن الطرف الأساسي هنا هو الإنسان لأنه من سيطبق حكم القيمة، وعليه فلا وجود لأي قيم في غياب الإنسان، لأنها بدون الإنسان لا يمكن لها أن تفعل ولا حاجة إليها ولا أثر ينتج عنها، لذلك تختفي باختفائها، هي ظل الإنسان على الأرض، هي كالحضارة تماماً التي ما كانت لتوجد لولا موجدتها الإنسان، وعندما أوجد الحضارة بدأ فرزها للقيم.

إذاً فالقيم أولاً هي علاقة تقوم بين الإنسان وبين الكون من حوله، علاقته بالأشياء مثلاً، فهو من يستطيع أن يحكم على اللوحة الفنية بالجمال من عدمه، وعلاقته أيضاً بالأفعال، كالتصدق على الفقراء أو المشاركة في عمليات إنقاذ، وتعريفه لفعل الزنى وتقبيحه كقيمة مرفوضة بحسبانه فعل اعتداء، كذلك السرقة والرشوة والاختلاس بحسبانه أفعالاً مخلة بقيمة الشرف، فتعامل الإنسان مع محيطه من أشياء وأفعال هو ما يؤدي لظهور القيم.

ولو وضعنا الإنسان في مكان خالي من الأشياء والتفاعل السلوكي، فلن يكون بحاجة للقيم القيم هي أهداف للإنسان ونهايات لسلوكه ومحطة وصول أمنيته ورغباته في

علاقته مع بيئته ومجتمعه ليعيش آمناً سعيداً، فإن لم تظهر تلك القيم لظل الإنسان كبقية حيوانات الأرض.

مفهوم الشباب:

يطلق على مرحلة عمرية هي ذروة القوة مصطلح (ويسمى الشاب فتى والشابة فتاة) لشباب والحيوية والنشاط بين جميع مراحل العمر لدى البشر، وتختلف تلك المراحل العمرية لدى بقية الكائنات الأخرى. معدل النضج عند الفرد قد لا يتوافق مع عمرهم الزمني، والأفراد الغير الناضجة يمكن أن تتواجد من جميع الأعمار. يطلق على الذكر: شاب، والجمع: شباب أو شببة، والأنثى.

المبحث الثاني: الدراسات السابقة والتعقيب عليها

أ/ الدراسات السابقة

١/ دراسة إلهام عبد الرحمن إسماعيل بعنوان: (دور برامج التلفزيون غير السودانية فى تغيير القيم الإجتماعية فى المجتمع السودانى، دراسة ماجستير، جامعة النيلين، ١٩٩٢ - ١٩٩٣م.

تناولت الدراسة دور برامج التلفزيون غير السودانية فى تغيير القيم الإجتماعية فى المجتمع السودانى.

(دراسة ميدانية مدينة ام درمان) تدور مشكلة الدراسة فى أن التلفزيون يعتبر من اقوى وسائل الإعلام فاعلية وتأثيراً فى المجال الفكرى والثقافى والاجتماعى وعلى كافة المستويات الإقتصادية والإجتماعية وذلك من خلال رؤية الباحثة عن التحولات وما تتوقعه إزاء المجتمع من تغيرات فيما نعتقد من مبادئ وعادات وتقاليد وقيم، وكذلك أثر هذه البرامج فى تغيير الثقافة السودانية السائدة. لم ترد فرضية ولا تساؤل فى هذه الدراسة، كما لم يرد فيها إطار نظرى، استخدمت الباحثة فى هذه الدراسة المنهج الاحصائى لجمع المادة العلمية فيما يفيد الوصول الى نتائج موضوعية موثوق بها، واستخدام وسائل جمع المعلومات من مقابلة وصحيفة إستبيان كوسائل مقننة فى جمع بيانات المادة العلمية.

هدفت الدراسة الى تقديم دراسة دقيقة لبرامج التلفزيون وتصنيف البرامج الى برامج ثابتة وأخرى متغيرة لقياس مدى تأثير كل نوع من المشاهدين. كذلك هدفت الدراسة الى دراسة ادوار كل من النوعين فى إحداث تغيير فى النواحي المختلفة للانسان فى

حياة على بعض القيم وذلك من خلال التقليد فى الزى وإستخدام الألفاظ الغربية والتصرفات غير المسؤولة وبناء قيم جديدة، كذلك تعلم الجريمة وغيرها، ومن إيجابيات التلفزيون التى توصلت اليها الباحثة إستفادة أفراد العينة من تتبع برامج التلفزيون غير السودانية فى معرفة عادات الشعوب والتطور التكنولوجى والثقافى والاقتصادى والنواحى الجغرافية والمعيشية والاثاث والديكور.

٢/ دراسة بدرالدين إدريس يونس بعنوان: (تأثير البث الفضائى المباشر على مشاهدة برامج التلفزيون السودانى، دراسة ماجستير، جامعة امدرمان الاسلاميه، ٢٠٠٢م.

تناولت الدراسة تأثير البث الفضائى المباشر على مشاهدة برامج التلفزيون السودانى دراسة ميدانية على عينة من المشتركين فى قناة الخرطوم الدولية بولاية الخرطوم، وتكمن مشكلة الدراسة فى أن تقنيات الإتصال الحديثة أوجدت واقعاً إعلامياً جديداً بوصول تأثير تكنولوجيا الإتصال عبر الأقمار الصناعية إلى مختلف الدول وإنتشار التعرض للقنوات الفضائية بشكل مضطرد، وهدفت الدراسة إلى التعرف على مدى تأثير البث الفضائى المباشر عبر قناة الخرطوم الدولية على مشاهدة برامج التلفزيون السودانى، وإيجاد الدلالات التى تساعد على تقويم حجم الإقبال على تلك القنوات والعوامل المؤثرة فيه، ومن ثم التعرف على اتجاهات وميول المشاهدين، وتوفير نتائج وبيانات للقائمين على امر التلفزيون وقناة الخرطوم الدولية واستخدمت الدراسة المنهج الوصفى والمسحى، ثم اختيار عينة عشوائية بسيطة من مائتى مفردة يمثلون مجتمع الدراسة. ومن ابرز ماخلصت إليه الدراسة: التأثير الكبير للبث التلفزيونى الفضائى المباشر على مشاهدة برامج التلفزيون السودانى بسبب إرتفاع معدلات

التعرض لقنواته، وتوسع حجم الإقبال عليها بنسبة ٩٥% كما تبين أيضاً أن أكثر القنوات الفضائية تأثيراً على مشاهدة نشرات أخبار التلفزيون السوداني هي قناة الجزيرة. ومن أبرز ما أوصت به الدراسة: الإهتمام بالبحث العلمي وربطه بالإحتياجات الحقيقية للمجتمع وخاصة في مجال المؤسسات الاعلامية، ثم تجويد برامج التلفزيون السوداني وتحسين أدائه.

٣/ دراسة تغريد على محمد على بعنوان: (تأثير البث المباشر على سياسات البرمجة في الفضائيات العربية، دراسة ماجستير، جامعة امدرمان الاسلامية، ٢٠٠٥ - ٢٠٠٦ م).

تناولت الدراسة أثر البث المباشر على سياسات البرمجة في الفضائيات العربية، وأجريت الدراسة تطبيقاً على برامج الواقع في الفضائية اللبنانية () وهدفت الى دراسة البث المباشر ومدى تأثيره على سياسة البرمجة في الفضائيات العربية، كما يهدف البحث الى دراسة برامج تلفزيون الواقع وأسباب ظهورها والافكار والقيم التي تقدمها ودراسة مدى تأثيرها على المشاهدين.

أتبعت الباحثة منهج المسح باعتباره من أهم المناهج في مجال الدراسات الإعلامية، وقد استخدمت الباحثة أداة تحليل المضمون وقامت بتحليل عينة من برنامج (إستار أكاديمي) لمعرفة المضمون والإهداف التي تسعى إليها، كما قامت الباحثة بإجراء دراسة ميدانية على طلاب الجامعات الخاصة ويتم إختيار العينة من طلاب (جامعة علوم التقانة) لمعرفة مدى تأثير البرامج على جمهور المشاهدين.

ومن خلال هذا المنهج توصلت الباحثة الى عدة نتائج أهمها: ان البث المباشر له تأثير كبير على شكل البرمجة في الفضائيات العربية، مما ادى الى ظهور أشكال برامجية

جديدة أطلق عليها برامج تلفزيون الواقع، وأيضاً توصلت الدراسة الى أن هذه البرامج غربية الفكرة، تم تحويلها الى نسخ عربية دون مراعاة قيم وعادات المشاهد العربي، وخرجت الدراسة بان الفضائيات العربية الخاصة أصبحت تبحث عن ماهو جذاب ومثير فقط دون رسالة.

٤/ دراسة حكمت الضوء حماد بعنوان: تناولت الدراسة (أثر القنوات الفضائية على الاسرة دراسة حالة مدينة أم روابة ولاية شمال كردفان) جامعة النيلين، ٢٠١٣م.

تدور مشكلة الدراسة حول الآثار التي عكستها الفضائيات على الاسرة والمجتمع سواء ايجابية كنشر الثقافة الدينية والتنشئة الاجتماعية والتعليمية وغيرها أو سلبية مثل التأثير بقيم الغير والتشبه بهم وطمس الهوية السودانية وغير ذلك.

هدفت الدراسة للتعرف على الأثر الذي تركته القنوات الفضائية على الأسرة والمجتمع سواء سلبية أو ايجابية. إضافة الى إنها هدفت الى معرفة القنوات والبرامج الأكثر مشاهدة لمعرفة الاثر. وإيضاً هدفت للخروج بنتائج تفيد القائمين على الأمر بتوظيفها حتى تستفيد منها القنوات الفضائية.

وردت فى هذه الدراسة عدة تساؤلات:

هل للقنوات الفضائية اثر على الجانب الدينى؟ والى أى مدى أثرت القنوات الفضائية على الترابط الاسرى والاجتماعى؟ وهل للقنوات الفضائية اثر على الجانب الاقتصادى؟ وما لا الاثر الذى تركته القنوات الفضائية على التنشئة الاجتماعية؟

إعتمدت الباحثة فى هذه الدراسة على المنهج الوصفى التحليلى لوصف الظاهرة وجمع البيانات وتحليلها وتفسيرها ووضع النتائج والتوصيات.

إستخدمت الباحثة الإستبانة لقياس الأثر وذلك عن طريق آراء وأتجاهات المبحوثين تجاه الظاهرة، إضافة الى الجماعة البؤرية كواحدة من الطرق المنهجية ذات الإسلوب الكيفى لجم البيانات بصورة اكبر واشمل وأكثر دقة.

توصلت الدراسة الى عدة نتائج أهمها:

إن الفئات العمرية الصغيرة والشابة أكثر تأثراً بالثقافات الوافدة من العمرية الكبيرة، وايضا الإناث كثر تأثراً بالقنوات الفضائية من الذكور وذلك لان المرأة أكثر تواجداً بالمنزل. إضافة إلى أن للقنوات الفضائية أثر سلبي وآخر إيجابى على الجانب الدينى والإجتماعى والإسرى والإقتصادى والتعليمى والتنشئة الإجتماعية وغير ذلك.

ايضاً أغلب مجتمع الدراسة يفضل القنوات العربية بمختلف انواعها. إضافة للقنوات الإجنبية وتقل لديهم نسبة مشاهدة القنوات السودانية وخصوصاً الشباب كما إن أغلب الشباب وخصوصاً الذكور يفضلون المشاهدة فى أوقات متأخرة من الليل لوجود حرية المشاهدة فى هذا الزمن.

أوصت الباحثة بالعديد من التوصيات أهمها:

لابد أن تضع الدولة ميزانية لتطوير الخدمات الاعلامية وخصوصا القنوات الفضائية حتى تتواكب مع التطور، والعمل على إنشاء قنوات وبرامج تلبي طموح وتطلعات المشاهد وخصوصا الشباب، إضافة لتنمية الرقابة الداخلية للأبناء بعدم مشاهدة كل ما يعرض على القنوات الفضائية مع إختيار القنوات والبرامج الهادفة وتحديد زمن المشاهدة وايضاً توعية الشباب بمخاطر البث المباشر وما يتركه من آثار سلبية على العقل البشرى.

٥/ دراسة مها محمد احمد اعوض بعنوان: الفضائيات واثرها على التغير الثقافى والاجتماعى، جامعة النيلين، رسالة ماجستير للعام ٢٠٠٦م دراسة مقارنة لطالبات بعض الجامعات بولاية الخرطوم – القرآن الكريم – الاحفاد.

يرتكز موضوع الدراسة على التغيرات الثقافية والاجتماعية التى تحدثها الفضائيات وقد تكون هذه التغيرات ايجابية، كزيادة الحصيلة الثقافية والمعلوماتية، او سلبية، كالتغيرات التى تظهر فى السلوك العام والقيم والتقاليد، تفترض الدراسة ان هناك تأثيراً سلبياً للفضائيات على قيم ومعايير السلوك لدى طالبات الجامعات، وان هذا التأثير يظهر بصورة اكثر وسط طالبات الجامعات التى لا تلزم طالباتها بالسلوك الاسلامى، بينما يقل وسط طالبات الجامعات التى تلزم طالباتها بمثل هذا السلوك.

هدفت الدراسة للوقوف لى التغيرات الإيجابية التى طرأت على فئة من طالبات الجامعات السودانية، كنتيجة لمشاهدت البث الفضائى، ومدى مساهمته فى إثراء المعرفة وزيادة الحصيلة الثقافية والعلمية.

كما تتبع أهمية الدراسة لكونها تدرس قضية من القضايا الهامة التى تتعلق بالتغير الذى يحدث من مشاهدت الفضائيات، ونوع هذا التغير سواء كان سلبياً او إيجابياً – وبما أن طالبات الجامعات يعتبراً عنصراً فعالاً فى المجتمع، فإن مثل هذا التوجيه يكون له أهميته العلميه، من حيث إثراء التراث العلمى والنظرى، من خلال البحث فى هذا الموضوع.

توصلت الدراسة لعدة نتائج أهمها إن طالبات القرآن الكريم يفضلن مشاهدت القنوات العربية بينما طالبات الأحفاد يفضلن الأجنبية كما تختلف وجهة النظر للجامعات المختلطة وغير المختلطة لدى مجتمع الدراسة حيث ان طالبات القرآن الكريم يرفضن

الأختلاط في الجامعات بنسبة أعلى بينما طالبات الأحفاد في موقف محايد بين الإختلاط وعدمه.

ب/ العلاقة بين هذه الدراسات السابقة والدراسة الحالية:

نجد انها تناولت موضوع تأثير القنوات الفضائية سوى كان على الشباب او الأطفال او الأسرة بأكملها ومعرفة نوع التأثير الذى أحدثته، ودراسة التغيرات السلبية التى أحدثتها الفضائيات على الطلاب او الأطفال او الأسرة.

وهل هناك تغيرات إيجابية طرأت على فئة من الطلاب كنتيجة لمشاهدت البث الفضائى ومدى مساهمته فى إثراء المعرفة وزيادة الحصيلة الثقافية والعلمية. وتوصلت هذه الدراسات الى نتائج وتوصيات نتمنى ان ترى النور وتكون إضافة حقيقية للعلم والمجتمع.

المبحث الثالث: النظريات:

١/ نظرية الغرس الثقافي:

يرى رواد النظرية ان الغرس الثقافي يعد تصويراً تطبيقياً للأفكار الخاصة بعمليات بناء المعنى وتشكيل الحقائق الاجتماعية والتعلم من خلال الملاحظة والادوار التي تقوم بها وسائل الاعلام ويمكن وصف عملية الغرس بانها نوع من التعلم العرضي الذي ينتج عن التعرض التراكمي للتلفزيون، حيث يتعرف مشاهد التلفزيون دون وعى على حقائق الواقع الاجتماعي وتتكون هذه الحقائق بصفة تدريجية للصور الذهنية والقيم التي يكتسبها المشاهد عن العالم الحقيقي، ويرون أن عملية الغرس ليس عبارة عن تدفق موجه من تأثيرات التلفزيون الى جمهور المتلقين ولكنها جزء من عملية

مستمرة وديناميكية للتفاعل بين الوسائل والسياقات حيث ربط (جيريز وزملاؤه) بين كثافة المشاهدة وطول المشاهدة واستمرارها بمرور الوقت وبين سلوك المشاهدين واتجاهاتهم. اضافة الى المرحلة العمرية فإن تأثير التلفزيون يكون اكبر على الصغار في الجامعات والاسر غير المتماسكة. (خالد بن فالح الحارثي، نظريات تأثير الاعلام ، (ب،ن) وكالة غيناء للدراسات والاعلام، ١٤٢٤هـ، ص ٨٥-٨٦).

ويرى البعض مثل (تامبورني وزملاؤه) إن الغرس يحدث نتيجة عملية امتصاص المعرفة، وينتج عن التعرض للتلفزيون وفق لهذه النظرية معلومات بارزة عن الحقائق والقيم والصور الذهنية، وإلى سهولة إسترجاعها من الذاكرة وذلك على اساس ان الناس يبنون أحكامهم وفقاً للمعلومات المتاحة ويوفر المحتوى التلفزيوني العديد من المعلومات.

قدم علماء النظرية الطرق التي تتم بها عملية الغرس:

أ/ عملية مراحل التعليم:

المهارات بعملية التعلممثل (السن، مستوى التعليم، درجة التركيز على المعلومات العارضة، درجة الإنتباه للرسالة وهل المشاهد حامل ام نشط نتجاه المضمون، مستوى التفرغ او الادمان، حجم الخبرات الشخصية والعلاقات الاسرية والاجتماعية) كل ذلك يدخل في عملية التعلم والغرس.

ب/ عملية الاتجاه السائد:

الغرس التلفزيون يتم خلال الاتجاه السائد او الشائع، لا عملية الغرس تتم من خلال المفاهيم الراسخة والاتجاهات الغالبة بكثافة بين بين المشاهدين. والتعرض المستمر

لبعض المشاهد نفسها تبني وجهات النظر المتشابهة عند المتفكرين، لذا يعمل الغرس على جعل جمهور التلفزيون متجانساً، لأنهم يشاهدون بكثافة نفس المناظر والاتجاهات والمنوعات والافلام والمسلسلات.

وترى الباحثة ان هنالك علاقة وثيقة بين الدراسة وانظرية، حيث إستفادت الباحثة من توظيف فروض هذه النظرية في الدراسة الحالية بحيث ان التلفاز أصبح جزء من حياتنا اليومية فهو مؤثر قوى على نقل الثقافة بصورة سريعة ومستمرة وهو قادر على تشكيل الحقائق وغرسها داخل الفرد وذلك عن طريق المشاهدة المستمرة حيث تصبح هناك عملية تفاعل بين الرسالة المقدمة والافراد وتسهل عملية الغرس كلما كانت الفئة العمرية أصغر، وايضاً كلما طالت فترة المشاهدة، إضافة الى ان القنوات الفضائية تكون أكثر سلبية بين الاسر غير المتماسكة او غير المهتمة بعملية التنشئة الاجتماعية السليمة.

ففي كثر من الحالات الافراد يبنون أحكامهم وفق ما يرونه بإستمرار.

إضافة الى ان النوع والسن والمستوى التعليمي يساعد في إحداث الاثر على الاسرة والمجتمع.

٢/ نظرية الاستخدام والاشباع:

قدمها عالم الاتصال Katz تهتم هذه النظرية في الاساس بالوسيلة الاعلامية التي تشبع رغبات الجمهور وتلي حاجاته الكامنة في داخله. ومعنى ذلك ان الجمهور ليس سلبياً يقبل كل ما تعرضه وسائل الاعلام، بل يمتلك غاية محدده يسعى الى تحقيقها، فاعضاء الجمهور هنا بدرجة ما باحثون نشطون عن المضمون الذي يبدو أكثر

إشباعاً لهم، وكلما كان هناك مضمون معين قادراً على تلبية إحتياجاتهم كلما زادت نسبة اختيارهم له. (خالد بن فالح الحارثي، المرجع السابق، ص ١٠٠-١٠١).

وكما يرى رواد هذه النظرية المظاهر الاساسية لجمهور المتلقين انه لا يعتبر مجرد متلقي ويتأثر بعد ذلك بالرسالة، لكنه طرف فاعل ونشط في هذه العملية، لذلك فهو يقوم بدور بمجرد استراكه فيها كمظهر للذات الاجتماعية وكطرف في هذه العملية في حركتها واستمرارها ومن هنا يأتي الدور النقدي الذي يقوم به كل عضو من أعضاء الجمهور فيما يتعلق بعناصر العملية كلها. والدور النقدي هو الذي يؤثر في استمرار عملية اللتعرض، او الانسحاب منها بناءً على الممارسة التي يقوم بها العضو كطرف في العملية الاعلامية.

فمن خلال تأثير الحاجات والواقع والاطر المرجعية يبدأ بصفته قارئاً او مشاهداً او مستمعاً في قنويم ما يحصل عليه من معلومات وتقويم مصدر هذه المعلومات حتى يطمئن الى تامين حاجاته من التعرض متأثراً في ذلك بالعوامل الوسيطة في عملية التعرض بشكل عام يمكن وصف علاقات الجمهور بوسائل الاعلام بانها علاقات ذات طبيعة "حديثة" إن صح التعبير، بمعنى أنها تخضع ويتحكم فيها حدث ما له اهمية بحيث يفرض على الجمهور متابعة وبشده من خلال وسيلة ما، هي الاكثر إشباعاً لحاجته في معرفة تفاصيل حول هذا الحدث عن غيرها من باقي الوسائل. "أى أن الفرد يكون نظام وسائل الاعلام الخاصة به، والذي يخدم أهدافه في هذا الوقت، وعندما ينتهي فانه يعود الى نظم وسائل الاعلام اليومية. (خالد بن فالح الحارثي، امجع اليابق، ص ١٠٠-١٠١)

ترى الباحثة ان هنالك علاقة بين النظرية والدراسة الحالية، وذلك ان الجمهور المتلقي لا يقبل كل ما يعرض، ولكنه يختار المحتوى الذي يتناسب معه، فمنهم من يريد ملء الفراغ فيختار مثلاً بعض برامج اخرى للاستفادة منها أي ان كل منهم يختار ما يناسبه ويشبع رغباته، وهذا ما كشفتته هذه الدراسة، وأن سلوك الفرد هو من يتحكم فيما يشاهده، فهو عضو نشط يتفاعل مع المادة المعروضة.

الفصل الثالث

الفصل الأول: نشأة وتطور وسائل الإعلام (التلفزيون والإذاعة) فى السودان:

مما لا شك فيه أن وسائل الإعلام من إذاعة وتلفزيون وجرائد... الخ من الأهمية بمكان فى حياة الإنسان عن طريقها يتم التواصل مع الآخرين عبر المعلومات التى ترد فيها سوى كانت ثقافية او اخبارية او غيرها من المعلومات وإيضاً يتعرف من خلالها الإنسان على ثقافة الآخرين وعاداتهم وتقاليدهم وحقيقة يجد الإنسان كل ما يفقده وكل ما يحتاجه بل هى مدرسة لحالها.

وسائل الإعلام المسموعة والمرئية تاريخها وتطورها فى السودان

نشأة وتطوير الإذاعة:

فى تمام الساعة السادسة من مساء اليوم الأول من شهر نيسان _ ابريل عام ١٩٤٠ عانق مسامع بعض المحظوظين من أبناء امدرمان العاصمة الوطنية للسودان _ اول صوت يعلن ميلاد إذاعة صغيرة تحمل إسم السودان. ووقف الناس بين الدهشة والفرح الممزوج بالتأمل، نصف ساعة من الزمان، يرهفون السمع لما كان يبيت عبر مكبرات الصوت التى وزعت فى انحاء مختلفة من المدينة خصوصاً الساحات الكبيرة والبيادين الواسعة. كان الجميع يتطلعون لان يلتغطوا ماتبثة الاذاعة من اخبار ومواضيع وجدت هوى فى نفوسهم وبالمقابل كان المسئولون يأملون ان يتمكن اكبر عدد من المواطنين من التقاط ما يذاع من برامج تلك الاذاعة الوليدة. وانقضى ذلك اليوم الجميل، والايام التى تلتها، ولا يزال صوت الاذاعة يطرق أذان المستمعين فى

كل حين، ويواصل بثه ليكسب كل يوم عشرات المعجبين الجدد (عوض ابراهيم عوض:
١٩٩٢: ٣٥)

بداية لا بد من معرفة الظروف الإجتماعية والسياسية التي سبقت نشأة الاذاعة
السودانية.

عقب فشل حركة ١٩٢٤م اتخذ الانجليز إجراءات مشددة تجاة السودانيين وفئة
المتعلمين منهم بصفة خاصة وحدث من نشاطهم الوطنى، وقد كانوا من فئة المواطنين
العاملين فى دواوين الدولة، ففرضت عليهم رقابة صارمة وكان المتنفس الوحيد
لهؤلاء ان ينشئوا جمعيات ادبية داخل اندية المواطنين. كان نشاط هذه الجمعيات (فى
الفترة من ١٩٢٧ - ١٩٣٤) عبارة عن قراءات ومناقشات أدبية وإجتماعية تشمل
الوان المعرفة المختلفة . (صلاح الدين الفاضل : ١٩٨٣ : ٦٣) .

وكانت أهداف الحكومة البريطانية من إنشاء اذاعة فى إعتقاد الباحث اربعة:

١/ ان تكون عوناً لهم لشرح سياساتهم لطبقة المتعلمين إزاء الوضع العالمي.

٢/ ان تستقطب اهل السودان الى جانب الحلفاء.

٣/ الرد على الدعاية النازية.

٤/ الخوف من الوجود الايطالى القريب من الناحية الشرقية (فى جزء من الصومال
واثيوبيا وارتريا الحالية)

افتتحت الاذاعة فى غرفة صغيرة بمبنى بوستة امدرمان القديم (مكان البنك التجارى
وجنوب البوستة الحالية) وكانت السلطة الانجليزية توزع مايكرفونات فى الميادين

ليتسنى للجمهور متابعة ماتقدمه الاذاعة من بث برامجى حى. كانت الاذاعة تابعة لمكتب الاتصال العام (المخابرات) وكانت رئاسة فى مبنى وزارة الاعلام الحالى ... وكان اول مدير انجليزى هو المستر فينسون دوسون وعهد بمهمة مراقب الاذاعة للاستاذ حسين طه زكى، بدأت الاذاعة تبث لنصف ساعة فى الفترة المسائية حين توقفت الحرب اوقف الحلفاء ميزانية الدعاية لكن البث الاذاعى لم يتوقف لان الانجليزى افانس تدخل فى الامر وجعل للاذاعة ميزانية حكومية (ورقة لمؤتمر الحوار الاعلامى ١٩٩٠م _ذنون بشرى)

وتعاون مع الاذاعة عبيد عبد النور وبعض المتطوعين ثم بدأت الحكومة توزع راديوهات فى بعض الاماكن العامة، وبعدها انشئ بعض القادرين اجهزة الراديو الشئ الذى لفت انتباه الجمهور الى الاذاعة، فى عام ١٩٤٢م انتقلت الاذاعة الى منزل بالايجار (جوار مدرسة القابلات بامدرمان) مكان مدرسة بيت الامانة الوسطى للبنات فيما بعد ...

مع تشكيل اول حكومة وطنية (نتيجة لاتفاقية ١٣ فبراير ١٩٥٣م التى نال السودان استقلالة بعدها من داخل البرلمان فى ١٩ ديسمبر ١٩٥٥م ورفع العلم فى الفاتح من يائر ١٩٥٦م. وتغيرت رسالة الاذاعة مع الحكومة الوطنية (وبدأت تطرح افكاراً وطنية) ولعل أهم تغير تبني الإذاعة لفكرة مال الفداء التى طرحها الازهرى (التى تهدف الى سودنة الوظائف) وجمع مال يصرف للموظفين الانجليز مكافأة نهاية الخدمة لم تعرف الاذاعة التسجيل على الأشرطة والاسطوانات فى عهدها الاول لكن عام ١٩٤٩م دخل نظام التسجيل بالحفر على الأسطوانات وماتزال هذه الاجهزة موجودة داخل الاذاعة ومن أوائل الذين تولوا هذه المهمة المهندس على عبدالقادر والفنى موسى إبراهيم ... وتولى الادارة (مراقب الاذاعة) متولى عيد ثم محمود

الفكى .. الخ بعدها انتقلت الاذاعة الى مبناها الحالى فى ١٧ نوفمبر ١٩٥٧م وتسلم المبنى الباشكاتب عبدالله عبدالرحمن واسندت إدارتها للصاغ التاج حمد (من القوات المسلحة) وتم استخدام الشريط المغنطيسى للتسجيل لأول مره. (مذكرة وضعتها إدارة العلاقات العامة حررها بخيت عيساوى وحديد السراج ١٩٧٤م) ولما كان السودان كمستعمرة سابقة وثيقة الصلة ببرطانيا فقد اوفدت الاذاعة بعض العاملين بها الى لندن للتدريب وعند عودتهم عرفت الاذاعة الاركان المتخصصة والبرامج الاذاعية، تزامن ذلك مع حصول الاذاعة على محطة على الموجة المتوسطة، ولعل ابرز نجاح حققتة الاذاعة هو نقل جلسة الامم المتحدة فى ١٢ فبراير ١٩٥٦م والتي تم فيها قبول عضوية السودان فى المنظمة الدولية، وقبل ذلك انتقل الميكرفون الى دار الرياضة لنقل مباريات كرة القدم (طه حمدتو) ونقل على شمو وابوعاقلة يوسف مراسم رفع العلم السودانى فى ١/١/١٩٥٦م من القصر الجمهورى.

ومن اهم البرامج التى شهدتها الاذاعة فى وقتها ذاك:

(ركن الجيش، ركن المرأة، ركن الطفل، ركن العمال، حقبة الفن، من الشرق الى الغرب، ربوع السودان، حديث الاربعاء، المنبر العام، قصة الاسبوع (مرجع سابق: ١٩٩٢: ٦٨).

التلفزيون السودانى نشأته ومراحل تطوره:

يعتبر التلفزيون من احدث المخترعات التى ظهرت فى القرن العشرين والتى حققت للبشرية حلماً جميلاً عن طريق شاشته البلورية الساحرة التى طوت الزمان والمكان وحولت العالم الى عدة بوصات، خاصة بعد إنتشار الاقمار الصناعية.

لقد نشأ التلفزيون فى السودان كرمز لسيادة الدولة، وكسمة من السمات الحضارية، بخلاف الاذاعة والصحافة اللتين ظهرتتا فى عهد الاستعمار والهيمنة الاجنبية والتلفزيون على الرغم من انه أداة من ادوات الاعلام والترفيه، فهو وسيلة من وسائل الاثراء الثقافى وهو وكيل للتغيير الاجتماعى الذى يسعى دائما للانتقال بالمجتمع الى عادات وممارسات جيدة ، وربما الى علاقات جديدة تسعى الى تغيير سلوك المجتمع الذى بدوره يؤثر فى المواقف والمعتقدات والمهارات وفى الاوضاع الاجتماعية للفرد والجماعة.

لهذا نجد ان نمو أى مجتمع يتوقف على نمو الاتصال فيه، أى كلما كان هناك ركود فى مجال الاتصال كلما كانت حركة التغيير فى المجتمع بطئية، ومسار التنمية ضعيف، (ولان التحول الاجتماعى فى اساسه مجموعة من التحولات الانسانية).

والتلفزيون فى السودان تقع عليه مسؤولية كبيرة، ينبغى عليه أن يعرف المواطن السودانى بكل المعلومات الاساسية عن وطنه، ويعمل على تأكيد ثقته فى شخصيته القومية وإمكانياته الحضارية، ليصبح قادراً على مواجهة التيارات الفكرية المعادية، ويقف امام تحديات الغزو الثقافى او الاختراق الاعلامى، الذى يعمل على إستلاب ثقافة الأمة ووقوعها فى أحضان الثقافة الاجنبية الوافدة، وخاصة بعد وضع الاتصال الكونى الذى عمل على تسطيح الحضارة والقضاء تدريجيا على مكونات التنوع فيها وعمل على طمس الخصوصيات المميزة للثقافات الوطنية وردم معالم الذاتية التى تختص بها كل حضارة وما يترتب على ذلك من اهتزاز بنية الشباب فى حاضره وضعف إيمانه بماضى أمجاده وما يترتب على ذلك من اخطار ماثلة أمام الاجيال وانفصام عرى التضامن بينها.

الوضع الديمغرافى للسودان: والتلفزيون فى بلد كالسودان تبلغ مساحته (٩٦٧,٥٠٠) ميلا مربعا أى مايعادل (١,٧%) من مساحة سطح الكرة الارضية، وهى مساحة تعادل (٨١) من مساحة القارة الافريقية، أو (٤١) القارة الاوربية .

أثبتت الاحصاءات ان السودان ينقسم من حيث المعيشة الى ثلاث فئات وهى : —

١/ حضر يمثلون ٢٩٣%

٢/ ريف مستقر يمثلون ٦٨١%

٣/ رحل يمثلون ٢٦%

كما أشار هذا الاحصاء الى نسبة الذكور الى الاناث وهى (١٠١) ذكر مقابل (١٠٠) انثى (د/ سميره امين - التنمية باعتبار النوع - الاعلام الانمائى امدرمان ١٩٩٧ م .

وتشير الاحصاءات الى ان تركيبة المجتمع السودانى تتمثل فى الاتى:

١/ الفئة العمرية اقل من (١٥) سنة تمثل حوالى ٤٥٢% من المجتمع

٢/ الفئة العمرية ١٥ الى ٦٤ تمثل حوالى ٥٢٣% من المجتمع.

٣/ الفئة العمرية ٦٥ سنة فاكثر تمثل حوالى ٢٥% نسمة من المجتمع.

إن هذه التركيبة السكانية تؤكد ان المجتمع السودانى مجتمع شاب كما يقول علماء الديمغرافية، وكما تؤكد الفئة العمرية الاولى ان نسبة الاعالة عالية وخاصة حينما نضيف الى هذه الفئة العمرية الاخيرة (٦٥ فاكثر)

وبالنظر الى هذه الدراسة الديمغرافية للسودان نجد عدم وجود تناسق بين النمو السكانى والنمو الاقتصادى مما اثر سلبا على بعض الخصائص السكانية مثل: التعليم

- الصحة - والمعارف ... الخ إضافة الى عدم توازن التوزيع السكاني.(عمر احمد التاي- اوضاع سكان السودان - ورقة عمل الاعلام الانمائى امدرمان ١٩٨٧م لهذا اصبح الدور الملقى على كاهل المخطط للبرامج كبيراً، وصارت المسؤولية جسيمة تحتم عليه ان يسعى فى ضوء هذه المعطيات السابقة الى وضع برامج تلبي احتياجات هذا المجتمع المتباين وتجيب على كل تساؤلاته.

إن ظهور التلفزيون فى بعض دول العالم وخاصة النامية منها وما إكتسبه التلفزيون من سمعة عالمية ،لما يتميز به من خصائص متفردة ودور فاعل فى تنمية المجتمع، وفى التغير الاجتماعى لسلوك الفرد، وكونه اصبح رمزا لسيادة الدولة وأداة تثقيف وترفيه وإعلام للمجتمع (عثمان عوض الكريم محمددين: ٢٠٠٥: ٥٥، ٥٧).

نشأة التلفزيون:

يشار الى اليوم الثالث والعشرين من شهر ديسمبر عام ١٩٦٢م على انه تاريخ بداية أول بث تلفزيونى فى السودان.

كان بثا تجريبيا... ومحصورا فى محيط الخرطوم العاصم، اى المدن الكبرى الثلاث: الخرطوم، ام درمان، والخرطوم بحرى .

انطلق هذا الارسال التجريبى من استديو الاذاعة بأمر درمان من جهاز صغير محدود القوة (١٠٠ واط) وفرتة شركة طوسون على سبيل التجريب لمدة عام .. وكانت هناك أجهزة استقبال لهذا البث وزعت كأندية مشاهدة على الميادين الرئيسية والحدائق العامة كما وزعت بعض أجهزة الاستقبال على بعض الوزراء وهى اندية يابنية الصنع .

قبل انتهاء فترة البث التجريبي بدأ التفكير فى وسيلة لبث دائم وإنشاء استديو خاص بالتلفزيون ... وتم الانتقال الى مبنى فندق المسرح القومى بأمر درمان وكان ذلك عام ١٩٦٣م حيث أنشئت ثلاثة استديوهات واستجلبت كاميرات ومعدات كهديّة من قدمتها جمهورية ألمانيا الاتحادية لحكومة الفريق عبود للعلاقة الطيبة التى تربط شركة طمسون باللواء طلعت فريد وزير الاستعلامات السودانى فى تلك الفترة.

وفى نوفمبر عام ١٩٦٣م أفتتح التلفزيون السودانى رسميا ولعم وجود اجهزة تسجيل الصورة والصوت ظل البث على الهواء الى عام ١٩٦٨م حيث ادخل نظام التسجيل الالكترونى (الفيديو تيب) ظل الارسل فى مرحلة النشأة هذه محصوراً فى الخرطوم وضواحيها فى دائرة قطرها ٤٠ كيلو مترا .

بدأت الطفرة الاولى للتلفزيون فى بداية السبعينات حين أنشأت المؤسسة العامة للمواصلات السلكية والاسلكية (آنذاك) شبكة الميكرويف ومحطة الاقمار الصناعية جنوبى الخرطوم ومجموعة من المحطات الارضية الصغيرة وأجهزة الارسل فى المدن الكبرى لينعم المواطنون بالارسل التلفزيونى .

فى اكتوبر تم ١٩٧٥ تم إنشاء الاستديو الرئيسى باستجلاب مجموعه من الاجهزة بعون فنى من حكومة المانيا وعرف حينها باستديو إنتاج البرامج الريفية بامدرمان والذى اصبح يشكل مع مبنى فندق السرح المقر الرئيسى لمحطة التلفزيون القومى وزودة المحطة خلال هذه الفترة بالاجهزة والمعدات الحديثة مثل اجهزة التلسيما واجهزة فيديو (١ بوصة) وتم إنشاء معمل الافلام الملونة وكانت هذه الخطوة بمثابة انطلاقة البث الملون فى التلفزيون فبدأ البث الملون للافلام والمسلسلات العربية والاجنبية ونشرات الاخبار بالالوان .

وفى عام ١٩٧٨ وفى إطار الاستعدادات التى جرت لتغطية مؤتمر القمة الافريقى الذى عقد فى الخرطوم أمكن الحصول على اعتمادات مالية من العون السلعى الالمانى وتم استجلاب :

١/ عربة للتلفزة الخارجية

٢/ معدات الاستديو الذى يسمى الان النيل الزرق والنيل الابيض

٣/ اجهزة لاعمال المونتاج

٤/ تم شراء ستة اجهزة فيديو ٢ بوصة

وشهد هذا العام بداية إنتاج المواد السودانية بالالوان.

وبعد ذلك فقد كان عقد الثمانينات فترة اضمحلال فى مسيرة التلفزيون السودانى حيث ظل ذلك التردى يتفاقم الى ان بلغ أوجه فى نهاية العقد.

الطفرة الكبرى للتلفزيون عام ١٩٩٥ - ١٩٩٩ م:

فى هذه الفترة اخذ الاهتمام يتزايد بشأن التلفزيون جهازاً ورسالة، وبشكل منهجى وإيقاع مضطرب حيث أعمل على إنتشال هذا الجهاز الخطير مما كان عليه فتم استجلاب ١٧ كاميرا للتصوير الخارجى وجهازى إرسال قوة كل منهما ٥ كياو واط كما تم دعم وحدات المونتاج بشراء وحدتى مونتاج كاملتين .

وجاء إنشاء وافتتاح محطة الاقمار الصناعية (ام درمان ١) التابعة للهيئة القومية للتلفزيون فى ٣٠ يونيو ١٩٩٥ ثم محطة الاقمار الصناعية (ام درمان ٢) فى منطقة الفتيحاب عام ١٩٩٦ مبشرا بمنجزات فاقت السقف المطلوب تحقيقه فى هذه الفترة. وبهذا امكن نقل الارسل ولاول مرة الى خارج السودان عبر الاقمار الصناعية بدءا بقرم انتلسات ثم الانتقال لعربسات لتغطية الدول العربية كافة والاوربية ومناطق

شاسعة من اسيا ... ولاحقا وفي خطوة أخرى كبيرة ومع بداية نوفمبر ١٩٩٨ تم توسيع نطاق البث عالميا عبر حزمة (عربسات) العاملة مع (يوتلسات) (هوت بيرد٤) لتغطية أوروبا وشمال إفريقيا واصبح إرسال التلفزيون السودانى يلتقط بأطباق صغيرة الحجم وصاحب ذلك إدخال أجهزة الاضاءة الجديدة التى غطت جميع الاستديوهات ومثلت طفرة كبرى فى التغذية التلفزيونية وكذلك تحديث أجهزة الصوتوتطوير الديكور والفواصل وسائر عناصر جماليات الشاشة وتلا ذلك الشروع بقوة فى ادخال التغذية الرقمية حيث تم تحويل أكبر استديوهات التلفزيون (استديو على شمو) الى تغذية رقمية بالكامل مع إدخال أجهزة المونتاج اللاخطى وأجهزة خالط صورة .

لقد لازم هذا التطور التقنى تطور برامجى وإدارى ملحوظ تعبر عنه الخريطة البرامجية كماً ونوعاً.

معالم الطفرة الكبرى:

هندسياً:

- * إنشاء المحطات الارضية
- * إستجلاب كاميرات
- * إعادة تأهيل الاستديوهات وجهاز الارسال وغرف المونتاج وعربة التلفزة وغرفة البث المباشر وإنشاء محطات تلفزيونية ولائية بعواصم الولايات
- * نشر أندية المشاهدة الجماعية بالولايات
- * إنشاء شركة قناة الخرطوم الدولية وتأهيلها هندسياً
- * إدخال اجهزة الحاسوب والجرافيكس واستخدام شبكة الالياف الضوئية للربط بين الاستديوهات واستجلاب نظام جديد للاضاءة يستخدم الاضاءة الباردة

* إدخال خدمة برامجية إضافية للمشاهدين بولاية الخرطوم وتجديد اجهزة المراقبة وتزويد المحطة الارضية والاستديوهات بمنظمات الطاقة الحديثة.

* إعادة تسمية استديوهات التلفزيون باسماء تحمل دلالات وطنية وجغرافية تتصل ببيئة السودان وإعادة تصميم استديو النيل الابيض كاستديو للاخبار.

برامجياً :

فى الفترة هذه التى بدأت عام ١٩٩٢ تعاظم الاهتمام بشأن البرامج واتخذ التلفزيون السودانى من الموجهات الاستراتيجية القومية الشاملة اساساً لخطته البرامجية التى توالى افقياً ورأسياً منها:

* فترة بث صباحى تعليمية يومية

* دخول الفضاء العالمى لمدة ١٢ ساعة يوميا

* زيادة ساعات الارسال بصورة مضطردة والتطور المتلاحق فى استخدام التقنية ووسائل تجميل الشاشة

* الانفتاح على العلماء والمتقنين والمبدعين من كل المجالات.

* تطور نشرات الاخبار وزيادة مساحتها والاهتمام بالبرامج الاقتصادية ورفع نسبة الانتاج الدرامى والاهتمام بالاستطلاعات والبحوث وتنظيم المسابقات والجوائز

* برز الاهتمام بأمر الترويج لبرامج التلفزيون وبشكل جذاب مع التعاون مع الجهات الراغبة لرعاية البرامج والترويج من خلالها .

* إنشاء مكتبة ثقافية توفر الكتب والمراجع فى شتى ضروب المعرفة والثقافة ومد جسور التواصل مع السودانيين العاملين بالخارج من خلال البرامج الخاصة بهم.

* تفعيل عضوية التلفزيون فى المنظمات الاقليمية والدولية والتنسيق مع القنوات الفضائية العربية

إدارياً:

* رفع نسبة الميزانية المخصصة سنوياً

* استقطاب الكفاءات الادارية والهندسية والبرامجية للانضمام لهيئة

* تشييد ٣ طوابق جديدة والعديد من المنشآت

* تأهيل المباني القديمة وتأثيثها

* تأهيل فناء التلفزيون وتجميله بالحدائق والانارة وإنشاء سور جديد لمقر التلفزيون

* تصميم وإجازة هيكل وظيفى جديد

* استحداث لائحة للاجور والمكافآت تلبي حاجة التوسع فى الانتاج البرمجى

* الاهتمام بتدريب العاملين

* الارتقاء بالاداء الادارى والبرامجى والهندسى باستمرار

* إدخال الكمبيوتر للعمل بالوحدات الادارية والمالية المختلفة

الرؤية المستقبلية للتلفزيون

فى اتجاه تثبيت اركان الطفرة التى بدأت مع بداية عام الاستراتيجية الاول ١٩٩٢ ومواكبة لثورة الفضاء وموجهات العولمة وتمشياً مع توجه السودان نحو التميز والتاصيل وإثبات الذات فإن خطة التلفزيون القادمة تعمل على الأتى فى الفترة المتبقية من عمر الاستراتيجية المنتهية عام ٢٠٠٢ م .

* إستكمال إنشاء القناة الفضائية السودانية المستقلة والمنفصلة عن القناة القومية وانطلاقها ببرامج متميزة من خلال احدث التقنيات العالمية وقيام القناة الارضية التي تبث إرسالها داخل السودان

* تغطية ٩٥% من المناطق المأهولة بالسكان فى شمال السودان ٥٠% من مناطق جنوب السودان وتغطية المنطقة العربية والافريقية بالاضافة لاجزاء واسعة من اوروبا وآسيا

* تنسيق العمل مع التلفزيونات الولائية والعمل على تطويرها بما يؤهلها للاسهام فى الإنتاج القومى والفضائى العالمى

* دراسة إنشاء قناة ثقافية

* إنشاء محطة الاقمار الصناعية لتكون علامة الاتجاه نحو العالم

* انشا التلفزيون علاقات مع العديد من المحطات الرسمية والقنوات الفضائية والاتحادات الاقليمية والشركات العالمية العاملة فى مجال تصنيع وسائل الاتصال وأجهزته

* بذلت جهود كبيرة فى سبيل تطوير العلاقة مع اتحاد إذاعات الدول الافريقية لاهمية التواصل الثقافى الاعلامى مع الدول الافريقية بعد ان انقطعت منذ عام ١٩٨٨ فاستعاد السودان عضويته فى (اورتتا) فى عام ١٩٩٩ ويسعى التلفزيون كذلك لتطوير التعاون مع اتحاد الدول الاسلامية

ومن باب تعزيز الصلات مع المجتمع ومن وقت لآخر يتبنى التلفزيون السودانى مشروعات ذات أثر اجتماعى يتجاوب مع رسالته الاعلامية بين جمهور المشاهدين

ومن ابرز المشروعات والتي لاقت تجاوبا عريضا من المشاهدين ومن المجتمع بأسره وبعضها كان له صدى الاقليمي والخارجي الملحوظ نذكر منها:

* مشروع الزواج الجماعي للعاملين

* مشروع الدعاء والتطرع في العشرة الاواخر من رمضان

* مشروع نجدة المنكوبين من السيول والفيضانات عام ٩٧ ونداء التلفزيون لكساء العائدين

* التغطية العالمية لاحداث العدوان الامريكي على السودان وضرب مصنع الشفاء للدوية في ٩٨ وتبنى مشروع صندوق الشفاء إثر العدوان على مصنع الشفاء للدوية وهناك الكثير من المشروعات (الطبيب مصطفى: ٢٠٠٠).

الفصل الثاني: تأثير وسائل الإعلام في المجتمع:

أولاً: على الأطفال:

يعيش البيت العربي وضعاً انفلاتياً في مشاهدة القنوات الفضائية التي اقتحمت البيوت دون استئذان وشاركت الأسرة في خصوصياتها وفي أدق علاقاتها الاجتماعية. وبدأت العلاقة بين أفراد الأسرة تأخذ شكلاً مغايراً للمفاهيم الأسرية التقليدية فأصبحت القنوات الفضائية شريكا للأسرة والمدرسة في تربية النشء إن لم تكن هي الأول في هذا السياق. فهي تحدد للأسرة مواعيد تناول الطعام ومواعيد الزيارات والتواصل الاجتماعي. فمن أجل مباراة كرة قدم مثلاً يمكن لرب الأسرة أن يلغي كل الالتزامات العائلية وكل المواعيد مع الأصدقاء. فما بالك بالأطفال الذين يقضون الساعات والساعات في التنقل بين القنوات الفضائية بلا حسيب أو رقيب ويشاهدون البرامج الغث والسمين منها. وفي أيام العطل والإجازات أو في رمضان يصلون الليل بالنهار

في مشاهدة البرامج والمسلسلات بصورة مذهلة لا يتركون مهلة حتى لالتقاط الأنفاس. لقد أصبحت البرامج الفضائية تقرر للأسرة والأطفال مواعيد المذاكرة والنوم والطعام والشراب. تكفي هنا الإشارة إلى استطلاع أجري على أطفال تتراوح أعمارهم ما بين السادسة والثالثة عشرة .طلب من العينة الإجابة على سؤال واحد هو "لو كنت وحيدا في جزيرة معزولة عن العالم، ماذا تأخذ معك؟" احتل التلفزيون المرتبة الأولى وفضله الأطفال حتى على الطعام والشراب.

وإذا علمنا أيضا أن معدل الوقت الذي يقضيه الأطفال في مشاهدة القنوات الفضائية حتى سن الثامنة عشرة هو أكثر بكثير من معدل الوقت الذي يقضونه داخل الصف في المدرسة. يحق لنا أن ننشر بعض الأسئلة حول دور القنوات الفضائية وأثرها على الأطفال، مثل: ما هي الآثار السلبية والإيجابية للقنوات الفضائية على الأطفال؟ وكيف يجب التعامل مع القنوات الفضائية للحد من آثارها السلبية ومضاعفة آثارها الإيجابية؟ وهل يوجد بديل للتلفزيون؟

الآثار السلبية

علاوة على أن هناك علاقة مباشرة بين بدانة الأطفال وطول أمد مشاهدة التلفزيون، يؤخذ على التلفزيون والقنوات الفضائية سواء طال أمد المشاهدة أو قصر ما يلي:

يشاهد الأطفال عددا لا يحصى من مشاهد العنف على القنوات الفضائية. وهذه المشاهد لا تقتصر على البرامج الاعتيادية التي تبثها القنوات من خلال الأفلام والمسلسلات المدبلجة التي يتابعها بعض الأطفال بشغف والصور المتحركة والأغاني المصورة (فيديو كليبيس) وإنما تعداها الأمر إلى نشرات الأخبار المليئة بأخبار الحروب والجرائم والسرقات والكوارث وما إلى ذلك من مظاهر العنف. تجمع معظم الدراسات الميدانية على أن هذه المشاهد تدخل في وجدان الأطفال أن العنف شيء طبيعي ومقبول ومن الممكن أن يمارسوه على الآخرين وكذلك تقوي من النزعة

العدوانية لديهم وعدم القدرة على ضبط النفس، واستخدام العنف بدل التفاوض، والشعور الدائم بعدم الأمان والخوف والقلق.

يضطر الأطفال لمشاهدة الإعلانات التجارية الموجهة خصيصاً لهم التي تروج للأغذية الخالية من القيمة الغذائية والمواد الأخرى المتعلقة في الملابس والمشرب واللعب التي تؤثر على ذوق الأطفال في اختيارهم الغذاء والملابس والألعاب. فمن النادر أن ترى إعلانات تروج لأطعمة صحية وذات قيمة غذائية عالية مثل الفواكه والخضروات. معظم الإعلانات تروج لحياة استهلاكية تعلم الأطفال الشراء والشراء ليس إلا.

تضح أن الأطفال الذين يكثرون من مشاهدة ما هب ودب من برامج على القنوات الفضائية دون ترشيد هم أقل إبداعاً وابتكاراً وخيالاً من الأطفال الذين يشاهدون برامج منتقاة ويبحثون عن نشاطات أخرى لتمضية أوقات فراغهم.

تجمع الدراسات على أن الأطفال الذين يشاهدون القنوات الفضائية لأوقات غير محدودة ودون تمييز لما يشاهدون كالبرامج التي دار حولها جدل ولغط كبيرين مثل: برامج تلفزيون الواقع وستار أكاديمي وسوبر وستار وأشباهاها مضافاً إليها برامج الكاميرا الخفية والأغاني المصورة ذات المضمون الهابط والخادشة للحياء التي أصبحت قاسماً مشتركاً بين جميع القنوات الفضائية دون استثناء العربية والغربية منها على السواء، يطورون مجموعة من السلوكيات والتصرفات الغربية منها على سبيل المثال لا الحصر: الأنانية وعدم التعاون مع الآخرين، وعدم الإحساس بمشاعر الآخرين بل وازدراءهم وعدم احترامهم، والتقليد الأعمى في الملابس والمأكّل والمشرب وفي موديلات الشعر وفي المشية وفي أسلوب الحديث مع الآخرين، وتطوير نمط حياة استهلاكي وقتل روح الإنتاج والإبداع لديهم، والسلبية وعدم الاكتراث بما يدور حولهم.

اكتشفت دراسة حديثة (٢٠٠٤) في أمريكا أن الأطفال الصغار جداً، في السنة الثانية من أعمارهم، الذين يشاهدون التلفزيون لمدة ٣ إلى ٥ ساعات يومياً يواجهون احتمالاً بمشاكل نقص الانتباه مع بلوغهم سن الذهاب إلى المدرسة. ويفهم من ذلك أن التلفزيون يهدد الدماغ ويعيد تشكيله. وتعزز هذه الدراسة أبحاثاً سابقة أظهرت أن مشاهدة التلفزيون يقصر أمد الانتباه وتوصي بعدم السماح للأطفال دون سن الثانية بمشاهدة التلفزيون.

الآثار الإيجابية

إن القنوات الفضائية شأنها شأن الوسائل الإعلامية الأخرى تؤثر في مفاهيم وتصورات وطموحات الأطفال مما تجعل بعضهم، على الأقل، معرضين لقيم وممارسات تعزز الاستقلال في الرأي، والرغبة في الحوار، والميل إلى التفكير النقدي، وانتهاز فرص التعلم الذاتي مما يجبر الكبار على الحوار والتعامل معهم كمتلقين إيجابيين.

لا يمكن هنا إنكار دور القنوات الفضائية في التطوير المعرفي للأطفال وتعليمهم وتوسيع مداركهم. فالفضائيات تقدم معلومات جاهزة ومحددة في إطار يساعد على تنمية الخيال والابتكار لدى الأطفال. يوجد قنوات فضائية جادة ورصينة تبث برامج مخصصة للأطفال تساهم في رفع مستواهم الثقافي والعلمي. فهل نتصور أمام هذه الفضائيات أن يبقى الأطفال كما كان عليه حال آبائهم وأجدادهم مع الكم المعرفي الهائل الذي يقدم من خلال القنوات الفضائية؟ يستطيع الأطفال اختيار ما هو مناسب إذا اضطلع البيت والمدرسة بمسؤولياتهما في هذا الإطار.

أشارت بعض الدراسات في السعودية إلى أن مشاهدة القنوات الفضائية المحسوبة تزيد من قدرة الأطفال على الاستيعاب والتذكر وذلك لاعتمادها على حاستي السمع والبصر ولجاذبيتها في الحركة والصورة. وكذلك تتيح القنوات الفضائية لبعض

الأطفال حرية الاختيار وتعلمهم حس الرقابة الذاتية عند غياب الرقابة الأسرية مما يعطيهم الإحساس بالاستقلالية والأمان والقدرة على اتخاذ القرار. وأشارت نفس الدراسات إلى أن بعض البرامج والمسلسلات تنقل الطفل من عالمه الواقعي إلى عالم خيالي يتقمص فيه إحدى شخصياته المفضلة التي يمكن أن يقتدي بها ويتعلم منها.

التعامل مع القنوات الفضائية

للحد من الآثار السلبية للقنوات الفضائية، هناك الكثير يمكن عمله من قبل المدرسة والمسجد والمنشآت الاجتماعية والثقافية والبيت في نشر الوعي حول دور القنوات الفضائية وكيفية الاستفادة منها والتقليل من آثارها السلبية على الأطفال. وفي هذا المقام نحن معنيون بتقديم بعض الاقتراحات للآباء والأمهات كي تكون مشاهدة القنوات الفضائية ممتعة ومفيدة قدر الإمكان. بعض الاقتراحات هي:

على الآباء أن يقوموا بترشيد مشاهدة القنوات الفضائية وذلك بوضع قوانين محددة لمشاهدة التلفزيون مثل تحديد نوعية البرامج التي يمكن للأطفال مشاهدتها وتحديد عدد الساعات المخصصة في اليوم لمشاهدة التلفزيون.

على الآباء أن يشجعوا مشاهدة البرامج التي تتضمن شخصيات إيجابية التي تصلح لأن تكون قدوة في التعامل مع العادات الجيدة والأخلاق الحسنة. ويستطيع الآباء الدخول في نقاش مع أطفالهم حول هذه البرامج والإجابة على أسئلتهم.

حتى لا يتحول التلفزيون إلى جليسة أطفال، على الآباء أن يحثوا أطفالهم على ممارسة نشاطات أخرى غير مشاهدة التلفزيون والتي تنمي الإبداع مثل القراءة والرسم والرياضة واللعب الإبداعي والموسيقى. وعلى الآباء أن يبدأوا بأنفسهم أولاً كي يكونوا مثالا يحتذى بهم فيلجأوا إلى ممارسة نشاطات أخرى غير الجلوس

والتحكم عن بعد والتنقل بين القنوات الفضائية. فليشاركوا أبناءهم في الرياضة والألعاب المختلفة

يمكن للأسرة كلها أن تختار الوقت المناسب لمشاهدة برامج بعينها مع الأطفال كي تتم الإجابة على أسئلتهم وتزويدهم بمعلومات إضافية عند الحاجة مما يزيد من فرص التعلم والمتعة ويزيد من الألفة والترابط بين أفراد الأسرة الواحدة.

يجب تعليم الأطفال على أن يكونوا مشاهدين ناقدين ومساعدتهم على التمييز بين ما هو خيال وما هو واقع لأن الطفل في مرحلة ما قبل التجريد في نظر (جان بياجيه) لا يقدر على التفكير المنطقي فقد يواجه صعوبة في التمييز بين الواقع والخيال. وكذلك تجب مساعدتهم على التمييز ما بين هو تافه من البرامج العديدة التي تبث على مدار الساعة في القنوات الفضائية وما هو ذو قيمة منها. (نوف بنت إبراهيم: ١٩٨٩: ٣٢)

بدل التلفزيون

قد يلجأ البعض إلى حلول أخرى غير التي ذكرت آنفا. فمثلا قد يرى في حرمان الأطفال من مشاهدة التلفزيون أو يقرر ألا يقتني جهاز التلفزيون في البيت انطلاقا من قناعات دينية أو تربوية ترى في وجود التلفزيون مفسدة وأي مفسدة ووجوده في البيت حرام أو أن يكون عائقا أمام تربيته في البيئة المحيطة. ولكن قبل اتخاذ مثل هذا القرار وقبل أن يضطر للتراجع عنه فيما بعد، ندعو مثل هؤلاء إلى التفكير مليا فيما يلي:

قبل أن تحرم أطفالك من مشاهدة التلفزيون، عليك أن تكون القدوة الحسنة لهم فلا يجوز لك أن تشاهد ما تريد وتحرمهم من ذلك. وأن تسمح لهم بمشاهدة النشرات الإخبارية مثلا. مع العلم أن الأخبار فيها ما فيها من أخبار الحروب والنزاعات

والسرقات والحوادث والكوارث الحقيقية وما إلى ذلك التي سيكون أثرها عليهم أكبر وأعمق من البرامج الأخرى لأنها أكثر واقعية.

عندما تحرم أطفالك من مشاهدة القنوات الفضائية، عليك أن توفر البدائل للأطفال والبيئة المناسبة للنمو الاجتماعي والعاطفي والعقلي. لأنه مهما كانت كمية ونوعية المعرفة المكتسبة من المدرسة تظل قاصرة عن توفير التنمية العقلية والنفسية والاجتماعية التي يحتاجها الطفل في مختلف مراحل تطوره. فعليهم أن يردموا الهوة المعرفية التي لا تتيحها المدرسة بتوفير الوسائل والألعاب التي تعلم المهارات الاجتماعية والإبداعية. وعليهم أن يوفر الوقت والاستعداد لملازماتهم ومواكبتهم في تعلمهم وتزويدهم بالمعارف والمعلومات التي يفتقدونها نتيجة حرمانهم من مشاهدة التلفزيون. ولكن هيهات أن يستطيعوا ذلك!

وباختصار شديد، إن التلفزيون بقنواته الفضائية نعمة ونقمة. وأن القنوات الفضائية ليست شراً مطلقاً ولا خيراً مطلقاً. يمكن للمدرسة والبيت والمجتمع بأكمله أن يجعلوا مشاهدة التلفزيون والقنوات الفضائية أكثر متعة وفائدة إذا انخرط الجميع في تحمل مسؤولياتهم.

ثانياً: على الشباب:

قطعا ان الانسان بل اى مخلوق يتاثر بما حوله سلبا كان ام ايجاباً، فمع ظهور العولمة وماتاتى به من مخرجات فاصبح افراد المجتمع جميعهم يتلقفون ماتقذف به وسائل الاعلام خاصة المرئية مع انتشار القنوات الفضائية.

ومع إنتشار القنوات الفضائية في السنوات الأخيرة تحولت إلى ظاهرة إجتماعية عامة مما دفع بالعديد من الباحثين في مجال علم النفس الإجتماعي وعلم الإجتماع الإعلامي إلى دراستها كظاهرة لها أثارها الإجتماعية والنفسية والثقافية، وتتبع هذه

الآثار في أنماط تفكير وسلوك المشاهدين وفي مقدمتهم طلاب المدارس، ودراسة طبيعة التأثير الاجتماعي الذي تلعبه القنوات الفضائية في التنشئة الاجتماعية وما قد تغرسه من قيم وسلوكيات تؤثر في المظهر الخارجي والتوافق الاجتماعي. فلو تركت برامج القنوات الفضائية بدون اختيار للموضوعات فسيكون لها تأثير سلبي على نفوس المشاهدين وستعكس هذه الآثار على شخصياتهم وتكوينهم، بسبب أن عقول الأحداث والمراهقين شديدة الحساسية والاستعداد للتأثر بما ترى وتسمع.

مفهوم الشباب:

تختلف وجهة النظر العلمية للعلماء في التوصل الى تعريف محدد للشباب نظراً لاختلاف وجهات النظر الأيدلوجية بين الباحثين عليه: لا يوجد تعريف محدد للشباب، وهناك صعوبة في إيجاد تحديد واضح لهذا المفهوم، وعدم الإتفاق على تعريف موحد شامل، يعود لأسباب كثيرة أهمها إختلاف الأهداف المنشودة من وضع التعريف وتباين المفاهيم، والأفكار العامة التي يقوم عليها التحليل السيكولوجي والاجتماعي الذي يخدم تلك الأهداف.

لذلك فإن مفهوم الشباب يتسع للعديد من الإتجاهات التالية:

الإتجاه البيولوجي: وهذا الإتجاه يقوم أساس على الحتمية البيولوجية بإعتبارها مرحلة عمرية أو طور من أطوار نمو الإنسان، الذي فيه يكتمل نضجه العضوي، وكذلك نضجه العقلي والنفسي والذي يبدأ من سن ١٥ - ٢٥ وهناك من يحددها من ١٣ - ٣٠.

الإتجاه السيكولوجي: يرى هذا الإتجاه أن الشباب حالة عمرية تخضع لنمو بيولوجي من جهة ولثقافة المجتمع من جهة أخرى. بدءاً من سن البلوغ وإنتهاء بدخول الفرد

عالم الراشدين الكبار، حيث تكون إكتملت عمليات التطبيع الإجتماعي. وهذا التعريف يحاول الدمج بين الإشتراطات العمرية والثقافة المكتسبة من المجتمع.

الإتجاه الإجتماعي: ينظر هذا الإتجاه للشباب بإعتباره حقيقة إجتماعية وليس ظاهرة بيولوجية فقط، بمعنى أن هناك مجموعة من السمات والخصائص إذا توافرت في فئة من السكان كانت هذه الفئة شباباً.

هذا وقد رأى أحمد فؤاد الشربيني أن فترة الشباب هي "تلك الفترة من النمو والتطور الإنساني التي تتسم بسمة خاصة" تبرزها وتعطيها صورتها المميزة "وتنقسم هذه الفترة في نظره إلى أربع مراحل هي":

مرحلة المراهقة وهي التي تمتد من ١٢ - ١٥ سنة.

مرحلة اليافع وهي تمتد من ١٥ - ١٨ سنة.

مرحلة الشباب المبكر وهي تمتد من ١٨ - ٢١ سنة.

مرحلة الشباب البالغ وهي تمتد من ٢١ - ٢٥ سنة.

هذا وقد تطرق بعض العلماء إلى تصنيف الشباب على أساس المهنة أو العمل ويمكننا توضيحه كالتالي:

١/ فئة الطلاب وتشمل هذا الفئة طلاب الثانوية والمعاهد المتوسطة، والعليا، وطلاب الجامعات، وهذه الفئة واسعة بحكم موقعها وإمتلاكها الثقافة والتعليم.

٢/ فئة العمال وهذه الفئة تعتبر من الفئات الواسعة في المجتمع، ويمكنها أن تلعب دوراً في حال تنظيم فعلها وتأطيره من خلال النقابات والمؤسسات المهنية.

٣/ فئة الموظفين وهي فئة غير متجانسة من حيث الإهتمامات ومستوى المعيشة ومستوى التعليم.

٤/ فئة العاطلين عن العمل غالبيتهم من خريجي الجامعات والعمال، وهذه الفئة تصنف بانها الأسوأ من حيث الواقع المعيشي، والإستقرار النفسي وخياراتها، وإهتماماتها بسبب وضعها الإقتصادي غير المستقر.

كما عرفت فئة الشباب "بأنها فترة العمر التي تتميز بالقابلية للنمو يمر فيها الإنسان بمراحل حيوية تتميز بالقابلية للنمو الذهني، النفسي، الإجتماعي، البدني والعاطفي".

هذا ويختلف مفهوم الشباب من المنظور الإجتماعي من حيث الاقتصار على جوانب النضج الجسمي، كما يختلف عن المفهوم السيكولوجي من حيث الاقتصار على جوانب النضج ومن هذا المنطلق يرى علماء الاجتماع أن الشباب " مرحلة عمرية تبدأ حينما يحاول المجتمع إعداد الشخص وتأهيله لكي يحتل مكانة إجتماعية ويؤدي دوراً أو أدواراً في بنائه وتنتهي حينما يتمكن الشخص من أن يتبوأ مكانته ويؤدي في السياق الإجتماعي".

عليه نلاحظ أن التعريف الإجتماعي يأخذ في إعتبار الوجود الإجتماعي للشباب في المجتمع بإعتبارهم جزء لايتجزء من البناء الإجتماعي العام.

تأثير وسائل الاعلام على الأسرة:

التأثيرات السلبية والايجابية لوسائل الاعلام على منظومة القيم داخل الاسرة:

لماذا الاهتمام بالاسرة ؟

نظرا لما تمثله الاسرة كنواة رئيسية فى اى مجتمع واذا تمتعت الاسرة بكامل أفرادها بكامل حقوقها نترقب منها ان تؤدي ما ليها من واجبات ومسؤوليات بكفاءة واقتدار وإقتناع وحماس وضمنا ان نشارك بفاعلية فى برامج التنمية والتحديث والتطوير.

التوجه الاعلامى المستتير للاسرة يشجع على المزيد من فرص التقارب والتفاهم بين افرادها وفتح مجالات للحوار والنقاش وتبادل الرأى، والمتتبع للساحة الاعلامية العربية يجد انها مليئة بالوسائل والاصدارات ولكن ماهو مخصص للاسرة ككيان ووحدة قليل (المؤتمر العلمى الاول _ الاسرة والاعلام وتحديات العصر (٢٩ - ٣٠) ١٥/فبراير ٢٠٠٩م

افتراضات حول الاعلام والاسرة :

تدور القضية الاساسية لهذا البحث حول دور الاعلام وتكنولوجيا المعلومات فى تمزيق النسيج الاسرى، حيث اصبحت الاسرة هشة فى بنيانها فقد اخترق الاعلام وتكنولوجيا المعلومات منظومتها القيمية التى تنظم تفاعلاتها الداخلية تلك المتعلقة بتنظيم اداء شبكة علاقاتها الاجتماعية وتوجيه عملياتها الاساسية، بخاصة عملية التنشئة الاجتماعية بواسطة مضامين ثقافية غربية وغربية أشاعت الفوضى على ساحتها، بحيث اصبحت تتحقق بالحد الأدنى من منظومات القيم الاسرية التى مازالت باقية وتنتمى الى مرجعيتها، وبالحد الاعلى من منظومة القيم الغربية الموجه للاداء الاعلامى، وهى منظومة قيمية تختلف فى حدها الأدنى عن المرجعية الثقافية والاخلاقية للمجتمع. وفى حدها الاعلى نجدها منظومة قيمية منحرفة غربية على مرجعيتها فرضت نفسها على واقعنا بواسطة الاعلام وتكنولوجيا المعلومات التى يسرت اختراق الثقافة ومنظومات القيم الغربية لفضائنا الثقافى الامر الذى ادى الى تشوية عملية التنشئة الاجتماعية لكونها تتحقق وفق مرجعية تختلف عن مرجعيتنا

الثقافية والاخلاقية. ويمكن إرجاع ذلك لفاعلية مجموعتين من المتغيرات، تولت المجموعة الاولى إضعاف الاسرة بحيث أصبحت هشة وعاجزة عن القيام بوظائفها الاساسية ، وبالاخص وظيفتها فى التنشئة الاجتماعية . بينما عملت المجموعة الثانية من المتغيرات فى إتجاه دعم اداء الاعلام وتكنولوجيا المعلومات بحيث اتسعت مساحة ادواره فى المجتمع، وبرزها ان الاعلام اصبح يقوم الان بالدور الاساسى فى عملية التنشئة الاجتماعية، بحيث أصبحت هذه العملية تتم وفق مضامين اخلاقية تستند الى مرجعية غير قومية بالاساس، على خلفية هذا التحول نطرح الفرضيات الاساسية الاتية:

١/ التحول من التنشئة الاسرية الى التنشئة التى يقوم بها الاعلام وتكنولوجيا المعلومات. فبعد ان كانت الاسرة هى الفاعل المركزى الذى يقوم بعملية التنشئة الاجتماعية، فاننا نجد ان الاعلام قد همش دور الاسرة فى القيام بهذه العملية ونجد ان اداء الاعلام يقوم على القطيعة مع التنشئة الاسرية فمن حيث الشكل نجد ان الاسرة تنشئ ابناءها استنادا الى ثقافة الكلمة التى تمتلك قدرا كبيرا من العمق وتدعو الى أعمال العقل وتربطه بالتراث من خلال تأكيد اللغة ومن ثم فهى تنشئة مرتبطة بالمرجعية القومية والوطنية والاسرة تغرس فى ذوات الابناء منظومة قيمية ذات طبيعة دينية واخلاقية تساعد فى بناء ضميره الداخلى فى مقابل ذلك نجد ان الاعلام هو الذى اصبح يقوم بعملية التنشئة بصورة مختلفة من حيث الشكل والمضمون وهى أكثر إغراء لان الطفل يستوعب مضامينها التى تقلف عادة بجملة من العواطف والمشاعر حتى تتمكن من اختراقه والاستقرار بداخله بصورة مسطحة وبلا عمق وفق

مرجعيات خارجية وغربية، وذلك لاعتبارات عديدة منها ان بناء الاسرة فى عالما العربى أصابه قدر كبير من الخل، إما بفعل متغيرات داخلية أو بسبب الاختراق الخارجى لحياتنا الاسرية وهو الاختراق الذى اشاع الفوضى فى تفاعلاتها بحيث اصبحت الاسرة عاجزة عن ان تشكل السياق الاجتماعى والثقافى لتنشئة الابناء كما لم تعد هى المركز او الفاعل الرئيسى فى العملية حيث انتقل هذا المركز الى الاعلام وتكنولوجيا المعلومات (المصدر السابق _ ص ٣٩ _ ٤٢)

الاسرة هى النواة الاصلية ومحور الجاذبية فى الوجود الاجتماعى حيث ان امتلاك المجتمع لما يمكن ان نسميه بالاسرة السوية المستقرة التى تشكل القاعدة او النواة التى يتمحور حولها الوجود الاجتماعى فاكيد انه انطلاقا من هذه النواة التى تتشكل النظم الاجتماعية التى تشكل المجالات التى يتحرك فى نطاقها البشر.

التكنولوجيا الحديثة وأثرها على الصحافة:

تشكل التكنولوجيا الحديثة فى اهم جوانبها حصيلة مهمة من المعارف المنظمة التى تتصل بالميادين والاكتشافات والاختراعات لا سيما فى حقول الاتصال ووسائله المختلفة والتى تعبر بشكل جلى عن الاسلوب الذى اختاريه المجتمعات فى التعامل مع محيطها للاستمرار فى الحياة وبلوغ التقدم المنشود .

واذا ما حاولنا سبرغور المتغيرات التكنولوجية الحديثة وحجم تأثيرها على علوم الاتصال وفى مقدمه منه مجالات الاعلام فنلاحظ حجم التغير الواسع بعدما دخلت الماكنة والالات فى كل تفاصيل العملية الاتصالية الامر الذى أثر بشكل عميق على مخرجاتها مما جعل الاعلام كوسيلة وغاية توصل المتلقى الى ادراك مكنون الرسالة الاعلامية وجانب مهم من جوهرها بطريقة اقرب وايسر ناهيك عن سهولة بث الرسالة من قبل من يهمله ايصالها الى الشخص او الجمهور المستهدف بغض الطرف

عن حجم وحسابات عملية التأثير والاقناع فيهم وهذا ما افرز اشكالية باتت اليوم مثاراً للجدل والاختلاف بل ومعوفا ومشوشا للافكار اذا ما سلمنا بحقيقة امكانية ان تكون هذه التكنولوجيا المستخجمة فى الاعلام تسهل إيصال كم هائل من الرسائل الاتصالية التى تتضمن اراء وافكار ومتصورات ذات طبيعة مختلفة تصل فى كثير من الاحيان الى التقاطع الامر الذى يترتب عليه خلق تشويش وعدم وضوح بل وتناقض وقلق لدى الجمهور او الاشخاص المتلقين.

إن التطور الحديث فى التكنولوجيا المستخدم فى وسائل الاتصال غير جذريا جانبا مهما من معتقدات وقناعات المجتمعات وثقافتها وهذا مانعكس بشكل واضح على تغيير مجرى حياتها ماديا واعتباريا ولعلنا لانبالغ اذا قلنا ان الاعلام ربما كان الاكثر تأثيرا من سواه فى ثورة التكنولوجيا بسبب ضرورات استخدام هذه التكنولوجيا وما نتج عنها من تغيير فى اساليب صياغة الرسالة الاعلانية وطريقة ايصالها وتلقيها من المستهدفين منها افرادا او جماعات.

لقد كان ابتكار الحاسب الالى نقلة نوعية فى حياة الانسان الطامح الى متابعة مستجدات الحياة العصرية وقد استخدم الحاسوب فى شتى مجالات الحياة لا سيما بعد بروز الاجيال الاكثر تطورا وفى الاعلام تعزز تأثير الحاسوب المتطور مع بروز ظاهرة الانترنت التى حولت فضاءات العالم من اطر ضيقة الى رحاب واسعة وهذا مايسر عملية التخادم بين آلة الحاسوب المتطور وتطويع فضاءات الانترنت ورحابها الواسعة لتجد للانسان والمجتمعات قنوات اتصالية جديدة كان يفتقر ليها ليس من ناحية الخصوصية وحسب بل فى الشكل والمضمون وسرعة وصولها ويسر استلامها ولعل الصحافة الالكترونية باب صحفى فرض وجوده وسلطته المتزائدة على سلع التداول المعلوماتى والاخبارى لكل بقاع الارض دون ان توقفه بوابه حدودية مغلقة.

ولعلنا ندرك تماما الخطورة المتزايدة لاستخدام التكنولوجيا المتقدمة فى الاتصال والاعلام عندما نقرأ بدقه بين سطور التقرير المرقم ١٣٥٢ فى ١٩٦٤/٤/٢٧م الذى تمت مناقشته فى دورة الكونكرس الأمريكى رقم ٨٨ حيث اكد على ماياتى (يمكننا ان نحقق بعض اهداف سياستنا الخارجية من خلال التعامل مع شعوب الدول الاجنبية بدلا من التعامل مع حكوماتها من خلال استخدام ادوات وتقنيات الاتصال الحديثة ويمكننا اليوم ان نقوم باعلامهم والتأثير فى اتجاهاتهم بل وممكن فى بعض الاحيان ان نجرفهم ونجبرهم على سلوك طريق معين لهذه المجموعات يمكنها بدورها ان تمارس ضغوضا ملحوظة وحتى حاسمة على حكومتها) وهذا ما يحدث الان فى اغلب دول العالم .

لقد احدثت التكنولوجيا الحديثة فى وسائل الاتصال ثورة فى واقع العلاقات بين الغرب والشرق وبين الدول المتقدمة والمتأخرة وتحديدا بعدما يسرت الاقمار الصناعية إيصال كل ما من شأنه التأثير على الشعوب (الغاية) لادخالها فى قالب واحد ما دام حجم الاختلاف وعدم التوازن قائمين، ومن مظاهر استمرار الهيمنة الغربية على تكنولوجيا الاتصال والاعلام سيطرة الولايات المتحدة الامريكية على اكثر من ٦٥% من تدفق الانباء فى العالم و٣٥% من عمليات النشر و٦٤% من الاعلام و٤٥% من التسجيلات و٩٠% من اشربة الكاست وعمليات الاخبار و٢٨% من الاغانى الاذاعية و٧٥% من البرامج التلفزيونية و٧٢% من صناعة اجهزة الحاسوب وباقى الاجهزة الالكترونية واكثر من ٩٠% من المعلومات المخزنة فى البنوك والمراكز الخاصة بالمعلومات فى العالم كتاب مدخل الى وسائل الاعلام الجديد _ أ/د عبدالرازق محمد الديلمى الفصل العاشر ص ٢٣٣.

نجد انه قبل وقت قريب كان افراد الاسرة يجتمعون حول مائدة الغداء ويتناقشون في شتى المواضيع وكانت هذه محمداً ان يلتقى افراد الاسرة بعد يوم مجهد، وحتى امام التلفاز كانوا يشاهدون البرامج مع بعضهم البعض ويتجازبون المواضيع التي يشاهدونها لكن للأسف الان اصبح أفراد الاسرة لايتلاقون الا صدفة او بعد عدد من الايام فكل فرد له غرفته الخاصة وله جهازه الخاص فيرى مايجب في الوقت الذي يحب بلا رقيب على مايرى وما يفعل مما جعل هناك خلل فادح داخل الاسر وعموماً انا ارى ان البعد عن تعاليم الدين الاسلامي والانشغال بالحياة الدنيا وغياب الاسرة الممتدة مما جعل هناك شرخ اتى بنتائج مدمرة ومهلكة فنرجو ونتمنى ان تنتبه الاسر الى ما آل اليه حال ابنائهم فترجع الى النهج النبوي في التربية، فلم يفرط الكتاب في شئ ونسأل الله العفو والعافية، فقديما الصينيون حتى يحافظوا على دولتهم اقاموا اضخم واشهر سور في الارض ... وبعد بناء السور تعرضت الصين للغزو ثلاث مرات وفي كل مره جحافل العدو لم تكن بحاجة الى تسلق السور بل كانوا في كل مرة يكتفون برشوة صغيرة لحراس الابواب. والمستشرقون (مخابرات الغزو الاجنبى) قالوا لهدم الامه يكفى ان تهدم المرجعيات ...الاسرة ... القدوة ... التعليم).

جريدة الانتباه عمود آخر الليل للكاتب إسحاق احمد فضل الله ٢٧/١/٢٠١٤م .

آثار العولمة على الشباب:

انتجت العولمة العديد من التأثيرات السلبية على الشباب منها:—

١/ الغزو الفكرى والثقافى الذى بدأ مع بداية الاستعمار العسكرى والسياسى والذى استمر يعمل على تبديل المبادئ وتغيير القيم الثقافية والفكرية والاجتماعية والاخلاقية بين ابناء المجتمع الاسلامى حيث استخدم الغرب التنصير أو التبشير كأداة تمكنه من

إخضاع الدول الإسلامية لنفوذه حتى يسهل عليه استغلالها، وهذا الغزو الفكرى الغربى اوجد بلبلة فى نفوس الشباب وحيرة دائبة حيث اصبح الشاب المعاصر فى حاجة الى التعمق فى دينه. ومعرفة ما يحق به من مخاطر.

٢/ تمزيق الوحدة العربية والاسلامية من خلال تشجى الحركات القومية فى تلك البلدان وإثارة النعرات القومية والقوميات المحلية المحدودة التى تقوم على اساس تحيه الدين جانبا أو مايسمى بالعلمانية، وهى من اخطر المخاطر التى تحيق بالشباب

٣/ القضاء على اللغة العربية وابعاد العرب عن لغتهم ومزاحمة لغاته لها وبذلك يقل علمهم بها وتضعف معرفتهم لها، والتى كانت بهدف قطع العرب صلتهم بالقرآنالكريم او إنشاء اللغة الاميه للقضاء لى اهم مقومات الوحدة العربية الاسلامية ، حيث اوجدت تلك الحرب على اللغة العربية الفرقة بين أبناء الامة العربية وبات الشباب يبحث عن هويته واصوله الثابتة.

٤/ تغيير نظم التعليم حيث اصبح الشباب فى الوقت الحاضر يعانون من ازدواجية التعليم، حيث وحدت مدارس حديثة توصل الى المناصب والنفوذ والثروة متوازية مع التعليم الدينى فى المعاهد الدينية التى لا توصل الى شئ من المناصب والنفوذ.

٥/ إنتشار المذاهب والدعوات الهدامة مثل اراء فرويد فى علم النفس واءاء دوركايم فى علم الاجتماع والماركسية، المادية التاريخية، مذهب الوجودية الفلسفى، الذى اثر على انحراف الشباب واتباعهم سبل القواية والضلال.

٦/ تعددت الوسائط فى نشر الفساد من وسائل الاعلام الحديثة من الاذاعة والسينما والتلفزيون وما استحدث من امور جديدة باسم السياحة والرياضة والخدمات

الاجتماعية والفرق الشعبية ... الخ. مما اوجد وسائل متعددة من الاغراءات التي تغرى الشباب وتفسدهم (كلثيم جبر الكواري : ١١٨ - ١١٩) .

وفى راي ان هناك حالة مرضية أصابة المجتمع فى مقتل وارى ان هناك مخطط تأمرى يعمل على إدخال البرامج الهدامة والمدمرة للنسيج الاجتماعى وهذه المتغيرات تصيدت بصورة او باخرى فئات عمرية قابلة للتاثير ومهيأة للانفجار وجذبتها نحو الفوضى والعشوائية حين تركها مواجهة المستغل دون زاد روحى لا تستطيع الضوابط وحدها توفيره، انحراف المجتمع اذن نحو الهزيمة النفسية وتعطلت طاقات الانتاج عملية التنمية وتراجع الوطن عن الركب وذلك باستهداف شريحة الشباب وعلى كلا لا نجمع.

أثر الفضائيات على الاطفال:

حذرت دراسة اجتماعية أعدها المجلس الوطني لشؤون الأسرة في الأردن حول البرامج الموجهة للأطفال العرب في الفضائيات العربية من آثار العنف المتلفز على شخصياتهم ومستقبلهم وعلى امن واستقرار مجتمعاتهم. وتدعو الدراسة التي نفذتها الباحثتان في وحدة الطفولة التابعة للمجلس أمانى تفاعلة ولارا حسين إلى إنشاء مؤسسة عربية لإنتاج أفلام كرتون تركز على أمجاد الأمة العربية ومستوحاة من بيئتها معتبرة أن العنف "تجاوز للسوية في السلوك ينعكس سلبا على أمن المجتمعات واستقرار وفرص التنمية والازدهار الاقتصادي".

وقالت الباحثتان لوكالة (كونا) أن أهمية الدراسة تتبع من كون الأطفال ركيزة مهمة من ركائز المجتمع ومن ازدياد تأثير وسائل الاعلام على مسيرة حياته موضحتين أن الدراسة شملت عينة تمثل الطلاب والطالبات الدارسين في مدارس حكومية وخاصة وتتراوح أعمارهم بين سبعة وثمانية أعوام.

وأكدت الباحثتان أن "للغف المتلفز تأثيرات كثيرة على شخصية الطفل ومستقبله" مضيفتين أن "الطفل المشاهد للتلفاز دون رقابة أو انتقائية يصبح اقل احساساً بالآلام الآخرين ومعاناتهم وأكثر رهبة وخشية للمجتمع المحيط به وأشد ميلاً إلى ممارسة السلوك العدواني ويزيد استعداده لارتكاب التصرفات المؤذية".

وتفيد الدراسة المعنونة (مواد وبرامج الأطفال في القنوات الفضائية العربية) (أن ذروة المشاهدة في الفترة المسائية تعرض خلالها مشاهد عنيفة بمعدل خمسة مشاهد في الساعة "وهذا يعني أن الطفل في عمر ١١ عاماً يكون قد شاهد نحو ٢٠ ألف مشهد قتل أو موت وأكثر من ٨٠ ألف مشهد اعتداء".

وتضيف مستعينة بدراسات علمية أجرتها منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (يونسكو) لمعدلات مشاهدة الأطفال العرب للتلفزيون أن الطفل وقبل أن يبلغ الـ ١٨ من عمره يقضي أمام شاشة التلفاز ٢٢ ألف ساعة مقابل ١٤ ألف ساعة يقضيها في المدرسة خلال المرحلة نفسها مشيرة إلى أنه مع بدء القرن الـ ٢١ زاد المعدل العالمي لمشاهدة الطفل للتلفزيون من ثلاث ساعات و ٢٠ دقيقة يوميا إلى خمس ساعات و ٥٠ دقيقة نتيجة الانتشار الواسع للفضائيات التلفزيونية.

وتؤكد الدراسة أن مشاهدة الأطفال لبرامج التلفزيون لفترات غير محددة ودون رقابة وانتقائية "تقرز سلوكيات أبرزها السلبية والأنانية وعدم التعاون مع الآخرين وعدم

الإحساس بمشاعرهم بل والسخرية منهم إلى جانب التقليد الأعمى للآخرين في الملبس والمأكل والمشرب والسلوك الاجتماعي وتطوير نمط حياة استهلاكي.

كما تؤدي مشاهدة الأطفال برامج التلفزيون بإفراط ودون ضوابط إلى تأثيرات سلبية عليهم تتمثل بالعجز عن ضبط النفس واللجوء إلى العنف بدل التفاوض والافتقار إلى الأمان والشعور الدائم بالخوف والقلق وترسيخ صور نمطية في عقل الطفل حول المرأة والرجل والمسنين والطفل وأصحاب المهن والمسؤولين ورجال الأمن وغيرهم إضافة إلى قتل روح الإنتاج والإبداع لدى الأطفال. لكن الدراسة لا تغفل آثار التلفزيون الايجابية على الأطفال باعتباره "ثنائي التأثير" فهو من جهة أخرى يحفز الطفل لإدراك مفاهيمه وتصوراتهِ وطموحاتهِ ويعزز لديه قيم الاستقلال في الرأي والرغبة في الحوار والميل إلى التفكير النقدي وانتهاز فرص التعلم الذاتي كما يوسع مدارك الطفل وينمي خياله ويرفع مستواه الثقافي والعلمي.

كما أن مشاهدة التلفزيون باعتدال "تزيد قدرة الأطفال على الاستيعاب والتذكر لاعتمادها على حاستي السمع والبصر ولجاذبيتها في الحركة والصورة" طبقاً للدراسة. وتضمنت الدراسة تحليلاً لفرضية تأثيرات التلفاز على نمو دماغ الطفل وأولها تخفيف حفز نصف الدماغ الأيسر المسؤول عن نظام اللغة والقراءة والتفكير التحليلي وثانيها تقليل الأهلية الذهنية وقوة الانتباه عبر خفض مستوى التواصل بين نصفي الدماغ وثالثها إعاقة نمو النظام الضابط للانتباه والتنظيم والدوافع السلوكية. وفيما يتعلق بالنمو الجسدي قالت الدراسة أن الأطفال الذين يشاهدون التلفاز ويتصفحون الانترنت أكثر من نظرائهم يميلون عادة إلى البدانة وقلة الحركة "مما يؤكد فرضية وجود علاقة عكسية بين زمن المشاهدة والنمو البدني المتوازن للطفل".

وأكدت الدراسة ضرورة وأهمية "تعريب لغة وسلوكيات الإنتاج التلفزيوني الموجه للأطفال" داعية إلى "إنشاء مؤسسة عربية لإنتاج أفلام كرتون تركز على أمجاد الأمة العربية ومستوحاة من بيئتها".

وحدث المعنيين على تبسيط اللغة في البرامج والمسلسلات المدبلجة الموجهة للأطفال وتعريب أسماء الشخصيات المشاركة فيها لافتة الانتباه إلى "الحاجة إلى إشراف فريق متخصص في علم تربية الأطفال على إعداد البرامج الموجهة لهم كي يضع الفريق الأنظمة العامة للنص ليلاءم ثقافة الطفل العربي ولا يسئ إلى عاداته وتقاليده أو يشكل غزوا فكريا يشوه ثقافته". وفي تحليلها للبرامج التي تبثها الفضائيات العربية للأطفال العرب وجدت الدراسة أن "خمس في المائة فقط من تلك البرامج منتجة محلياً" مرجعة هذه النتيجة إلى عدم وجود سياسة أو رؤية واضحة تنتهجها المؤسسات التلفزيونية العربية تجاه الأطفال "إذ تعاني برامج الأطفال من تهميش هذه المؤسسات لها سواء لجهة وضعها في الخطة البرمجية أو ساعات البث سنوياً".

وأشارت في هذا السياق إلى أن حجم برامج الأطفال تراوح بين ٦٠٠ و ٩٠٠ ساعة سنوياً في القناة الأردنية الأرضية والفضائية خلال العامين ٢٠٠٠ و ٢٠٠١ ملاحظة أن عدد ساعات البرامج المنتجة محلياً بلغ ٢٦٥ ساعة تشكل ٣٥ في المائة مما يشاهده الأطفال الأردنيون على الشاشة مما يظهر سيطرة البرامج المستوردة سواء الأميركية أو اليابانية المدبلجة. وحددت الدراسة أسباب ضعف الإنتاج التلفزيوني العربي لبرامج الأطفال وأهمها عدم امتلاك المؤسسة التلفزيونية العربية رؤية واضحة لأهداف برامج الأطفال ومعاييرها والنقص في المختصين في ثقافة الأطفال المقدمة عبر التلفاز وضعف خبرة المختصين المتوفرين.

وطبقا للدراسة فان التكاليف المالية الباهظة تشكل عائقا كبيرا أمام إنتاج برامج الأطفال مقارنة بمجمل الدخل المحلي في معظم أنحاء العالم العربي مما يجبر شركات الإنتاج العربية على اللجوء إلى الدبلجة.

وأوضحت الباحثة أمانى تفاحة أن هذه الدراسة قدمت إلى مؤتمر (الطفل العربي في مهب التأثيرات الثقافية) الذي عقد في مدينة الإسكندرية المصرية أواخر شهر سبتمبر الماضي والذي عقد بالتعاون مع المجلس العربي للطفولة والتنمية كما ستعرض مع ورقة عمل أخرى على مؤتمر (إعلام الطفل الأردني) الذي سيعقد في وقت لاحق من هذا العام مضيفة انه بناء على نتائج البحث والمناقشات حولها سيتقرر عقد مؤتمر إقليمي تشارك فيه الفضائيات العربية للنظر في هذه القضية المهمة ثقافياً واجتماعياً وإنسانياً.

الفصل الرابع

المبحث الاول: أجراءات الدراسة الميدانية

يشتمل هذا الفصل على الخطوات والإجراءات التي تم اتباعها في تنفيذ الدراسة الميدانية، ويشمل ذلك تصميم أداة الدراسة، وصفاً لمجتمع وعينة الدراسة، وإجراء اختبارات الثبات والصدق لهذه الأداة للتأكد من صلاحيتها والاساليب الإحصائية التي تم بموجبها تحليل البيانات واستخراج النتائج. وذلك على النحو التالي:

أولاً- تصميم أداة الدراسة

أداة الدراسة عبارة عن الوسيلة التي يستخدمها الباحث في جمع المعلومات اللازمة عن الظاهرة موضوع الدراسة، وهنالك العديد من الأدوات المستخدمة في مجال البحث العلمي للحصول على المعلومات والبيانات، وقد اعتمدت هذه الدراسة على وسيلة الاستبانة (Questionnaire) كأداة رئيسية للحصول على البيانات والمعلومات اللازمة. وتعرف الاستبانة بأنها (أداة من أدوات البحث تتألف من مجموعة من المفردات مصحوبةً بجميع الإجابات الممكنة عنها، أو بفراغ للإجابة عندما تتطلب إجابة مكتوبة، وعلى الفرد أن يحدد ما يراه أو ينطبق عليه فيها، أو يعتقد أنها الإجابة الصحيحة على كل مفردة من المفردات، أو أن يكتب في الفراغ المحدد ما يعتقد أنه يراه أو يشعر به تجاه ما تقيسه هذه المفردات). (علي ماهر خطاب : ٢٠٠٨ : ٣٩٩)

هذا وجاء اعتماد الباحث على الاستبانة لمزاياها المتعددة المتمثلة في الآتي (أحمد حسين الرفاعي : ١٩٩٩ : ١٩٢)

١. إمكانية تطبيقها للحصول على معلومات عن عدد من الأفراد.

٢. قلة تكلفتها وسهولة تطبيقها.

٣. سهولة وضع الأسئلة وترسيم ألفاظها وعباراتها.

٤. توفر وقت المستجيب وتعطيه فرصة التفكير.

٥. يشعر المجيبون عنها بالحرية في التعبير عن آراء يخشون عدم موافقة الآخرين عليها.

وتحقيقاً للغرض السابق للاستبانة تم تصميم استمارة لدراسة (أثر القنوات الفضائية في تغيير السلوك والقيم في المجتمع وسط الشباب) من وجهة نظر عينة من طلاب كليتي الفنون الجمالية واللغات بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا وتتألف الاستمارة من قسمين:

القسم الأول:

شمل البيانات الخاصة بأفراد عينة الدراسة: وهي البيانات الشخصية المتعلقة بوصف عينة الدراسة وهي:

١/ النوع

٢/ العمر.

القسم الثاني:

شمل عبارات الدراسة الأساسية: وهي المحاور والتي من خلالها يتم التعرف على أسئلة البحث ويشتمل هذا القسم عدد (٢٠) عبارة تمثل متغيرات الدراسة وفقاً لما يلي:

مجتمع وعينة الدراسة:

يقصد بمجتمع الدراسة المجموعة الكلية من العناصر التي يسعى الباحث أن يعمم عليها النتائج ذات العلاقة بالمشكلة المدروسة، ويتكون المجتمع الأساسي للدراسة من طلاب كليتي الفنون الجمالية و اللغات بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

وتمَّ اختيار مفردات عينة البحث بطريقة العينة (العشوائية البسيطة) وهي احدى العينات الاحتمالية وقد تم توزيع (١٥٠) استمارة تم استرداد (١٣٦) استمارة منها، أي بنسبة استرداد بلغت (٩٤%) وذلك كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (١) الاستبانات الموزعة والمعادة

البيان	العدد	النسبة
استبانات تم إعادتها بعد تعبئتها كاملة	130	٨٦.٧%
إستبانات تم تحليلها	٩٠	٦٠%
استبانات غير صالحة للتحليل	40	٢٦.٧%
استبانات لم يتم إعادتها	20	١٣.٣%
إجمالي الاستبانات الموزعة	١٥٠	١٠٠%

المصدر: إعداد الباحث.

ثالثاً"اسلوب التحليل الإحصائي المستخدم في الدراسة:

تم ترميز أسئلة الاستبانة ومن ثمَّ تفريغ البيانات التي تمَّ جمعها باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) Statistical Package for Social Sciences" ومن ثمَّ تحليلها من خلال مجموعة من الأساليب الاحصائية المناسبة لطبيعة البيانات ونوع متغيرات الدراسة، لتحقيق أهداف البحث واختبار فرضيات الدراسة، ولقد تمَّ استخدام الأدوات الاحصائية التالية:

(١) // إجراء اختبار الثبات (Reliability Test) لأسئلة الاستبانة المكونة من جميع البيانات باستخدام " كل من:

أ/معامل الفا كرونباخ" (Cronbach's Alpha). وتم استخدام لقياس الاتساق الداخلي لعبارات الدراسة للتحقق من صدق الأداء.

ب/أختبار صدق المحتوى

(٢)/ أساليب الإحصاء الوصفي: وذلك لوصف خصائص مفردات عينة الدراسة من خلال:

أ/ التوزيع التكرارى لعبارات فقرات الاستبانة

وذلك للتعرف على الاتجاه العام لمفردات العينة بالنسبة لكل متغير على حدى،

ب/الانحراف المعياري

لتحديد مقدار التشتت فى إجابات المبحوثين لكل عبارة عن المتوسط الحسابى.

(٣)-أختبار الفروق (t)

وتم استخدام هذا الاختبار لأختبار الدلالة الاحصائية لفرضيات الدراسة عند مستوى معنوية ٥% ويعنى ذلك انه اذا كانت قيمة (t) المحسوبة عند مستوى معنوية اقل من ٥% يرفض فرض العدم ويكون الفرض البديل (وجود علاقة ذات دلالة احصائية). اما اذا كانت قيمة (t) عند مستوى معنوية اكبر من ٥% فذلك معناه قبول فرض العدم وبالتالي وجود علاقة ذات دلالة احصائية.

رابعاً" تقييم أدوات القياس:

يقصد بصدق أو صلاحية أداة القياس قدرة الأداء على قياس ما صممت من أجله وبناء على نظرية القياس الصحيح تعنى الصلاحية التامة خلو الأداة من أخطاء القياس سواء كانت عشوائية أو منتظمة. وقد اعتمدت الدراسة فى المرحلة الاولى على تقييم مدى ملائمة المقاييس المستخدمة فى القياس باستخدام اختبارات الثبات والصدق

لاستبعاد العبارات غير المعنوية والتحقق من أن العبارات التي استخدمت لقياس مفهوماً "معيناً" تقيس بالفعل هذا المفهوم ولا تقيس أبعاد أخرى وتتميز هذه الاختبارات بقدرتها على توفير مجموعة من المقاييس التي تحدد مدى انطباق البيانات للنموذج الذي تم الكشف عنه واستبعاد أي نماذج أخرى بديلة يمكن أن تفسر العلاقة بين عبارات المقياس بناء على استجابة مفردات عينة الدراسة. وفيما يلي يعرض الباحث نتائج التحليل للمقاييس المستخدمة في الدراسة:

(١). اختبار صدق محتوى المقياس

تم إجراء اختبار صدق المحتوى لعبارات المقياس من خلال تقييم صلاحية المفهوم التي قد ترجع إما إلى اختلاف المعاني وفقاً لثقافة المجتمع أو نتيجة لترجمة المقاييس من لغة إلى أخرى. وبداية تم عرض عبارات المقاييس على اثنين من المحكمين المختصين في موضوع الدراسة لتحليل مضامين عبارات المقاييس وتحديد مدى التوافق بين عبارات كل مقياس والهدف منه وفقاً لرايهم تم قبول وتعديل بعض عبارات المقاييس حيث كانت هناك عبارات يصعب على المستقصى فهم معانيها . وقد اكدوا في ضوء فهمهم ضرورة استبعاد بعض العبارات التي سبق أن حددها الخبراء لصعوبة فهمهم لها. وبعد استعادة الاستبيان من المحكمين ثم إجراء التعديلات التي اقترحت عليه، وبذلك تم تصميم الاستبانة في صورتها النهائية (انظر ملحق رقم (١).

(٢). اختبار الاتساق والثبات الداخلي للمقاييس المستخدمة في الدراسة

يقصد بالثبات (استقرار المقياس وعدم تناقضه مع نفسه، أي أن المقياس يعطي نفس النتائج باحتمال مساوٍ لقيمة المعامل إذا أعيد تطبيقه على نفس العينة). (عز عبد

الفتاح : ٥٦٠) وبالتالي فهو يؤدي الى الحصول على نفس النتائج أو نتائج متوافقة في كل مرة يتم فيها اعادة القياس. وكلما زادت درجة الثبات واستقرار الاداة كلما زادت الثقة فيه، وهناك عدة طرق للتحقق من ثبات المقياس منها طريقة التجزئة النصفية وطريقة ألفا كرونباخ للتأكد من الاتساق الداخلي للمقاييس، وقد تم استخدام معامل ألفا كرونباخ " (Cronbach,s Alpha)، والذي يأخذ قيمةً تتراوح بين الصفر والواحد صحيح، فإذا لم يكن هناك ثبات في البيانات فإن قيمة المعامل تكون مساوية للصفر، وعلى العكس إذا كان هناك ثبات تام في البيانات فإن قيمة المعامل تساوي الواحد صحيح. أي أن زيادة معامل ألفا كرونباخ تعني زيادة مصداقية البيانات من عكس نتائج العينة على مجتمع الدراسة. كما أن انخفاض القيمة عن (0.60) دليل على انخفاض الثبات الداخلي.

وبأختبار عبارات الدراسة اتضح أن قيمه ألفا كرونباخ لجميع عبارات متغيرات الدراسة اكبر من (٦٠%) وتعني هذه القيم توافر درجة عالية جداً من الثبات الداخلي لجميع العبارات سواء كان ذلك لكل عبارة على حدا او على مستوى جميع عبارات المقياس حيث بلغت قيمة ألفا كرونباخ للمقياس الكلي (0.80) وهو ثبات مرتفع ومن ثم يمكن القول بان المقاييس التي اعتمدت عليها الدراسة لقياس العبارات تتمتع بالثبات الداخلي لعباراتها مما يمكننا من الاعتماد على هذه الاجابات في تحقيق اهداف الدراسة وتحليل نتائجها.

المبحث الثانى : تحليل بيانات الدراسة

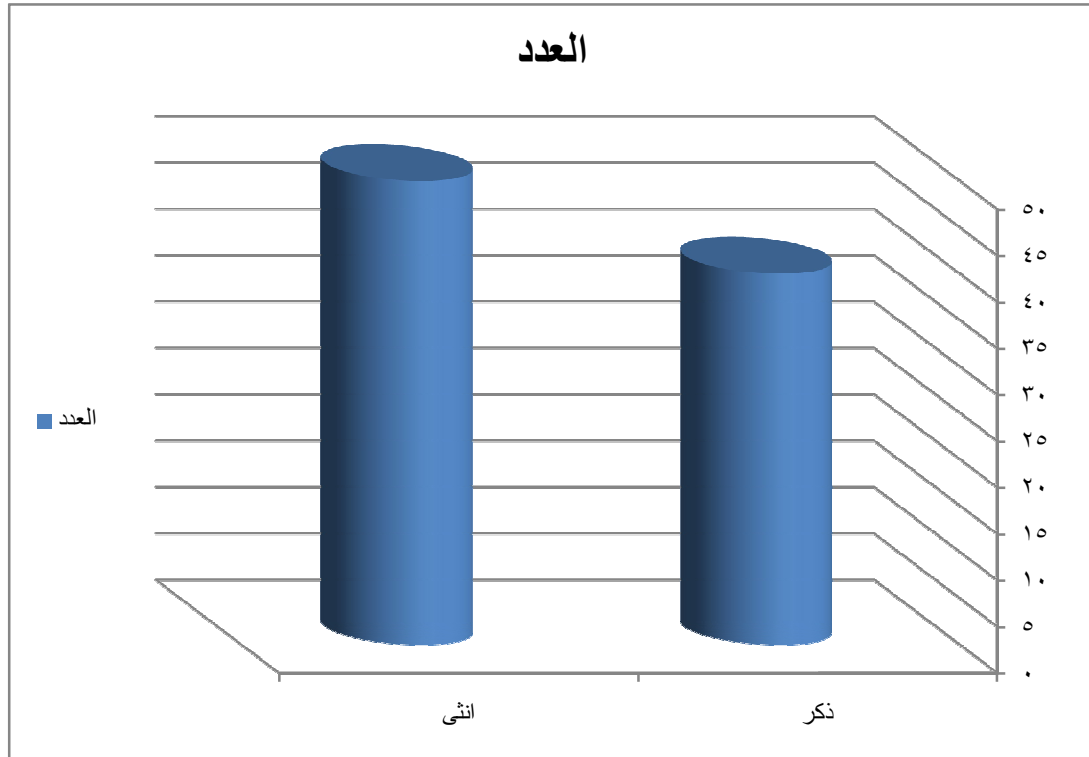
وفيما يلى التوزيع التكرارى لاجابات أفراد العينة على عبارات الدراسة:

١. توزيع افراد العينة حسب النوع

جدول رقم (١/٢) التوزيع التكرارى لافراد العينة وفق متغير النوع

النوع	العدد	النسبة %
ذكر	٤٠	٤٤.٤
انثى	٥٠	٥٥.٦
المجموع	٩٠	١٠٠

المصدر: اعداد الباحث من نتائج الاستبيان.



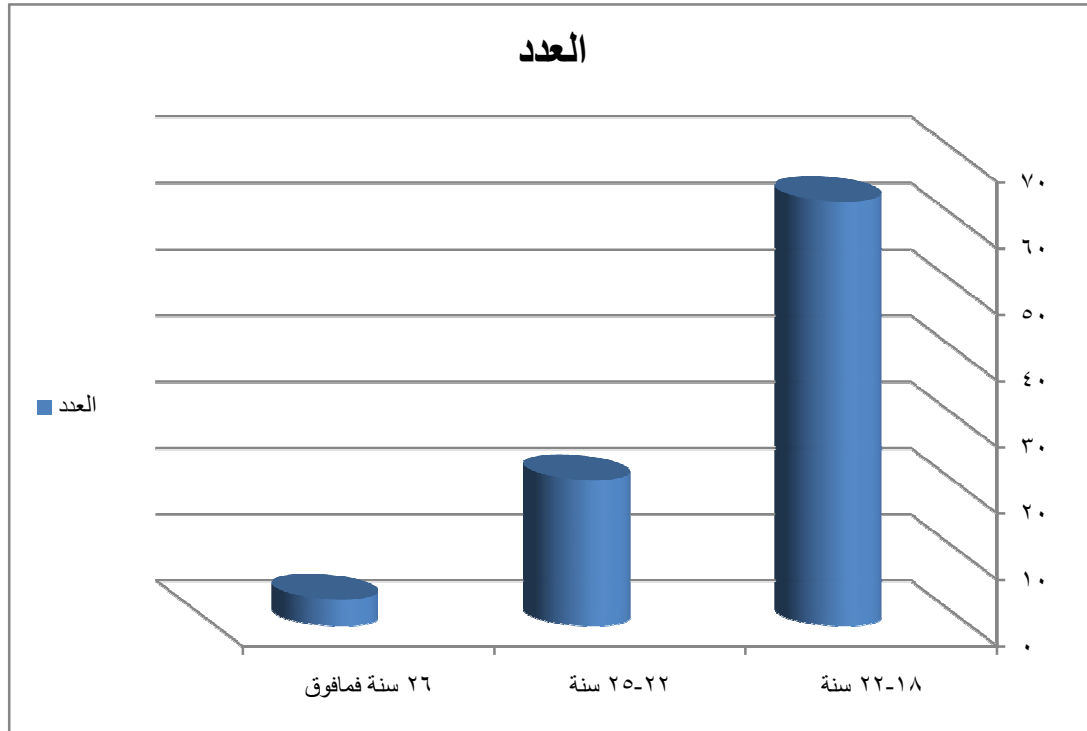
يتضح من الجدول (٢ / ١) والشكل اعلاه أن غالبية افراد العينة المبحوثة من الاناث حيث بلغت نسبتهم (٥٥.٦) % من افراد العينة الكلية بينما بلغت نسبة الذكور فى العينة (٤٤.٤) % فقط من اجمالى العينة.

٢/ توزيع افراد العينة حسب العمر

جدول رقم (٢/٢) التوزيع التكرارى لافراد العينة وفق متغير العمر

العمر	العدد	النسبة %
١٨-٢٢ سنة	٦٤	٧١.١
٢٢-٢٥ سنة	٢٢	٢٤.٤
٢٦ سنة فما فوق	٤	٤.٤
المجموع	٩٠	100

المصدر: اعداد الباحث من نتائج الاستبيان.



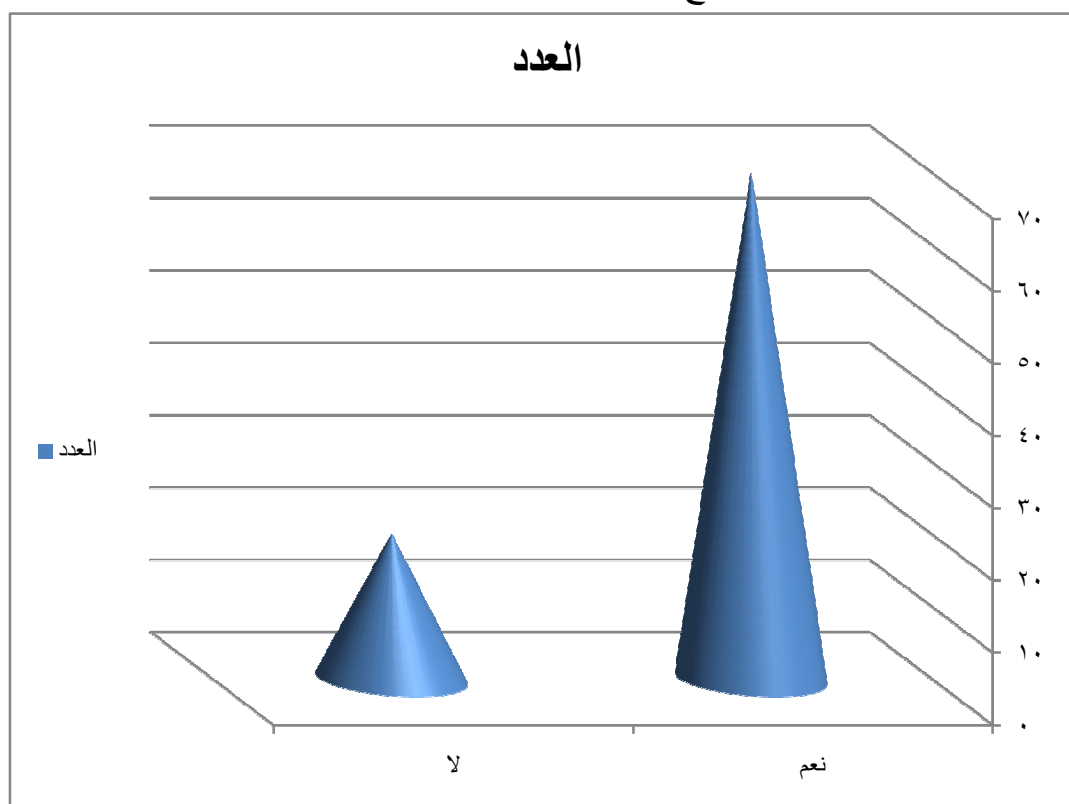
يتضح من الجدول (٢/ ٢) والشكل اعلاه أن غالبية افراد العينة تتراوح اعمارهم ما بين (٢٢-١٨) حيث بلغت نسبتهم (٧١.١) % من افراد العينة الكلية بينما بلغت نسبة الذين تتراوح أعمارهم ما بين (٢٥-٢٢) سنة (٢٤.٤) % اما أفراد العينة والذين تتراوح اعمارهم ما بين ٢٦ سنة فأكثر فقد بلغت نسبتهم (٤.٤) % فقط من اجمالي العينة المبحوثة.

٣/ توزيع افراد العينة حسب مدى وجود جهاز مستقبل فضائي

جدول رقم (٣/٢) يوضح التوزيع التكرارى لافراد عينة الدراسة وفق متغيرمدى وجود جهاز فضائي

الاجابة	العدد	النسبة %
نعم	٧٠	٧٧.٨
لا	٢٠	٢٢.٢
المجموع	٩٠	100

المصدر: اعداد الباحث من نتائج الاستبيان.



يتضح من الجدول رقم (٣/٢) والشكل اعلاه أن غالبية افراد العينة يوافقون على وجود جهاز فضائي بالسكن حيث بلغت نسبتهم (٧٧.٨) % من افراد العينة بينما بلغت نسبة الذين ليس لديهم جهاز فضائي (٢٢.٢) % من اجمالي العينة المبحوثة.

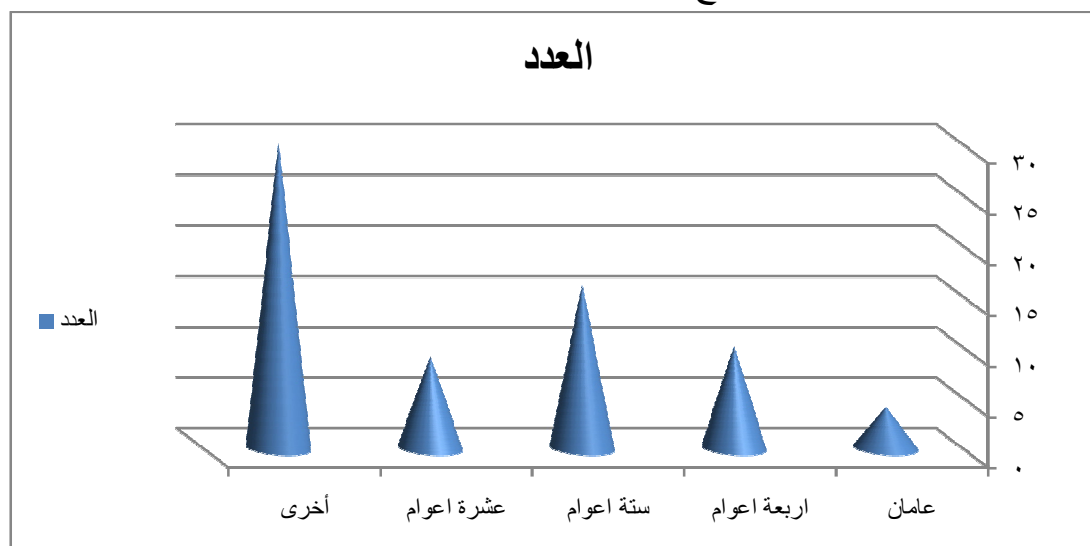
٤/المدة التي امتلكت فيها جهاز فضائي

جدول رقم (٤/٢) يوضح التوزيع التكرارى لافراد عينة الدراسة للعبارة أعلاه

الاجابة	العدد	النسبة %
عامان	٤	٥.٧
اربعة اعوام	١٠	١٤.٣
ستة اعوام	١٦	٢٢.٩
عشرة اعوام	٩	١٢.٩

أخرى	٣٠	٤٢.٩
المجموع	٧٠	100

المصدر: اعداد الباحث من نتائج الاستبيان.



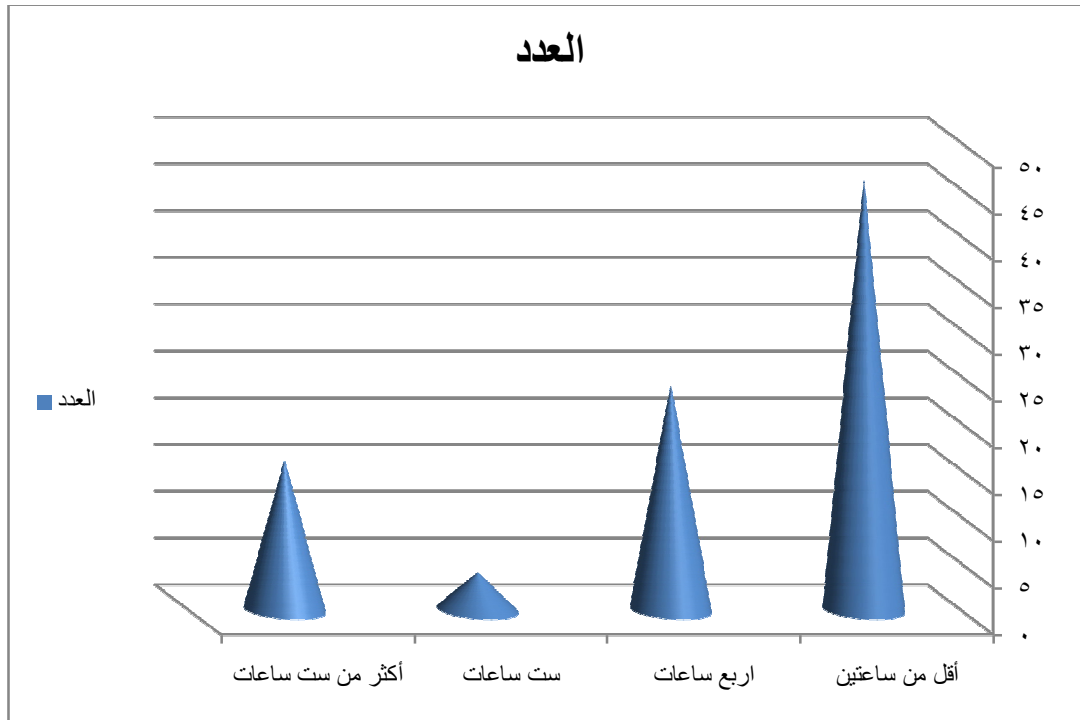
يتضح من الجدول رقم (٤/٢) والشكل اعلاه أن غالبية افراد العينة والذين يمتلكون جهاز فضائي فى مسكنهم لم يحددوا فترة معينة لمدة الامتلاك للجهاز الفضائي حيث بلغت نسبتهم (٤٢.٩) % من افراد العينة بينما بلغت نسبة الذين قالوا ستة اعوام (٢٢.٩) % أما أفراد العينة والذين حددوا فترة امتلاكهم بأربعة اعوام فقد بلغت نسبتهم (١٤.٣) % من اجمالى العينة المبحوثة.

٥/ ماهى الفترة التى تشاهد فيها القنوات الفضائية

جدول رقم (٥/ ٢) التوزيع التكرارى لافراد العينة للعبارة اعلاه .

الاجابة	العدد	النسبة %
أقل من ساعتين	٤٦	٥١.١
اربع ساعات	٢٤	٢٦.٧
ست ساعات	٤	٤.٤
أكثر من ست ساعات	١٦	١٧.٨
المجموع	٩٠	100

المصدر: اعداد الباحث من نتائج الاستبيان.



يتضح من الجدول (٢/ ٥) والشكل اعلاه أن غالبية افراد العينة فترة مشاهدتهم للقنوات الفضائية أقل من ساعتين فى اليوم حيث بلغت نسبتهم (٥١.١%) بينما بلغت نسبة الذين يشاهدون لمدة اربع ساعات (٢٦.٧) % اما أفراد العينة والذين تزيد فترة مشاهدتهم عن ست ساعات فقد بلغت نسبتهم (١٧.٨%) من اجمالى العينة المبحوثة.

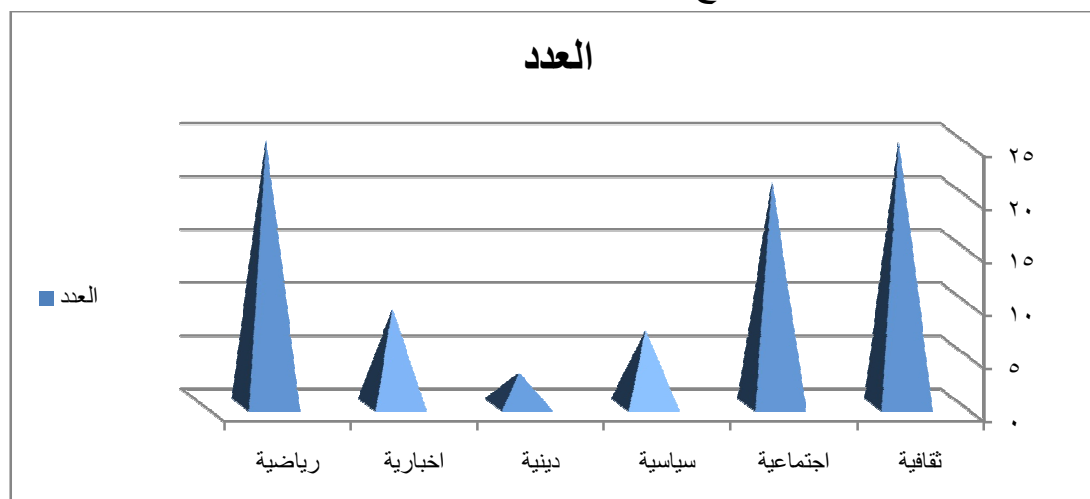
٦/ ماهى نوع البرامج التى تداوم على مشاهدتها

جدول رقم (٢/ ٦) التوزيع التكرارى لافراد العينة للعبارة اعلاه .

الاجابة	العدد	النسبة%
ثقافية	٢٥	٢٧.٨
اجتماعية	٢١	٢٣.٣
سياسية	٧	٧.٨
دينية	٣	٣.٣
اخبارية	٩	١٠

رياضية	٢٥	٢٧.٨
المجموع	٩٠	100

المصدر: اعداد الباحث من نتائج الاستبيان.



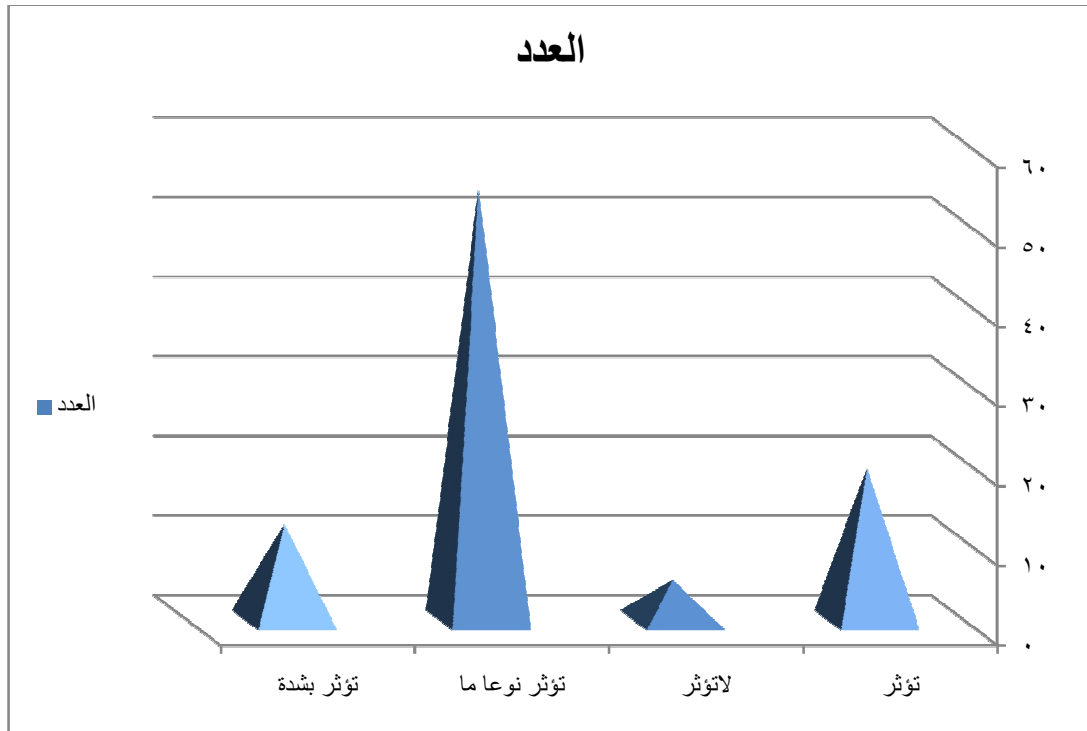
يتضح من الجدول (٦/٢) والشكل اعلاه أن غالبية افراد العينة يداومون على مشاهدة البرامج الثقافية والرياضية حيث بلغت نسبتهم (٥٥.٦) % بينما بلغت نسبة الذين يداومون على مشاهدة البرامج الدينية (٣.٣) % فقط. اما أفراد العينة والذين يشاهدون البرامج الاخبارية فقد بلغت نسبتهم (١٠) % من اجمالي العينة المبحوثة.

٧/ مامدى التأثير بما تشاهده من برامج الفضائيات

جدول رقم (٧/٢) التوزيع التكرارى لافراد العينة للعبارة اعلاه .

الاجابة	العدد	النسبة %
تؤثر	١٩	٢١.١
لا تؤثر	٥	٥.٦
تؤثر نوعا ما	٥٤	٥٤
تؤثر بشدة	١٢	١٢.٣
المجموع	٩٠	100

المصدر: اعداد الباحث من نتائج الاستبيان.



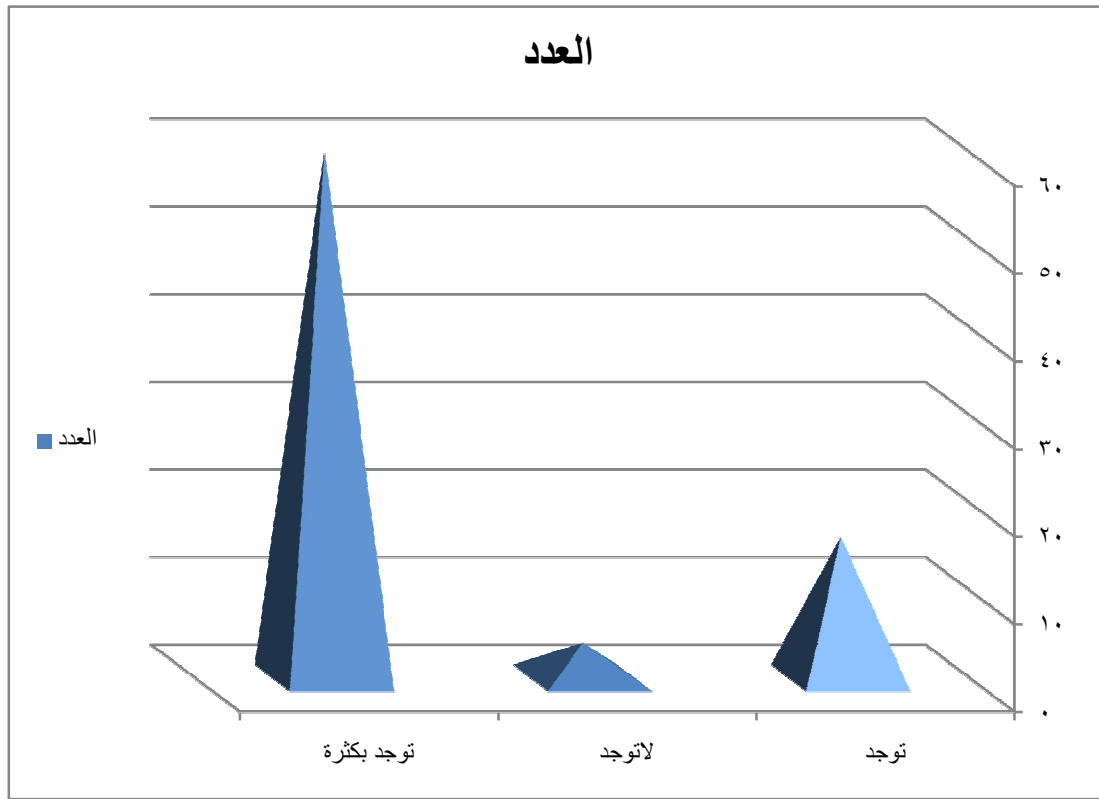
يتضح من الجدول (٧/٢) والشكل اعلاه أن غالبية افراد العينة يوافقون بأن مشاهدته البرامج الفضائية يؤثر نوعا ما حيث بلغت نسبتهم (٥٤) % بينما بلغت نسبة الذين قالوا بأنها تؤثر وتؤثر بشدة (٣٣.٤) % اما أفراد العينة والذين قالوا بأن مشاهدته برامج الفضائيات لا يؤثر فقد بلغت نسبتهم (٥.٦) % فقط من اجمالي العينة المبحوثة.

٨./ هل هناك برامج تقدم فى الفضائيات تتنافى مع الدين الاسلامى

جدول رقم (٨/٢) التوزيع التكرارى لافراد العينة للعبارة اعلاه .

الاجابة	العدد	النسبة %
توجد	١٦	١٧.٨
لا توجد	٤	٤.٤
توجد بكثرة	٦٠	٦٦.٨
المجموع	٩٠	100

المصدر: اعداد الباحث من نتائج الاستبيان.



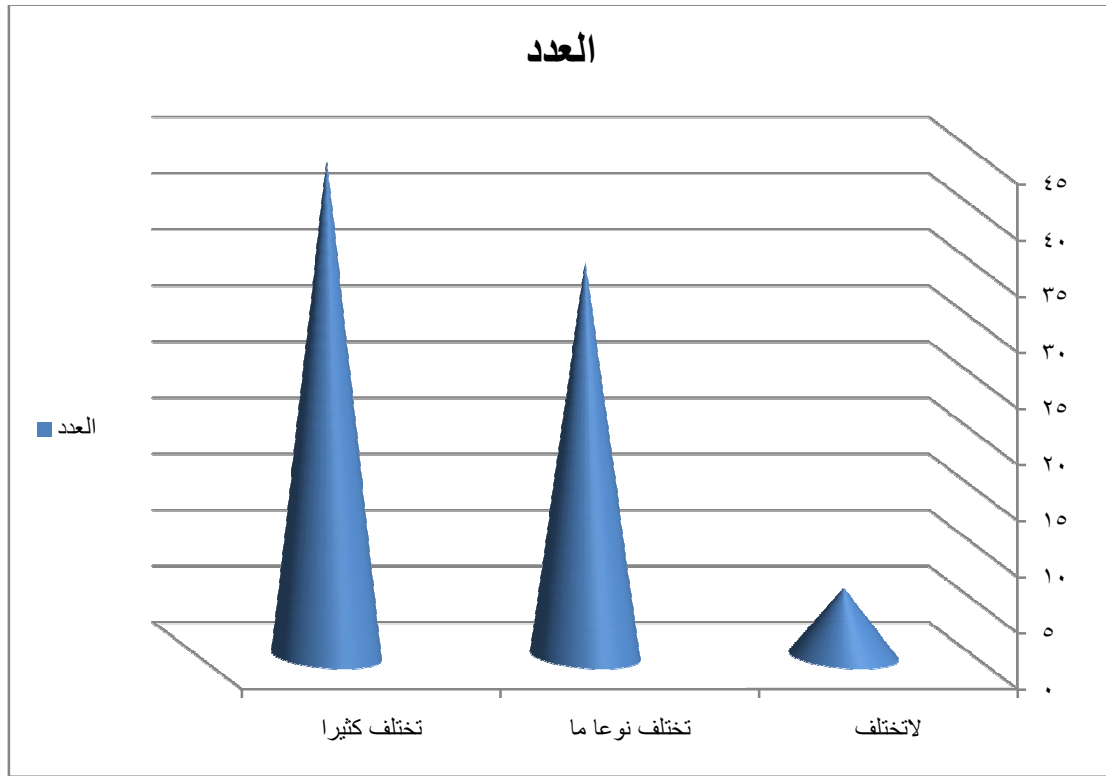
يتضح من الجدول (٢/ ٨) والشكل اعلاه أن غالبية افراد العينة يوافقون بأن هناك برامج تقدم فى الفضائيات تتنافى وبكثرة مع الدين الاسلامى حيث بلغت نسبتهم (٦٦.٨) % بينما بلغت نسبة الذين قالوا توجد (١٧.٨) % اما أفراد العينة والذين لا يوافقون على ذلك فقد بلغت نسبتهم (٤.٤) % فقط من اجمالى العينة المبحوثة.

٩/ مامدى اختلاف ماتشاهده مع العادات والتقاليد السودانية

جدول رقم (٢/ ٩) التوزيع التكرارى لافراد العينة للعبارة اعلاه .

الاجابة	العدد	النسبة %
لا تختلف	٦	٦.٧
تختلف نوعا ما	٣٥	٣٨.٩
تختلف كثيرا	٤٤	٥٤.٤
المجموع	٩٠	100

المصدر: اعداد الباحث من نتائج الاستبيان.



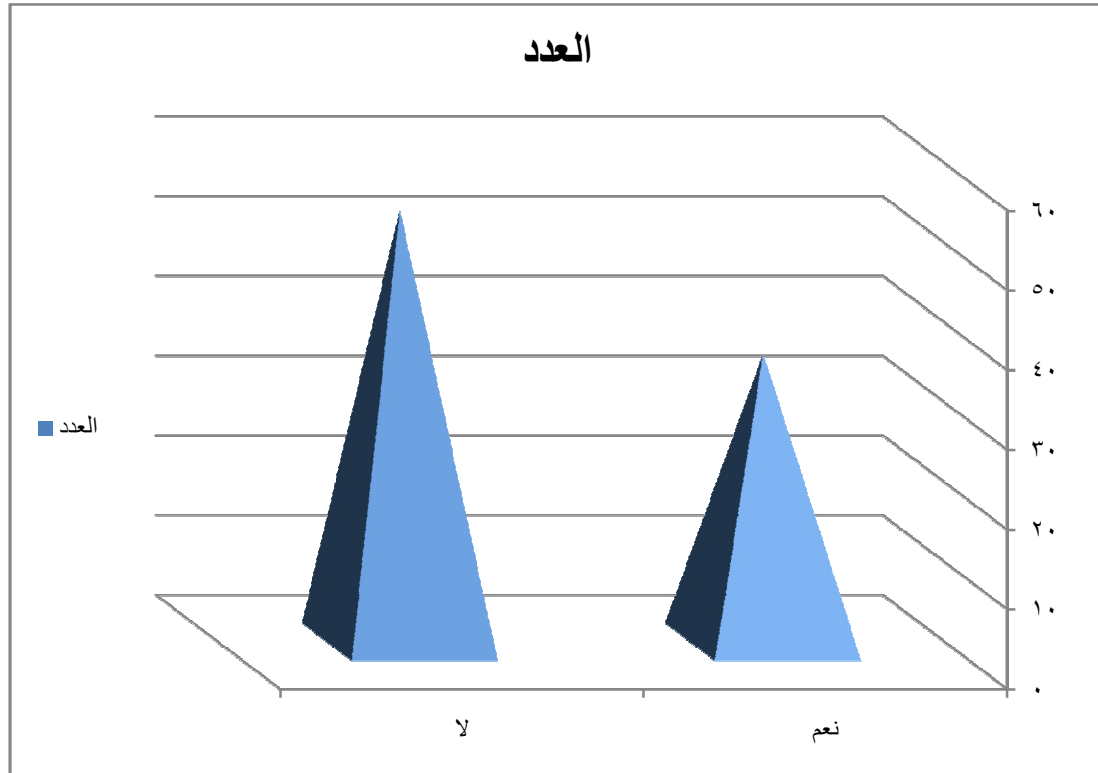
يتضح من الجدول (٢/ ٩) والشكل اعلاه أن غالبية افراد العينة يوافقون بأن البرامج تختلف كثيرا مع العادات والتقاليد السودانية حيث بلغت نسبتهم (٥٤.٤) % بينما بلغت نسبة الذين قالوا لا تختلف (٦.٧) % اما أفراد العينة والذين قالوا تختلف نوعا ما فقد بلغت نسبتهم (٣٨.٩) % من اجمالي العينة المبحوثة.

١٠. هل تؤثر القنوات الفضائية على تواصلك الاجتماعي

جدول رقم (٢/ ١٠) التوزيع التكرارى لافراد العينة للعبارة اعلاه .

الاجابة	العدد	النسبة %
نعم	٣٦	٤٠
لا	٥٤	٦٠
المجموع	٩٠	100

المصدر: اعداد الباحث من نتائج الاستبيان.



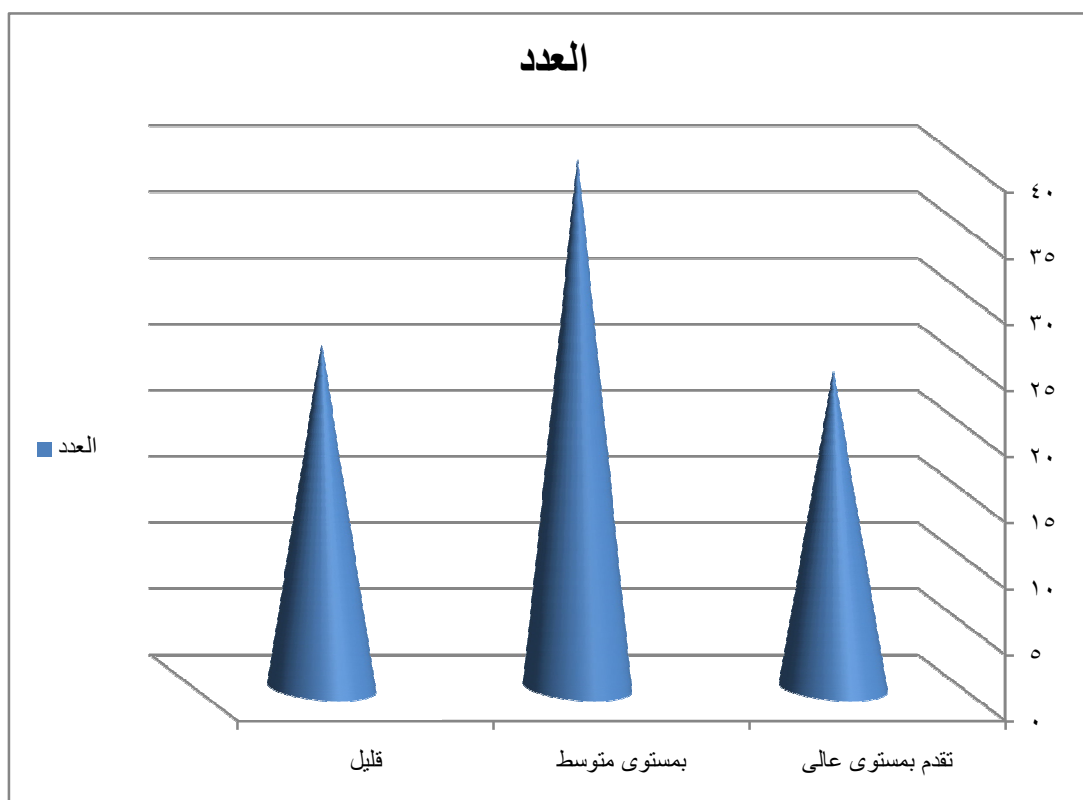
يتضح من الجدول (٢ / ١٠) والشكل اعلاه أن غالبية افراد العينة يوافقون بأن القنوات الفضائية لاتؤثر على تواصلهم الاجتماعي حيث بلغت نسبتهم (٦٠) % بينما بلغت نسبة الموافقين على ذلك (٤٠) % من اجمالي العينة المبحوثة.

١١/ هل تقوم القنوات الفضائية بعرض برامج ايجابية

جدول رقم (٢ / ١١) التوزيع التكرارى لافراد العينة للعبارة اعلاه .

الاجابة	العدد	النسبة %
تقدم بمستوى عالى	٢٤	٢٦.٧
بمستوى متوسط	٤٠	٤٤.٤
قليل	٢٦	٢٨.٩
المجموع	٩٠	100

المصدر: اعداد الباحث من نتائج الاستبيان.



يتضح من الجدول (١١/ ٢) والشكل اعلاه أن غالبية افراد العينة اوضحوا بأن القنوات الفضائية تقوم بعرض برامج ايجابية بمستوى متوسط حيث بلغت نسبتهم (٤٤.٤) % بينما بلغت نسبة الذين قالوا بمستوى عالي (٢٦.٧) % اما أفراد العينة والذين قالوا بأنها تقدم بمستوى قليل فقد بلغت نسبتهم (٢٨.٩) % اجمالاً العينة المبحوثة.

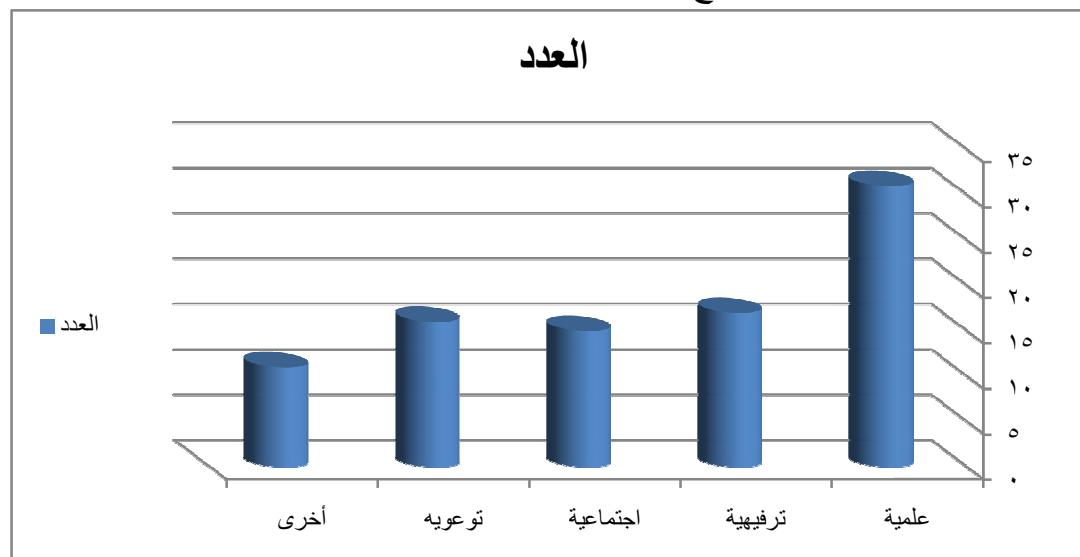
١٢. نوع البرامج الايجابية

جدول رقم (١٢/ ٢) التوزيع التكرارى لافراد العينة للعبارة اعلاه.

الاجابة	العدد	النسبة %
علمية	٣١	٣٤.٤
ترفيهية	١٧	١٨.٩
اجتماعية	١٥	١٦.٧
توعويه	١٦	١٧.٨
أخرى	١١	١٢.٢

المجموع	٩٠	100
---------	----	-----

المصدر: اعداد الباحث من نتائج الاستبيان.



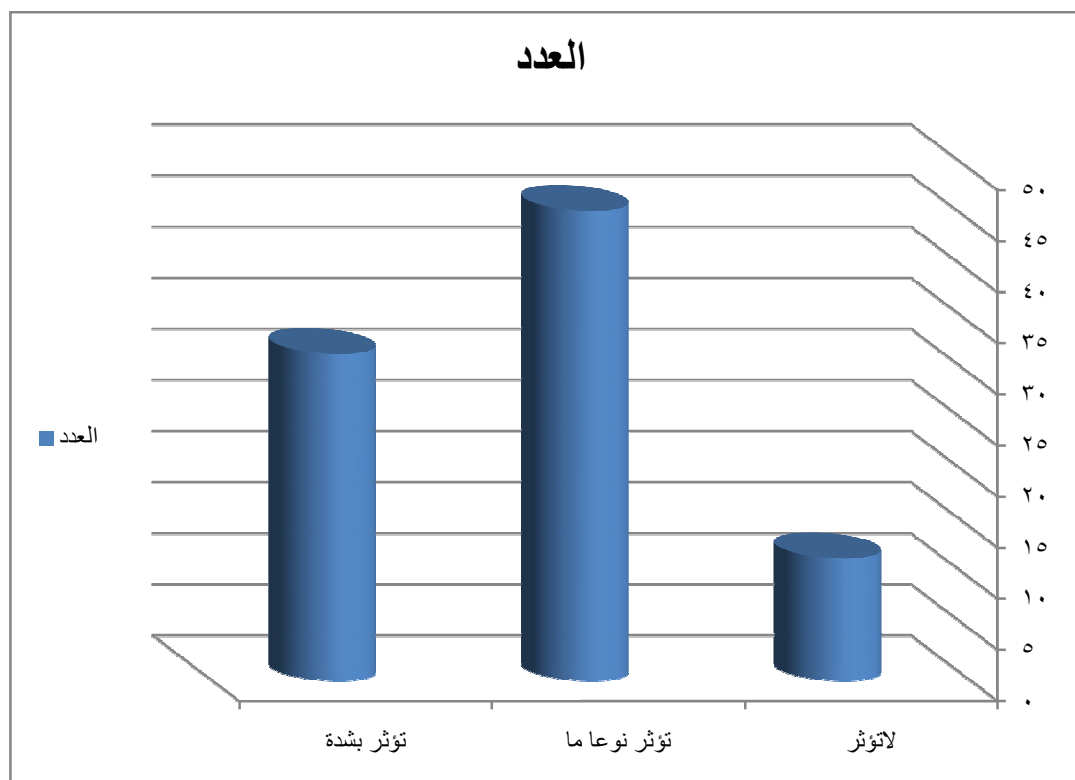
يتضح من الجدول (٢/ ١٢) والشكل اعلاه أن غالبية افراد العينة اوضحوا بأن نوع البرامج الايجابية معظمها برامج علمية حيث بلغت نسبتهم (٣٤.٤) % بينما بلغت نسبة الذين قالوا نوع البرامج الايجابية ترفيهية (١٨.٩) % اما أفراد العينة والذين قالوا نوع البرامج توعوية فقد بلغت نسبتهم (١٧.٨) % من اجمالي العينة المبحوثة.

١٣/ هل تؤثر مشاهدته القنوات الفضائية على أداء العبادات

جدول رقم (٢/ ١٣) التوزيع التكرارى لافراد العينة للعبارة اعلاه .

الاجابة	العدد	النسبة %
لا تؤثر	١٢	١٣.٣
تؤثر نوعا ما	٤٦	٥١.١
تؤثر بشدة	٣٢	٣٥.٥
المجموع	٩٠	100

المصدر: اعداد الباحث من نتائج الاستبيان.



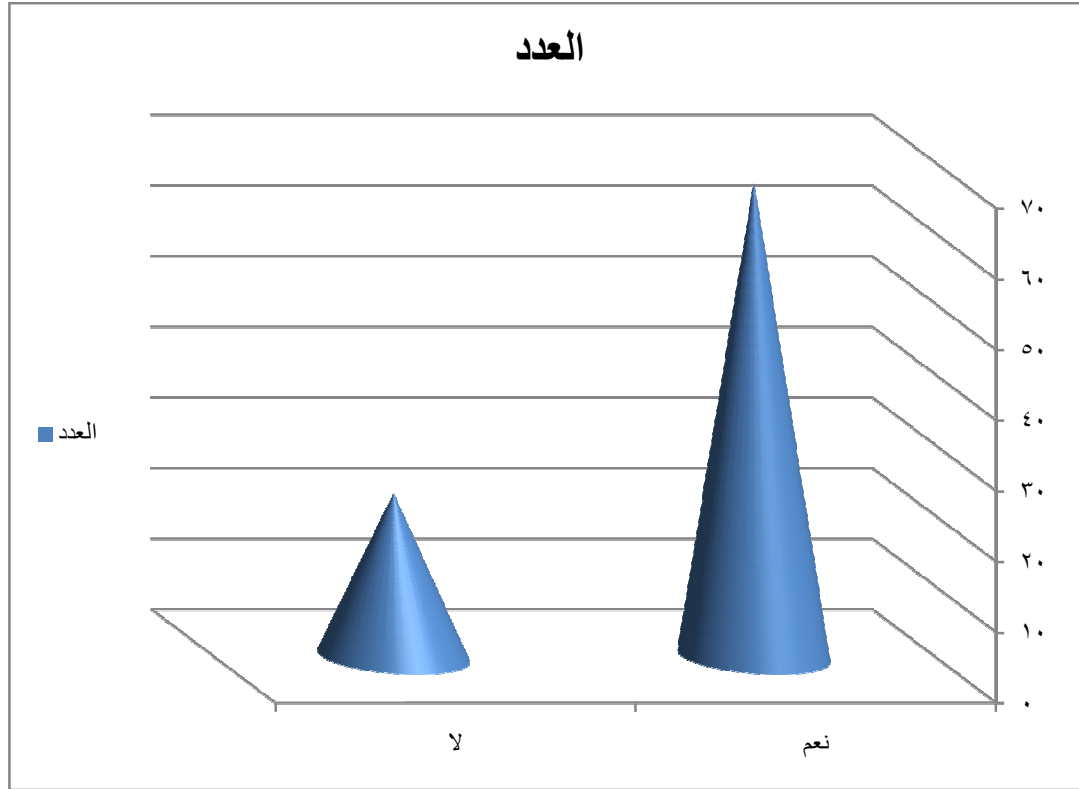
يتضح من الجدول (٢/ ١٣) والشكل اعلاه أن غالبية افراد العينة يوافقون بأن مشاهدة القنوات الفضائية يؤثر نوعا ما على أداء العبادات حيث بلغت نسبتهم (٥١.١) % بينما بلغت نسبة الذين قالوا لا تؤثر (١٣.٣) % اما أفراد العينة والذين قالوا بأنها تؤثر بشدة فقد بلغت نسبتهم (٣٥.٥) % من اجمالي العينة المبحوثة.

١٤./ هل تشاهد قنوات فضائية دينية

جدول رقم (٢/ ١٤) التوزيع التكرارى لافراد العينة للعبارة اعلاه .

الاجابة	العدد	النسبة %
نعم	٦٧	٧٤.٤
لا	٢٣	٢٥.٦
المجموع	٩٠	100

المصدر: اعداد الباحث من نتائج الاستبيان.



يتضح من الجدول (١٤/٢) والشكل اعلاه أن غالبية افراد العينة يوافقون بأنهم يشاهدون قنوات فضائية دينية بلغت نسبتهم (٧٤.٤) % بينما بلغت نسبة غير الموافقين على ذلك (٢٥.٦) % من اجمالي العينة المبحوثة.

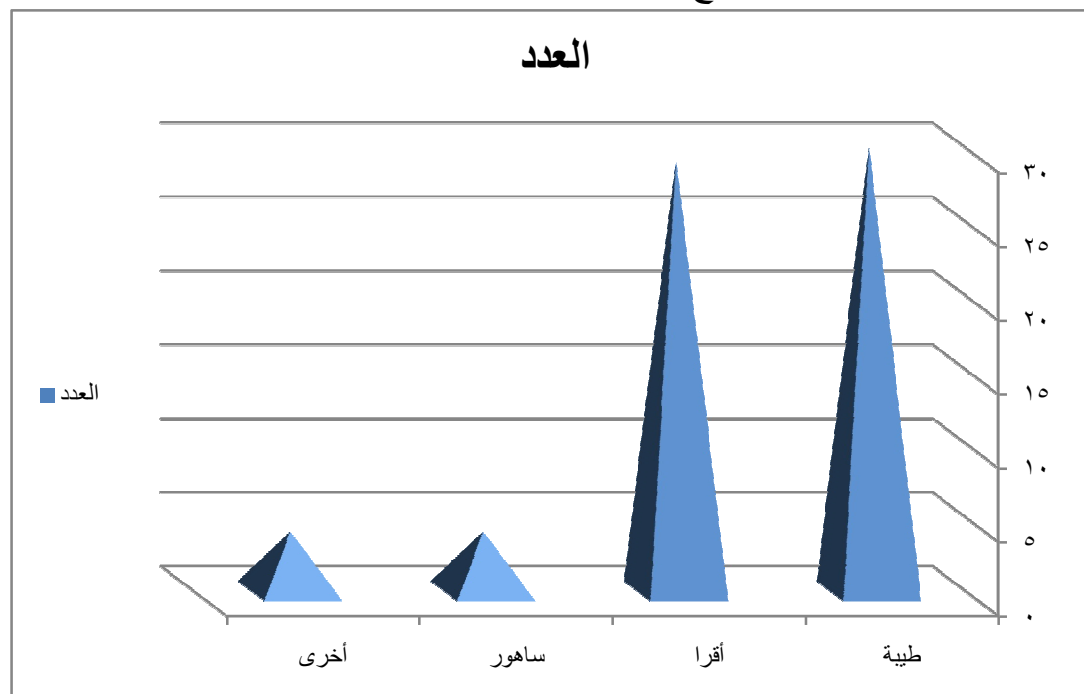
١٥ / نوع البرامج الدينية

جدول رقم (٢ / ١٥) التوزيع التكرارى لافراد العينة للعبارة اعلاه.

الاجابة	العدد	النسبة %
طبية	٣٠	٤٤.٨
أقرا	٢٩	٤٣.٤
سahور	٤	٥.٩
أخرى	٤	٥.٩

المجموع	٦٧	100
---------	----	-----

المصدر: اعداد الباحث من نتائج الاستبيان.



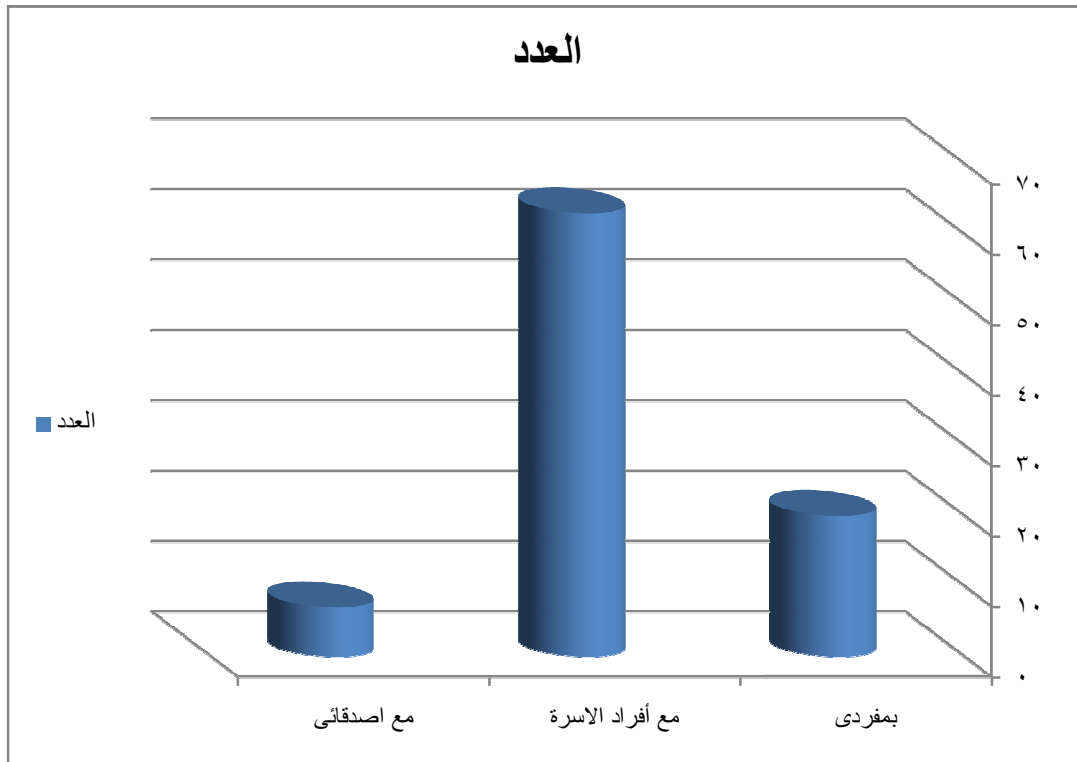
يتضح من الجدول (٢/ ١٥) والشكل اعلاه أن غالبية افراد العينة والذين وافقوا على مشاهدته القنوات الفضائية الدينية يشاهدون قناة طيبة حيث بلغت نسبتهم (٤٤.٨) % بينما بلغت نسبة الذين يشاهدون قناة أفرا (٤٣.٤) % اما أفراد العينة والذين يشاهدون قناة ساهور وقنوات دينية أخرى فقد بلغت نسبتهم (١١.٨) % من اجمالي العينة المبحوثة.

١٦/ ما من تشاهد القنوات الفضائية

جدول رقم (٢/ ١٦) التوزيع التكرارى لافراد العينة للعبارة اعلاه .

الاجابة	العدد	النسبة %
بمفردى	٢٠	٢٢.٢
مع أفراد الاسرة	٦٣	٧٠
مع اصدقائى	٧	٧.٧
المجموع	٩٠	100

المصدر: اعداد الباحث من نتائج الاستبيان.



يتضح من الجدول (٢/ ١٦) والشكل اعلاه أن غالبية افراد العينة يشاهدون القنوات الفضائية مع أفراد الاسرة حيث بلغت نسبتهم (٧٠) % بينما بلغت نسبة الذين يشاهدون بمفردهم (٢٢.٢) % اما أفراد العينة والذين يشاهدون القنوات الفضائية مع الاصدقاء فقد بلغت نسبتهم (٧.٧) % من اجمالى العينة المبحوثة.

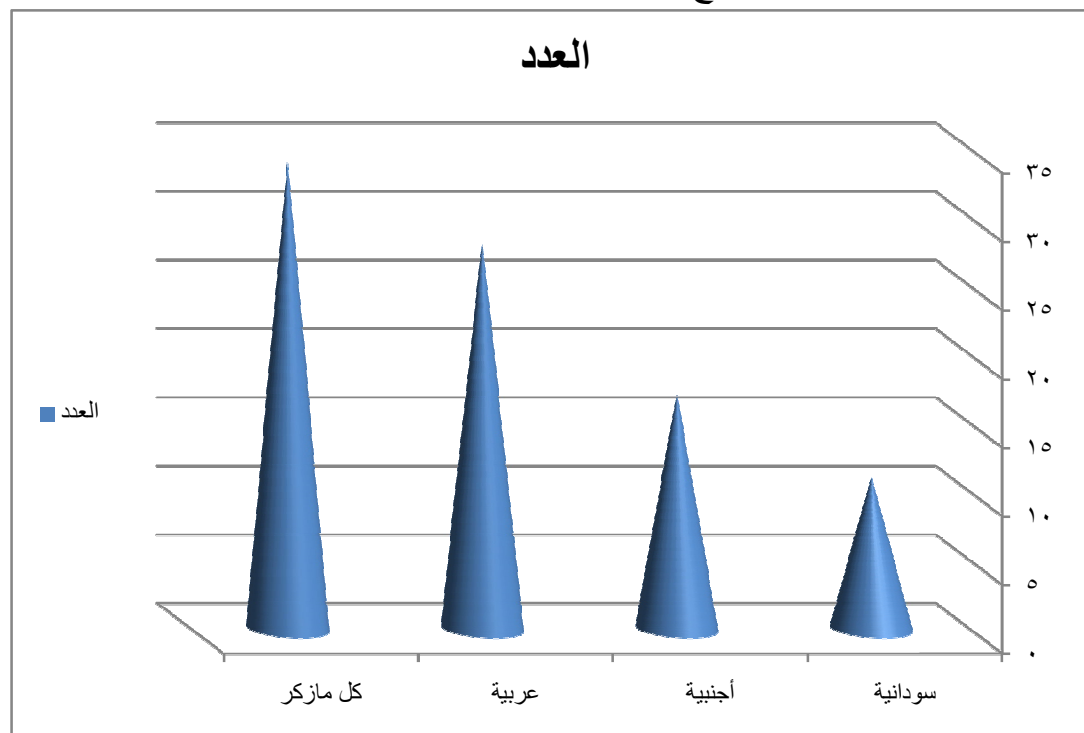
١٧. ما انتماء القنوات التى تشاهدها

جدول رقم (٢/ ١٧) التوزيع التكرارى لافراد العينة للعبارة اعلاه .

الاجابة	العدد	النسبة %
سودانية	١١	١٢.٢
أجنبية	١٧	١٨.٩
عربية	٢٨	٣١.١
كل مازكر	٣٤	٣٧.٨

المجموع	٩٠	100
---------	----	-----

المصدر: اعداد الباحث من نتائج الاستبيان.



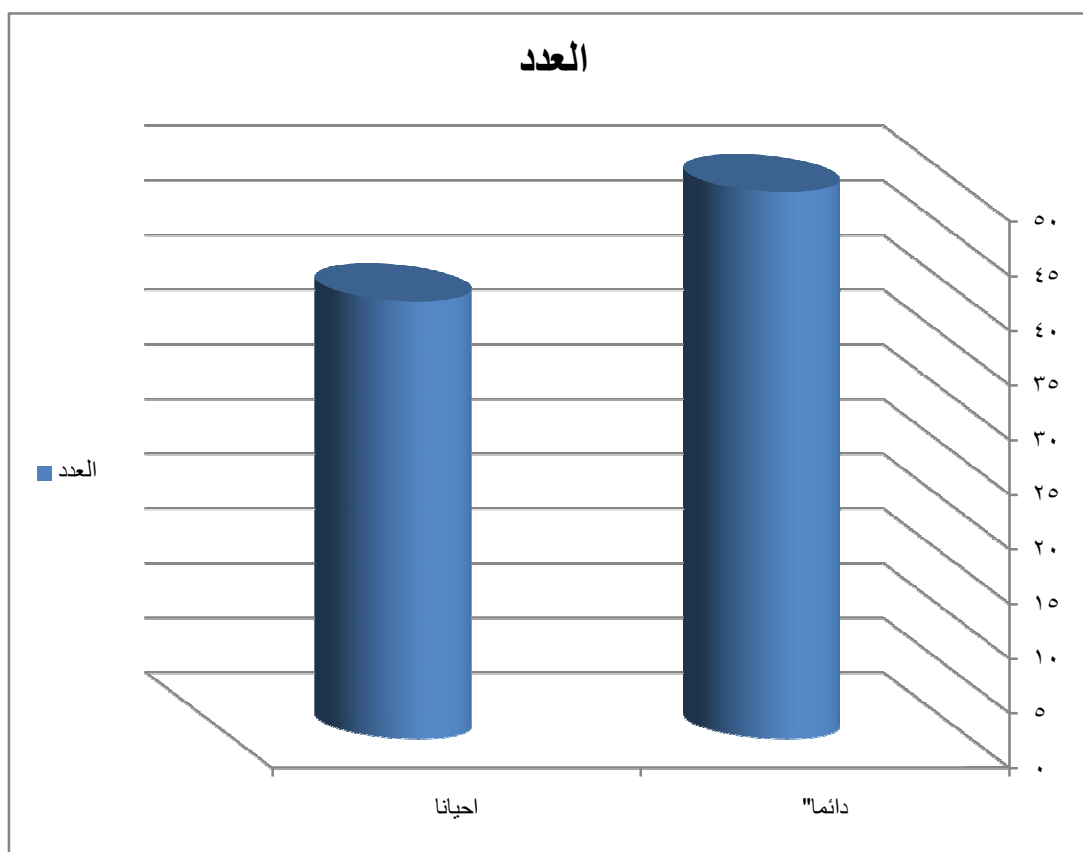
يتضح من الجدول (٢/ ١٧) والشكل اعلاه أن غالبية افراد العينة يشاهدون القنوات السودانية والاجنبية والعربية (كل كازكر) حيث بلغت نسبتهم (٣٧.٨) % بينما بلغت نسبة الذين يشاهدون القنوات السودانية فقط (١٢.٢) % اما أفراد العينة والذين يشاهدون قنوات اجنبية فقد بلغت نسبتهم (١٨.٩) % من اجمالي العينة المبحوثة.

١٨./ هل يشاهد الاطفال القنوات الفضائية والى اى بمدى

جدول رقم (٢/ ١٨) التوزيع التكرارى لافراد العينة للعبارة اعلاه .

الاجابة	العدد	النسبة %
دائما	٥٠	٥٥.٦
احيانا	٤٠	٤٤.٤
المجموع	٩٠	100

المصدر: اعداد الباحث من نتائج الاستبيان.



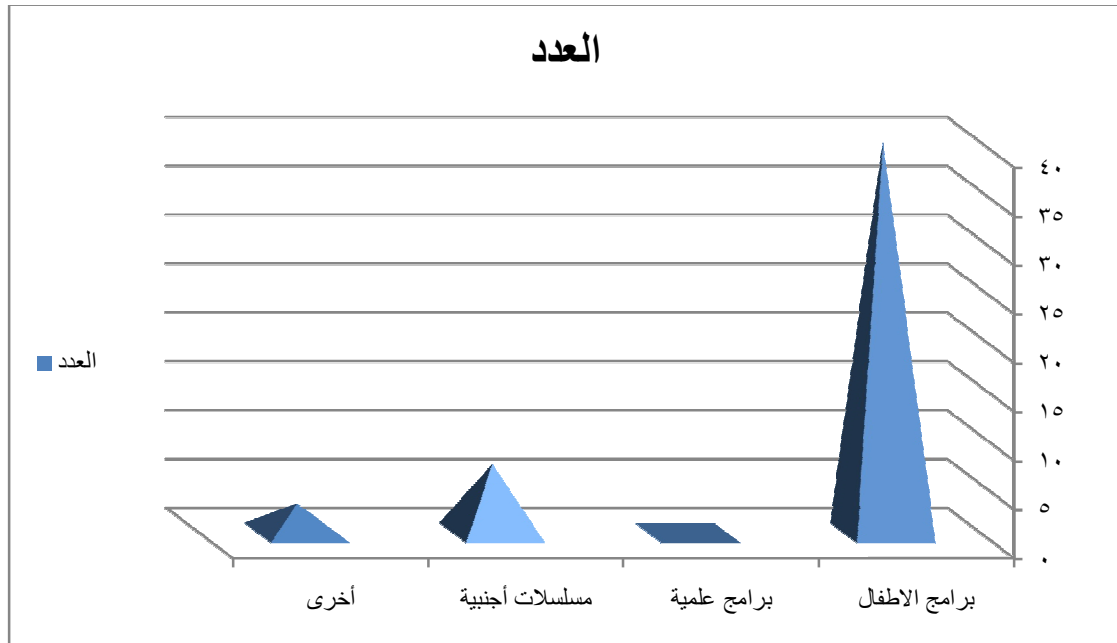
يتضح من الجدول (٢/ ١٨) والشكل اعلاه أن غالبية افراد العينة يوافقون بأن الاطفال دائماً مايشاهدون القنوات الفضائية حيث بلغت نسبتهم (٥٥.٦) % بينما بلغت نسبة الذين قالوا احياناً (٤٤.٤) % من اجمالى العينة المبحوثة.

١٩/ نوع البرامج التى يشاهد الاطفال

جدول رقم (٢/ ١٩) التوزيع التكرارى لافراد العينة للعبارة اعلاه .

الاجابة	العدد	النسبة %
برامج الاطفال	٤٠	٨٠
برامج علمية	٠	٠
مسلسلات أجنبية	٧	١٤
أخرى	٣	٦
المجموع	٥٠	100

المصدر: اعداد الباحث من نتائج الاستبيان.



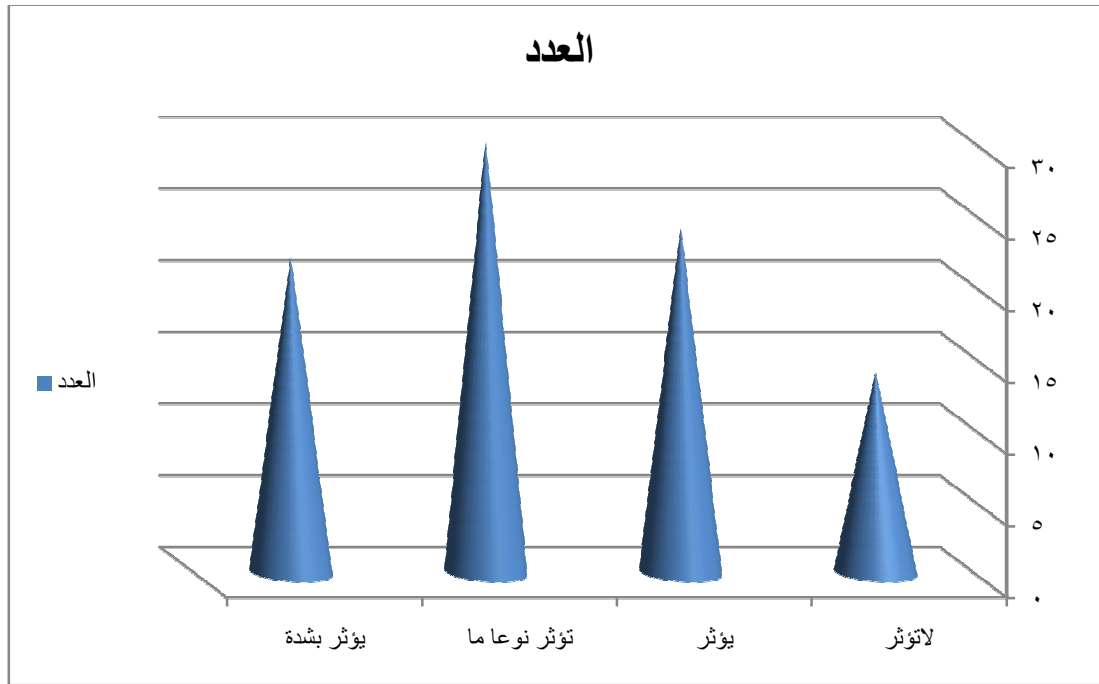
يتضح من الجدول (١٩/٢) والشكل اعلاه أن غالبية افراد العينة الموافقون على مشاهدة الاطفال للقنوات الفضائية اوضحوا بأن معظم البرامج التي يشاهده الاطفال هي برامج الاطفال حيث بلغت نسبتهم (٨٠) % بينما بلغت نسبة الذين قالوا مسلسلات أجنبية (١٤) % اما أفراد العينة والذين قالوا بأن الاطفال يشاهدون برامج أخرى فقد بلغت نسبتهم (٦) % فقط من اجمالى العينة المبحوثة.

٢٠. هل تؤثر مشاهدة الاطفال للقنوات الفضائية على التحصيل الدراسى

جدول رقم (٢٠/ ٢) التوزيع التكرارى لافراد العينة للعبارة اعلاه .

الاجابة	العدد	النسبة %
لا تؤثر	١٤	١٥.٦
يؤثر	٢٤	٢٦.٧
تؤثر نوعا ما	٣٠	٣٣.٣
يؤثر بشدة	٢٢	٢٤.٤
المجموع	٩٠	100

المصدر: اعداد الباحث من نتائج الاستبيان.



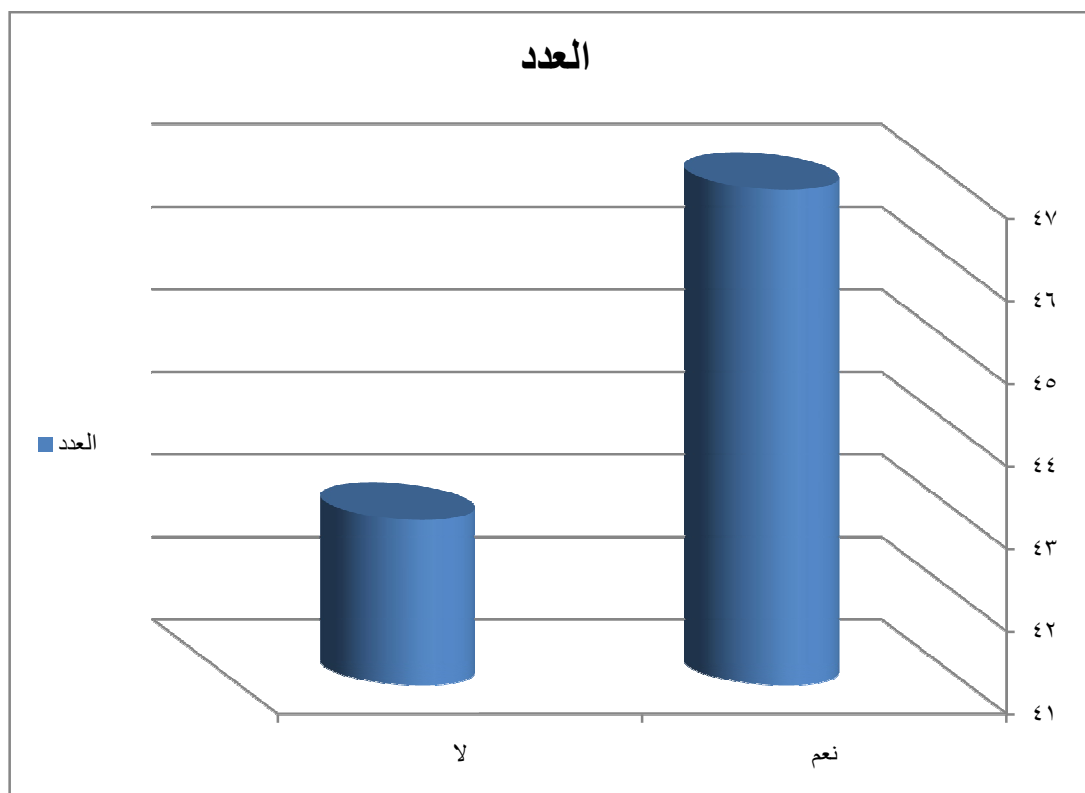
يتضح من الجدول (٢٠/٢) والشكل اعلاه أن غالبية افراد العينة يوافقون بأن مشاهدة الاطفال للقنوات الفضائية تؤثر نوعا ما على التحصيل الدراسي حيث بلغت نسبتهم (٣٣.٣) % بينما بلغت نسبة الذين قالوا بأنها لا تؤثر (١٥.٦) % اما أفراد العينة والذين قالوا بأنها تؤثر بشدة على التحصيل الدراسي فقد بلغت نسبتهم (٢٤.٤) % من اجمالي العينة المبحوثة.

٢١/هل هناك تنظيم لعملية مشاهدة القنوات الفضائية بالاسرة

جدول رقم (٢١/٢) التوزيع التكرارى لافراد العينة للعبارة اعلاه.

الاجابة	العدد	النسبة %
نعم	٤٧	٥٢.٢
لا	٤٣	٤٧.٨
المجموع	٩٠	100

المصدر: اعداد الباحث من نتائج الاستبيان.



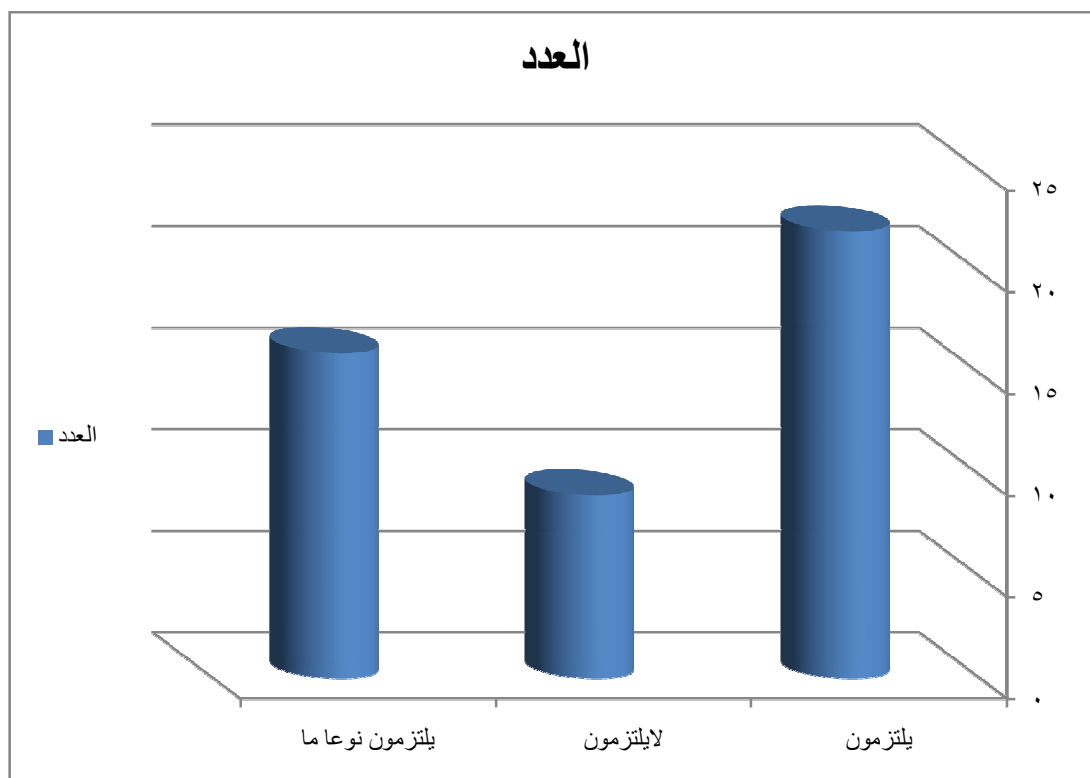
يتضح من الجدول (٢١/ ٢) والشكل اعلاه أن غالبية افراد العينة يوافقون بأن هناك تنظيم لعملية مشاهدة القنوات الفضائية بالاسرة حيث بلغت نسبتهم (٥٢.٢) % بينما بلغت نسبة الذين الغير موافقون على ذلك (٤٧.٨) % من اجمالى العينة المبحوثة.

٢٢/ مدى الالتزام بتنظيم عملية مشاهدة القنوات الفضائية بالاسرة

جدول رقم (٢٢/ ٢) التوزيع التكرارى لافراد العينة للعبارة اعلاه.

الاجابة	العدد	النسبة %
يلتزمون	٢٢	٤٦.٨
لا يلتزمون	٩	١٩.١
يلتزمون نوعا ما	١٦	٣٤.١
المجموع	٤٧	100

المصدر: اعداد الباحث من نتائج الاستبيان.



يتضح من الجدول (٢٢/٢) والشكل اعلاه أن غالبية افراد العينة والذين وافقوا على أن هناك تنظيم لعملية مشاهدة القنوات الفضائية بالاسرة ملتزمون حيث بلغت نسبتهم (٤٦.٨) % بينما بلغت نسبة الذين يلتزمون نوعا ما (٣٤.١) % أما افراد العينة الذين اوضحوا بأنهم لا يلتزمون فقد بلغت نسبتهم (٣٤.١) % من اجمالي العينة المبحوثة.

الخاتمة:

أولاً: النتائج

أ/ نتائج الدراسة النظرية:

١. تعتبر الوسائط الإعلامية المختلفة وسيلة فعالة للتنشئة الاجتماعية سلباً أو إيجاباً في المجتمع
٢. تعددت الدراسات التي تناولت أثر القنوات الفضائية على السلوك المكتسب لدى الفئات المختلفة في المجتمع إلا أن جميعها ركزت على تأثيرها السلبي.
٣. الفضائيات الخارجية أكثر خطورة على الشباب في تغير السلوك والقيم لديهم.
٤. القنوات الفضائية مهمة في نشر الوعي المجتمعي لسهولة تلقي المعلومات من مختلف أنحاء العالم وسهولة طرح المعلومات بالصورة والصوت وأختصار الزمان والمكان.

ب/ نتائج الدراسة الميدانية:

أثبتت نتائج التحليل الإحصائي أن:

١. هنالك علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مشاهدة القنوات الفضائية واكتساب الشباب للسلوك السالب مما أصاب المجتمع بحاله مرضية في مقتل بجانب مخطط تأمري يعمل على ادخال البرامج الهدامة والمدمره للنسج الاجتماعي وهذه التغيرات تصيدت بصورة او بأخرى فئات عمرية قابلة للتأثير ومهيئة للانفجار.
٢. توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مشاهدة بعض القنوات الفضائية واندثار القيم الفاضلة في المجتمع، حيث تبث مضامينها الى النشي بصورة مغلقة بمجموعة من العواطف والمشاعر حتي تتمكن من اختراقهم.

٣. أكدت الدراسة بأن برامج القنوات الخارجية أكثر جاذبية من برامج القنوات المحلية مما جذب المشاهد الى ادمان مشاهدة القنوات الخارجية حيث اصبح الغزو الثقافي الذي بدأ مع الاستعمار العسكرى والسياسي والاقتصادي استمر الى ان أدى لتبديل المبادئ فى تغير القيم الثقافية والفكرية والاجتماعية والاخلاقية للمجتمع السودانى.

ثانياً: التوصيات:

١. التنشئة الاجتماعية و التربية السليمة للأطفال منذ نعومة أظافرهم.
٢. وصت الدراسة إلى أن الإعلام بصورة عامة بحاجة إلى مرجعية اخلاقية وقيمية.
٣. نشر التوعية المغايرة لتوجهات الدول الغربية.
٤. دعوة اصحاب الاموال من الدول العربية والإسلامية إلى تنبي ورعاية برامج ومشروعات إعلامية تهدف إلى القيم والاخلاق الفاضلة.
٥. احتواء الشباب ومحاربة شبهي الفقر والبطالة .
٦. توصى الدراسة إلى جهات الاختصاص بالرقابة على ما يبث من برامج.
٧. توصى الدراسة بالتنمية المستمرة للقنوات المحلية لمواكبة التحولات العالمية والتغيرات المجتمعية .
٨. توصي الدارسة بدراسة المستجدات من وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة مثل واتساب و يوتيوب وفيس بوك ... الخ على الشباب وتأثيراتها السالبة الموجهة.

قائمة المصادر والمراجع:

- ١- القرآن الكريم
- ٢- السنة النبوية
- ٣- عوض إبراهيم عوض، الإذاعة السودانية فى نصف قرن ٢٠٠١م، شركة بيت الخرطوم للطباعة والنشر الطبعة الاولى.
- ٤- صلاح الدين الفاضل تخطيط وانتاج البرامج الاذاعية ١٩٨٣م.
- ٥- عثمان عوض الكريم محمددين تخطيط البرامج التلفزيونية ٢٠٠٥م الامانة العامة للخرطوم عاصمة الثقافة .
- ٦- الطيب مصطفى، تلفزيون السودان 2000م .
- ٧- احمد حسين الرفاعي مناهج البحث العلمي ١٩٩٩م دار وائل للنشر .
- ٨- عز الدين عبد الفتاح مقدمة فالاحصاء الوصفي الاستدلالي .
- ٩- دورة الكونفرس الامريكى رقم ٨٨ عام ١٩٦٤م .

المنشورات والدوريات:

- ١٠- وزارة الثقافة والاعلام لسودان عام ١٩٩٧م مطبعة الخرطوم الحكومية . دورية
- ١١- قسم العلاقات العامة والبحوث بتلفزيون السودان ١٩٧٠م. دورية
- ١٢- عواطف عبد الرحمن، الاعلام وقضاياة وقيم الاسرة العربية، ٢٠٠٩م . منشورات

١٣- المجلس العربي للطفولة والتنمية دور الاهلية في تفعيل الخطة العربية للطفولة ٢٠٠٤م _ ٢٠١٣م.

١٤- كليثم جبر الكواري- علي ماهر خطاب، رعاية الشباب في المجتمع العربي ٢٠٠٨م .

الصحف والمجلات:

١٥- اسحاق احمد فضل الله اخر الليل ٢٠١٤ الانتباهة

١٦- نوف بنت إبراهيم الطفل والتلفزيون إزدواجية القيم وتناقضها مجلة المعرفة العدد ٣٢: ١٩٨٩م.

١٧- عقيل اديب، التلفزيون وتحديات التنشئة الاجتماعية مجلة النبأ العدد ٦٤: ٢٠٠٨م.

الدراسات السابقة:

١٨- إلهام عبد الرحمن إسماعيل بعنوان: (دور برامج التلفزيون غير السودانية في تغيير القيم الإجتماعية في المجتمع السوداني)، دراسة ماجستير، جامعة النيلين، ١٩٩٢ - ١٩٩٣م.

١٩- بدرالدين إدريس يونس بعنوان: (تأثير البث الفضائي المباشر على مشاهدة برامج التلفزيون السوداني)، دراسة ماجستير، جامعة امدرمان الاسلامية، ٢٠٠٢م.

٢٠- تغريد علي محمد علي بعنوان: (تأثير البث المباشر على سياسات البرمجة في الفضائيات العربية، دراسة ماجستير، جامعة امدرمان الاسلامية، ٢٠٠٥ - ٢٠٠٦م.

٢١- حكمت الضوء حماد بعنوان: تناولت الدراسة (أثر القنوات الفضائية على الأسرة دراسة حالة مدينة أم روابة ولاية شمال كردفان) جامعة النيلين، ٢٠١٣م.

٢٢- مها محمد احمد اعوض بعنوان: الفضائيات واثرها على التغير الثقافى والاجتماعى، جامعة النيلين، رسالة ماجستير للعام ٢٠٠٦م دراسة مقارنة لطالبات بعض الجامعات بولاية الخرطوم — جامعة القرآن الكريم - الاحفاد.

مواقع الانترنت:

32- www.almastba.com

33- www.google.com

34- www.ststimes.com